

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

ورقلة



قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات



العدد 01 (خاص)

المجلد 04

مارس

2023

ISSN 2773-2894

L.D juin-2020

E-ISSN 2773-2886

2023 مارس

(خاص)

01

العدد

04

المجلد

قضايا لغوية

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

Ouargla



LINGUISTIC ISSUES

A semi-annual refereed international scientific journal dealing with various issues of language and linguistics



Volume 04

Number 01 (special)

March

2023

ISSN 2773-2894

L.D juin-2020

E-ISSN 2773-2886



مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات
تصدر عن وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

المجلد 04 | العدد 01 | مارس 2023

عدد خاص بأعمال الندوة الدولية

الأطلس اللساني الرقمي من التصميم إلى الإنجاز

المنظمة يومي: 30-31 مارس 2021

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. الطاهر لوصيف

مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

مدير المجلة

د. عثمان بريجة

مدير وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

هيئة التحرير

رئيس التحرير

حسام الدين تاويريريت..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)

فريق التحرير

إبراهيم براهيم..... جامعة 8 ماي 1945- قالمة (الجزائر)
إدريس بن خويا..... جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)
آمنة مناع..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
إنسيوب لي..... جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية(كوريا الجنوبية)
بلال العفيون..... جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل(الجزائر)
بلاوي رسول..... جامعة خليج فارس (إيران)
تي تن توي دانغ..... جامعة فيتنام الوطنية(فيتنام)
حامد پور حشمتى..... جامعة رازي (إيران)
خالد أبو عمشة..... الجامعة الإسلامية بمنيسوتا (الولايات المتحدة الأمريكية)
زين الدين محمد أحمد..... جامعة الأزهر(مصر)
زينب رضا حمودي الجويد..... جامعة بابل (العراق)
سعاد جخراب..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
حميدة بوعروة..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
سليم عواريب..... المركز الجامعي لميلة(ميلة)
سليمان العميرات..... جامعة قطر(قطر)
سلمية عياض..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
سميرة بن موسى..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
سميرة وعزيب..... المجمع الجزائري للغة العربية(الجزائر)
طارق بوعتور..... المعهد العالي للغات(تونس)
عادل النجم..... جامعة سبها (ليبيا)
عبد الرؤوف محمدي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
عبد القادر فيدوح..... جامعة قطر(قطر)
عبد المالك بلخيرى..... جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)
علي عبد الامير عباس الخميس..... جامعة بابل (العراق)
عواطف سمعلي زواري..... جامعة منوبة (تونس)
غسان بن حسن الشاطر..... جامعة نزوى(عمان)
فاطمة المخيني..... جامعة الشرقية (عمان)
أنحبيب محمد..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
بركات مبروك..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
فضيلة دقتاتي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)

فهد درهم محمد الغانمي.....جامعة إب(اليمن)
كلثوم درقاوي.....المعهد الوطني للبحوث التربوية(الجزائر)
ما شياو مينغ.....جامعة القوميات(الصين)
ماهر فؤاد الجبالي الجبالي.....جامعة الجوف(المملكة العربية السعودية)

سكرتير التحرير

مسعودة نور الهدى بلعشي.....وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)
لخضر الزين عز الدين.....وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية - CRSTDLA (الجزائر)

حول المجلة



Qadāyā lughawiyat = Linguistic Issues = قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية مفتوحة المصدر وغير ربحية، تصدر عن وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر. ورقلة. التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، تهتم بنشر البحوث والمقالات في شتى علوم اللغة وقضاياها، باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية.

تصدر المجلة. في صورتها الورقية. بانتظام وفق جدول زمني محدد منذ تأسيسها عام 2020. إضافة للنسخة الورقية، فإن الأعمال العلمية المنشورة في المجلة، متوفرة من خلال الموقع الإلكتروني:

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

أو من خلال:

<https://urlclaa.com/lingustic-issues>

تنويه: تم تجميد التحديثات بهذا الموقع بعد تاريخ 15 مارس 2023، وعليه فإن آخر عدد سيتضمنه الموقع هو: العدد 1 | مجلد 4 | مارس 2023، ولن يتضمن أعدادا جديدة بعد هذا التاريخ (لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على وثيقة [تاريخ المجلة](#)).

ابتداء من شهر "ديسمبر 2022" صار محتوى المجلة متوفرا على المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال الرابط الآتي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

أهداف المجلة

- تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين الجادين الذين يعملون على دراسات تدرج ضمن تخصص المجلة لنشر أبحاثهم.
- تقريب الصلة بين القراء والكتاب.
- المساهمة في نشر المعرفة المرتبطة باللغة وتطوير البحث اللساني.
- مواكبة تطور البحث اللغوي من خلال تشجيع الأبحاث التي تعالج مواضيع حديثة.
- توفير محتوى علمي يمكن الاعتماد عليه كسند مرجعي في إعداد البحوث الأكاديمية.

مجالات المجلة

تفتح المجلة باب النشر لجميع البحوث الجادة في مختلف مجالات اللغة واللسانيات، ويتضمن ذلك . على سبيل التمثيل لا الحصر. المجالات الآتية:

النظريات الوظيفية للنحو	اللسانيات التوليدية	اللسانيات المعرفية	اللسانيات النظرية
التركيب	نظم الكتابة	الصوتيات	اللسانيات الكمية
لسانيات عصبية	فلسفة اللغة	علم الدلالة	لسانيات وظيفية
اللسانيات التاريخية	اللسانيات الأنثروبولوجية	اللسانيات الوصفية	التداولية
التأثيل	علم المصطلح	سميولوجيا	اللسانيات المقارنة
تقييم اللغة	اللسانيات الحاسوبية	اللسانيات التطبيقية	اللسانيات الاجتماعية
اللسانيات النفسية	تعليمية اللغة	تنشيط اللغة	توثيق اللغة
اللسانيات التطورية	اللسانيات العصبية	اكتساب اللغة الثانية	تطوير اللغة
تحليل الخطاب	الصرف	اكتساب اللغة	اللسانيات الجنائية
اللسانيات البيولوجية	التصنيف اللغوي	علم اللهجات	علم الأسلوب
اللسانيات التقابلية	اللسانيات الجغرافية	اللسانيات التنموية	اللسانيات السريرية
(LSP) اللغة لأغراض محددة	لسانيات بينية	النحو	لسانيات المدونة
المعجمية	لسانيات النص	اللسانيات الإحصائية	البلاغة

فهرسة المجلة



بيانات وصفية حول المجلة



قضايا لغوية

مجلة علمية دولية نصف سنوية تعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

D.L: June 2020

ISSN Online: [2773-2886](#) | ISSN Print: [2773-2894](#)

العنوان الأصلي: قضايا لغوية

العنوان الأصلي (بالحروف اللاتينية): Qaḍāyā luḡawiyat

العنوان الموازي: Linguistic Issues

اختصار العنوان: LJ



التوزيع: وصول مفتوح



الرخصة: CC BY-NC 4.0

الرسوم: ليس هناك رسوم للنشر أو معالجة المقال

الناشر: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

المدينة: ورقلة

الدولة: الجزائر

دورية النشر: نصف سنوية

سنة أول نشر: 2020

الإيداع القانوني: جوان 2020

لغات المجلة: متعددة اللغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)



Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

LINGUISTIC ISSUES is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](#) Based on a work at [this website](#).



Copyright ©[linguistic issues](#) 2023 - All Rights Reserved
<https://urlclaa.dz>

This content is [Open Access](#)



تطبيق قضايا لغوية



ملشورات وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria Publications

الاتصال بالمجلة



وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

الطريق الوطني 49 طريق غرداية، ص ب 07 بريد جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الرمز البريدي 30063
كلية الآداب واللغات . ورقلة . الجزائر

الهاتف / الفاكس

+21329719361

البريد الإلكتروني

contact@qadaya-lugawiyat.dz

الموقع الإلكتروني

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

رابط المجلة على منصة ASJP

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

ISSN 2772-7894 / E-ISSN 2772-7886

سياسة النشر بالمجلة

تستقبل مجلة " قضايا لغوية" مختلف الأعمال العلمية التي تعالج إحدى قضايا اللغة أو اللسانيات، وتنشر المجلة الأعمال الأصيلة التي خضعت لعملية تحكيم تثبت أهليتها للنشر بما يتوافق مع شروط وسياسات التحكيم والنشر بالمجلة.

تتم عملية التحكيم حصرا عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP).

1. شروط النشر بالمجلة

يجب على كل عمل مقدم للمجلة بغرض النشر أن يستوفي الشروط الآتية:

–تنشر المجلة البحوث المتعلقة بمختلف قضايا اللغة واللسانيات باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية) مع الالتزام بالشروط الآتية:

–أصالة المادة المقدمة للنشر بحيث لا تكون قد نشرت من قبل بأي شكل من الأشكال، وأن لا يكون مستلا من أحد الأعمال السابقة المنشورة للمؤلف.

–التقيد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها في البحث، من خلال المعالجة الموضوعية والحرص على التوثيق والجدة في الطرح مع حسن استخدام المصادر والمراجع .

–كتابة البحث بخط (Sakkal Majalla) حجم: 14 بالنسبة للمتن و 12 بالنسبة للهوامش، ويرسل في شكل ملف نصي بامتداد docx.

–إدراج الرسومات والجداول والأشكال المرفقة بالبحث في شكل صور.

–التزام الباحث القيام بالتعديلات في حال طلبت منه من طرف المراجعين، مع موافاة المجلة بنسخة معدلة.

–إرفاق المقال بملخص لا يتجاوز 300 كلمة.

–تضمين الإحالات في متن المقال بين قوسين وفق أسلوب جمعية علم النفس الأمريكي (APA)

–إرفاق المقال بقائمة المراجع في آخر البحث وفق التنسيق الموضح في قالب المجلة.

–أن لا يقل عدد صفحات المقال 10 صفحات، وأن لا يزيد على 25 صفحة.

–ملاحظة: يرفض المقال قبل تقديمه إلى المراجعين إذا لم يلتزم صاحبه بقالب المجلة .

–ترسل الأعمال العلمية عبر منصة التقديم ASIP .

2. سياسات عامة متعلقة بالنشر

. يحق للمجلة رفض نشر أي عمل إذا لم يتوافق مع سياسة وشروط وأخلاقيات النشر بالمجلة.

. يحق للمجلة التعديل أو الحذف في الصياغة اللغوية بما يتفق مع شروط وقواعد النشر.

. للمحررين الحق في إجراء بعض التعديلات على متن المقال وهذا يشمل التصحيح اللغوي والفني وإلغاء التكرار وإيضاح ما يلزم.

. توفر المجلة خدمتي النشر الإلكتروني والورقي.

. يمكن لكل باحث مساهم في المجلة طلب نسخة ورقية عن العدد الذي يتضمن عمله متى ما توفرت النسخ.

. تنشر المجلة عددين في السنة، الأول في شهر جوان (يونيو) والثاني في شهر ديسمبر.

. إضافة للعددین الثابتین، قد تصدر المجلة عددا خاصا إذا كان هناك داع لذلك.

. تلزم المجلة بمبدأ الفصل بين المحكمين والمؤلفين، فلا يمكن للمحكم أن يكون من بين المؤلفين في المجلة.

. تلتزم المجلة بتواتر النشر واستمراره في مواعيده المحددة.

. تنتقل حقوق نشر وتأليف الأعمال المنشورة في مجلة " قضايا لغوية" للمجلة ولا يحق للمؤلف التصرف في عمله . بعد نشره . بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من رئيس التحرير.

. يحق للمؤلف عند الضرورة الحصول على إشهاد بالنشر.

سياسة الخصوصية

تستخدم الأسماء وعناوين البريد الإلكتروني المدرجة في موقع المجلة حصريا لأغراض محددة.

1 . ملفات الارتباط: يستخدم موقع المجلة ملفات تعريف الارتباط (cookies) وهي عبارة عن بيانات محدودة عن تفضيلات المستخدمين مثل كلمات البحث والصفحات التي تمت زيارتها والصفحات الأكثر زيارة وتفضيلا من قبل المستخدمين وهذه البيانات تساعد موقع المجلة على تلبية احتياجات المستخدمين وتطوير خدمات الموقع ومحتواه. كما يقوم موقع المجلة بتسجيل عنوان الـ IP وهو عبارة عن رقم يمكن أن يحدد كل جهاز كمبيوتر يستخدم شبكة الانترنت.

2 . الوصول المفتوح (Open Access): يضمن موقع المجلة للمستخدمين إمكانية الوصول للمقالات، وتحميلها وطباعتها مجانا بحيث تكون متاحة على أوسع نطاق مع الاحتفاظ بحقوق التأليف.

3 . حقوق النشر والترخيص: جميع الحقوق محفوظة لصالح مجلة "قضايا لغوية" ولا يحق للمؤلف إعادة نشر عمله بأي شكل من الأشكال دون الرجوع لهيئة تحرير المجلة.

تطبق المجلة رخصة المشاع الإبداعي، نَسْبُ المُصَنَّف، غير تجاري 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0) يسمح هذا الترخيص لأي مستخدم بتنزيل المقالة وطباعتها وإعادة استخدامها وأرشفتها وتوزيعها، طالما يتم الإشارة إلى المؤلفين ومصدر العمل. يضمن الترخيص أن المقالة ستكون متاحة على أوسع نطاق ممكن وأنه يمكن تضمينها في أي أرشيف علمي بالرجوع إلى المؤلف والمصدر.

4. رسوم النشر: المجلة مجانية غير ربحية لا تشترط رسوما للنشر العلمي ولا لمعالجة المقالات.

5 . سياسة الانتحال: المقالات المرسلة يجب أن تكون أصيلة غير منشورة أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، ويجب أن تتضمن اقتباسات صحيحة غير منتحلة؛ بحيث ترفض هيئة التحرير نشر أي عمل اكتشفت فيه سرقة علمية في أي مرحلة من مراحل النشر.

إننا نحترم الملكية الفكرية للآخرين ونطلب منك ذلك أيضا؛ إن كنت تعتقد بأن عملا يعود لك قد تم نسخه بطريقة قد تشكل انتهاكا لحقوق النشر، يرجى منك تزويدنا بالمعلومات الكافية التي تثبت أنك

صاحب العمل الأصلي أو المالك لحق النشر أو المفوض بالنيابة عنه، لاتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الشأن.

6. تحليلات غوغل: يحتوي الموقع على بعض المكونات المرسلّة من Google Analytics، وهي خدمة تحليلية لمدى ازدهام الشبكة تقوم بتزويدها شركة جوجل؛ تقوم هذه الخدمة بتجميع بيانات ملفات الارتباط وإدارتها بشكل مجهول الهوية عن طريق رمزيته تنصيبه في صفحات الموقع من أجل مراقبة وتحليل المعلومات حول طريقة استخدام الموقع وتحسين أدائه.

تواتر النشر

تصدر المجلة بصفة منتظمة وفق تواريخ ثابتة ومحددة مرتين في السنة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

العدد الأول	15 جوان
العدد الثاني	15 ديسمبر

ملاحظة: إضافة للعددتين العاديتين، يمكن أن تنشر المجلة عددا خاصا متى دعت الضرورة إلى ذلك.

تقديم الأوراق

تتم عملية تقديم الأوراق وتحكيمها حصرا عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)



في حال رغبتكم في تقديم ورقة بحثية للنشر، يرجى زيارة الرابط الآتي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

ملاحظة

في حال واجهتكم أي صعوبات أثناء عملية تقديم ورقتكم البحثية، يمكنكم الاطلاع على دليل التقديم من خلال زيارة الرابط الآتي:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Submission_Guidelines

قبل إرسال ورقتك، يرجى التأكد من موافقتكم على سياسات المجلة الموضحة أعلاه

كذلك يجب التأكد من موافقتكم لاتفاقية الاستخدام الموضحة من خلال الرابط الآتي:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

أخلاقيات النشر

تنشر مجلة " قضايا لغوية" الأعمال الأصيلة التي خضعت لعملية تحكيم تثبت أهليتها للنشر بما يتوافق مع شروط وسياسات التحكيم والنشر بالمجلة.

وتسعى المجلة من خلال ذلك إلى أن توفر لقراءها أعمال تتصف بالجودة والأصالة وذات قيمة علمية ومعرفية عالية.

ولتحقيق ذلك تحرص المجلة على الالتزام بمبادئ أخلاقيات النشر لمنع الممارسات الخاطئة التي يمكن أن تحدث في هذا الباب، من خلال إتباع مدونة قواعد السلوك والمبادئ التوجيهية لأفضل الممارسات التي تهتم محرري المجلات التي صادق عليها مجلس لجنة أخلاقيات النشر (COPE) بتاريخ: 07 مارس 2011 (يمكن الاطلاع على المدونة ومزيد من التفاصيل الأخرى من خلال الرابط:

<https://publicationethics.org>) .



وحيث إن النشر في مجلة " قضايا لغوية " يخضع لأعلى معايير الانضباط الأخلاقي والذي ينبثق منه جملة من الالتزامات والمسؤوليات والتعهدات الأخلاقية التي تقع على عاتق أطراف عملية النشر، التي يجب الوفاء بها لسير عملية النشر في المجلة على أحسن وجه، وبالكيفية والآجال المسطرة لها مسبقا.

فهرس الموضوعات

الرقم	عنوان المقال	الصفحة
01	شيوخ التداخل اللغوي في الصحافة "جريدة النهار نموذجاً أمين عليوة خديجة بن قويدر	37-18
02	أصوات المدّ في اللهجات المغربية د. رشيدة بلهادي	49-38
03	السوسiolسانيات في الدّراسات السردية د. سعيدة حمداوي	67-50
04	مظاهر سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية سمية شرك	85-68
05	المنجز السوسiolساني المغربي، كتاب ابن شنب حول الأمثال الشّعبية الجزائرية والمغربية، أنموذجاً. سميّة هامل	94-86
06	الممارسات اللّغوية من منظور علم اللّغة الاجتماعي شيماء بداده	106-95
07	مفاهيم السوسiolسانيات و قضاياها - قراءة في البناء المفاهيمي- أ.عبد الرحمان بردادي	116-107
08	تداول اللهجات في الوسط الجامعي الرسمي وتأثيره في انحلال اللغة العربية -دراسة ميدانية بجامعة حسية بن بوعلي بالشلف- د.عبد الرحمان خروبي د.جمعية بوكيشة	131-117
09	التّعدّد اللّغويّ وتمظهراته في المنجز السّردى الجزائري - نماذج مختارة- عبد الرحيم بن فرج د. فطيمة الزهرة عاشور	148-132

167-149	واقع اللغة العربية في الجزائر في ضوء صراع التعددية اللغوية مبروك بركات	10
182-168	التعدد اللغوي في دول المغرب العربي قضايا ومشكلاته أ. د. محمد مدور	11
199-183	اللغة العربية الفصحى وتحديّ العاميّة هوارية الحاج علي	12

LINGUISTIC ISSUES

Biannual Academic Peer-reviewed Journal on Various Language and Linguistic Issues

Published by Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

VOLUME 04 | ISSUE 01 | MARCH 2023

A special issue of the research of the Maghreb conference

Sociological studies in the Maghreb countries
reality and hope

Organized by the Unit on May 24-25, 2022

Honorary President of the Journal

Dr. Taher Loucif

Director of the Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic
Language

Director of the Journal

Dr. Othman Berriha

Director of the Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

Editorial Team

Editor in chief

Houssam Eddine Taouririt Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit - CRSTDLA (Algeria)

Editorial team

Ibrahim Brahmi..... University of Guelma (Algeria)
Idriss Ben Khouya..... University of Adrar (Algeria)
Amina Mena Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit - CRSTDLA (Algeria)
Inseop Lee..... Hankuk University of Foreign Studies (Korea south)
Bilal lafyoun University of Jijel (Algeria)
Belawi Rasul Persian Gulf University (Iran)
Ti Tan toui Dang Vietnam National University (Vietnam)
Hamid Pourhshmati..... Razi University (Iran)
Khaled Abu Amsha..... The Islamic University of Minnesota (USA)
Zain al-Din Muhammad Ahmad Al-Azhar University (Egypt)
Zainab Reda Hamoudi Al-Juwaid University of Babylon (Iraq)
Souad Djoukhrab..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Hamida Bouaroua Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Salim ouarib..... University Center of Mila (Mila)
Suleiman Al-Amirat Qatar University (Qatar)
Salima Ayyad..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Samira Ben Moussa Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Samira Ouazib Algerian Academy of the Arabic Language (Algeria)
Tarek Bouatour Higher Institute of Languages (Tunisia)
Adel Al-Najm Sebha University (Libya)
Abdel Raouf Mohamedi..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)
Abdul Qadir Faydouh Qatar University (Qatar)
Abdul Malik Belkhiri University of Djelfa (Algeria)

Ali Abdel-Amir Abbas Al-Khamis.....University of Babylon (Iraq)

Awatif Samali ZouariUniversity of Manouba (Tunisia)

Ghassan bin Hassan Al-ShaterUniversity of Nizwa (Oman)

Fatima Al-Mukhaini.....A'Sharqiyah University (Amman)

Nhib Mohamed..... Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)

Barakat Mabrouk Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)

Fadila Deguenati Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues - CRSTDLA (Algeria)

Fahd Dirham Muhammad Al-GhanimiUniversity of Ibb (Yemen)

Kulthum Darqawi..... Institute National Educational Research (Algeria)

Ma Xiao ming..... Nationalities University (China)

Maher Fouad Al-Jabali Al-Jouf University (Saudi Arabia)

Editorial secretary

Masouda Nour El-Huda Belachi.. Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues- CRSTDLA (Algeria)

Lakhdar Al-Zein Ezzedine..... Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit - CRSTDLA (Algeria)



LINGUISTIC ISSUES

About the Journal

قضايا لغوية = Qadāyā lughawiyat = Linguistic Issues

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal, published by Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria, affiliated to the Centre for Scientific and Technical Research for the Development of Arabic language, which publishes research and articles in various language sciences and issues in three languages: Arabic, English and French. The Journal has been published in paper form regularly according to a specific schedule since its foundation in 2020. In addition to the paper version, the scientific works published in the journal are available through the Journal's website:

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

Or through this website:

<https://urlcaa.com/lingustic-issues>

Disclaimer: Updates to this website have been frozen after the date of March 15, 2023, and therefore the last issue that the site will include is: Issue 1 | Volume 4 | March 2023, and it will not include new issues after this date (for more details, please see the [journal's history](#) document).

Starting from "December 2022", the journal's content became available on the Algerian Platform for Scientific Journals (ASJP) through the following link:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

Journal Objectives

- Provide an opportunity for serious researchers working on studies that fall within the journal's area of research to publish their research.
- Tighten the connection between readers and writers.
- Contribute to the dissemination of knowledge associated with language and the development of linguistic research.
- Keeping abreast of the development of linguistic research by encouraging research that addresses modern topics.
- Providing scientific content that can be relied upon as a reference for the preparation of academic research.

Journal Areas of Research

The journal opens publishing for all serious research in various areas of language and linguistics. This includes, but is not limited to, the following areas:

Functional theories of grammar	Generative linguistics	Cognitive linguistics	Theoretical linguistics
Synthesis	Writing Systems	Acoustics	Quantitative linguistics
Policy and Linguistic Planning	Language Philosophy	Science of connotation	Functional linguistics
Historical linguistics	Anthropological linguistics	Descriptive linguistics	Deliberative
Affiliation	Terminology	Semiology	Comparative linguistics
Language Assessment	Computational linguistics	Applied linguistics	Sociolinguistics
Psycholinguistics	Language Education	Language Activation	Documentation of language
Evolutionary linguistics	Neurolinguistics	Arabic linguistics	Language Development
Discourse Analysis	Morphology	Language acquisition	Forensic linguistics
Biological linguistics	Language classification	Dialectology	Stylistics

Interchangeable linguistics	Geographical linguistics	Developmental linguistics	Clinical linguistics
Language for Specific Purposes (LSP)	Interlinguistics	Grammar	Corpus Linguistics
Lexicography	Text linguistics	Statistical linguistics	Eloquence

Journal Indexing



Descriptive data about the Journal



Biannual Academic Peer-reviewed Journal on Various Language and Linguistic Issues

D.L: June 2020

ISSN Online: [2773-2886](#) | ISSN Print: [2773-2894](#)

Original title: قضايا لغوية

Label in Latin letters: Qaḍāyā luġawiyā

Parallel label: Linguistic Issues

Abbreviation: LIJ

Distribution: Open Access



Permission: CC BY-NC 4.0



Fees: There is no fee to publish or process the article

Publisher: Center of Scientific and Technical Research To develop Language Arabic- Linguistic Research and Arabic Language Issues Unit in Algeria

City: Ouargla

State: Algeria

Publication Periodic: Biannual

First Year of Publication: 2020

Journal Languages: Multilingual (Arabic, English, French)



Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

LINGUISTIC ISSUES is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License](#) Based on a work at [this website](#).



Copyright © [linguistic issues](#) 2023 - All Rights Reserved
<https://urlclaa.dz>

This content is [Open Access](#)



تطبيق قضايا لغوية



منشورات وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria Publications

Journal Contact Information



Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria
National Road 49 Ghardaya Road, P.O. P.O. 07 Mailing Kasdi Merbah
University of Ouargla, Postcode 30063
Faculty of Arts and Languages, Ouargla, Algeria

Phone/Fax

21329719361+

Email

contact@qadaya-lugawiyat.dz

Website

<https://qadaya-lugawiyat.dz>

ASJP Page

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

ISSN 2773-2894 / E-ISSN 2773 – 2886

Journal's Publishing Policy

The Journal "**Qadaya-Lugawiyat**" receives various scientific works dealing with a language or linguistic issue. The journal publishes the original works that have undergone an peer review process that demonstrates their eligibility for publication in conformity with the terms and policies of peer review and publication in the journal.

The peer review process takes place exclusively through the Algerian scientific journals platform (ASJP).

1. Journal's Publishing Conditions:

Each article submitted for publication shall meet the following requirements:

The Journal publishes research on various language and linguistic issues in three languages (Arabic, English and French) with the following requirements:

- Originality of the article submitted for publication so that it has not previously been published in any way, and that it does not derive from one of the author's previous published works.
- Adherence to recognized scientific and academic standards in research, through substantive processing and care for documentation and novelty in submission with good use of sources and references.
- Writing search in line (Sakala Majala) Size: 14 for body and 12 for margins, sent in doc file form with extension (.docx)
- Inclusion of drawings, tables and forms attached to the search in photo form.
- The researcher's obligation to make adjustments if requested by the reviewers, providing the Journal with an amended version.
- Attach the article to a summary not exceeding 300 words.
- Include referrals in the body of the article in parentheses according to the style of the American Psychological Association (APA)
- Attach the article to the reference list in the latest search according to the format described in the Journal template.

- The article should not be less than 10 pages, and not more than 25 pages.
- Note: The article is rejected before it is submitted to the reviewers if the author does not comply With Journal [Template](#). .
- Scientific Article shall be submitted through [ASJP](#) Platform.

2. Overall publishing policies:

- The Journal has the right to refuse to publish any work if it does not comply with the Journal's publishing policy, requirements and ethics.
- The Journal has the right to amend or delete language language in accordance with the conditions and rules of publication.
- Editors have the right to make some adjustments on the board of the article, including language and technical correction, elimination of repetition and clarification of what is needed.

The Journal provides both electronic and paper publishing services.

- Every contributing researcher in the Journal can request a paper copy of the number that includes his work whenever copies are available.

The Journal publishes two issues a year, the first in June and the second in December.

- In addition to the two fixed issues, the Journal may issue a special issue if necessary.
- The Journal is bound by the principle of separation between arbitrators and authors, the arbitrator cannot be among the authors in the Journal.
- The Journal adheres to the periodicity and continuity of publishing on time.
- The copyright of the works published in the Journal "**Qadaya-Lugawiyat**" The author has no right to dispose of his work - after publication - in any way except with the written authorization of the editor.
- If necessary, the author has the right to obtain a certificate of publication.

Privacy Policy

Names and e-mail addresses listed on the journal site are used exclusively for specific purposes.

1. Cookies: the journal website uses cookies, which are limited data about users' preferences such as search words, pages visited, and pages that are most frequently visited and favored by users. This data helps the journal site meet users' needs and develop the site's services and content. The journal also records the IP address, which is a number that can identify each computer using the Internet.

2. Open access: the journal website ensures users can access, download and print articles **free** of charge so that they are widely available and copyright is preserved.

3. Copyright and Licensing: All rights reserved for "Lingual issues" journal and the author has no right to republish his work in any form without consulting the editorial board of the journal.

The journal applies the Creative Commons License, classifier ratios, non-commercial 4.0 International ([CC by-NC 4.0](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)) this license allows any user to download, print, reuse, archive and distribute the article, as long as the authors and source of the work are referred to. The license ensures that the article will be as widely available as possible and can be included in any scientific archive with reference to the author and source.

4. Publication fees: The journal is free for non-profit and does not require fees for scientific publication or for processing articles.

5. Spoofing policy: the submitted articles must be authentic, unpublished or submitted for publication elsewhere, and must contain valid, unimpressible quotes; the editorial board would refuse to publish any work in which it found a scientific theft at any stage of publication.

We respect and ask you to respect the intellectual property of others; If you believe that a business belonging to you has been copied in a manner that may constitute copyright infringement, please provide us with sufficient information to establish that you are the original employer, copyright owner or authorizer for appropriate action.

6. Google Analytics: The site contains some components sent by Google Analytics, a network congestion analysis service provided by Google; this service collects and manages cookies anonymously by code installed on the pages of the site to monitor and analyze information about how the site is used and improve its performance.

Publication Frequency

The journal is issued regularly according to fixed and specific dates twice a year, as shown in the following table:

First issue	15 June
Second issue	15 December

Notice : In addition to the two fixed issues, a special issue may be published when necessary.

Paper Submission

Submit papers and peer review process takes place exclusively through **the Algerian scientific journals platform (ASJP)**.



If you would like to submit your paper, Please visit the following link:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872>

Notice

If you encounter any difficulties in submitting your paper, you can view the submission guidelines by visiting the following link:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Submission_Guidelines

Before submitting your paper, please ensure that you agree to the journal's policies, described above.

Also, you must ensure that you agree to the usage agreement described through the following link:

https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Publishing ethics

"Qadaya-Lugawiya" journal publishes original works that have undergone arbitration and are eligible for publication in accordance with the journal's arbitration and publishing terms and conditions.

The journal seeks to provide its readers with quality and originality works of high scientific and knowledge value.

To achieve this, the journal is committed to the principles of publishing ethics to prevent the wrong practices that can occur in this section, by following the Code of Conduct and the guidelines of best practices that concern the editors of the journals, which were approved by the Council of the Publishing Ethics Committee (COPE) on the date of: March 07, 2011 (the blog and more details can be found at: <https://publicationethics.org>).



As publishing in "Qadaya-Lugawiya" journal is subject to the highest standards of ethical discipline, from which a set of moral obligations, responsibilities and obligations fall on the parties to the publication process, which must be fulfilled for the best conduct of publication in the journal, in the manner and in which it is predetermined.

Table of contents

No	Title of the article	Page
01	The title of the intervention: The prevalence of linguistic interference in the press, An-Nahar newspaper, as a model Benkouider Khadidja Alioua Amin	18-37
02	The long vowels in Maghreben dialects Belhadi Rachida	38-49
03	Sociolinguistics in narrative studies Saida hamdaoui	50-67
04	The manifestations of the policy of Arabization in Algeria and its implications for the teaching of the Arabic language soumia cherrak	68-85
05	The Maghreb Sociolian Achievement, Ibn Shanab's book on Algerian and Moroccan proverbs, as a model Soumia hamel	86-94
06	Linguistic practices from A sociolinguistic perspective Chaima Bedadda	95-106
07	Sociological concepts and issues A study in conceptual construction Abderrahmane Bardadi	107-116
08	The circulation of dialects in the official university center and its impact on the dissolution of the Arabic language - field study at University Of Hassiba Ben Bouali in Chlef - Abderrahmane Kharroubi Djemia boukabcha	117-131
09	Multilingualism and its manitestations in the Algerian narrative aoristic - selected samples - Abderrahim Benfredj Fatimazohra Achour	132-148

10	Arabic language in Algeria fact amid the linguistic diversity conflict Mebrouk barkat	149-167
11	Multilingualism in the Maghreb, its issues and problems Meddour Mohammed	168-182
12	Quarterly Arabic Language and Vernacular Challenge Howaria Hajj Ali	183-199

Article title: The title of the intervention: The prevalence of linguistic interference in the press
An-Nahar newspaper, as a model

Author(s): Amin Alioua & Khadidja Benkouider

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP18-37

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/2>

Update

How to cite(APA): Alioua, A., & Benkouider, K. (2023). The title of the intervention: The prevalence of linguistic interference in the press: An-Nahar newspaper, as a model. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 18–37. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/2>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



شيوخ التداخل اللغوي في الصحافة "جريدة النهار نموذجاً"

The title of the intervention: The prevalence of linguistic interference in the press, An-Nahar newspaper, as a model

خديجة بن قويدر

المركز الجامعي تيبازة

Benkouider Khadidja

University Center Tipaza

zozaakii@gmail.com

أمين عليوة *

المركز الجامعي تيبازة

Alioua Amin

University Center Tipaza

zozaakii@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2022/12/21

تاريخ استلام المقال: 2022/12/18

ملخص

تعد اللغة أعظم وسيلة اتصال للإنسان وأهمها، تعبر عن النشاط الإنساني الفكري والعلمي والاجتماعي، وهذا الارتباط التام بين اللغة والإنسان يؤكد أن اللغة من كيانه فلا إنسانية بدون لغة.

إن اللغة أهم أداة لضمان التواصل بين الشعوب، وبات وجود لغة مشتركة وموحدة أمراً حتمياً، إلا أن ذلك لا يتحقق إلا في ظل ظاهرة اجتماعية هي "الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي" ومما لا يخفى علينا أن هذه الظاهرة لا تقتصر على مجتمع أو بلد معين إنما أغلب المجتمعات تسودها هذه الظاهرة والجزائر ليست بمنأى عن هذا، طالما تنتشر فيها مجموعة من اللغات هي العربية بشكلها الفصحى والعامي والأمازيغية والفرنسية، حيث تنقسم كل من اللغة العربية والفرنسية الحيز الأكبر، وحاولنا في بحثنا هذا الكشف عن مدى حضور ظاهرة التداخل اللغوي في صحافتنا المكتوبة فكان عنوان بحثنا موسوماً بـ "شيوخ التداخل اللغوي في الصحافة جريدة النهار نموذجاً" فنعرض نماذج للتداخل اللغوي والازدواجية اللغوية من جريدة النهار اليومية، التي نحاول من خلالها كشف العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثرها في الظواهر اللغوية المختلفة وبهيمت بدراسة مشكلة

البريد الإلكتروني: zozaakii@gmail.com

* المؤلف المرسل: أمين عليوة

اللهجات الجغرافية والاجتماعية والتعددية اللغوية، بالإضافة إلى ظاهرتي ازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم دقيق لهما وأدى هذا إلى لبس عسير عند الكثير من الدارسين، وانعكس سلباً على كتابات العلماء العرب من جراء ترجمة هذين المصطلحين.

الكلمات المفتاحية: تداخل لغوي؛ ثنائية لغوية؛ ازدواجية لغوية؛ صحافة؛ جريدة النهار.

Abstract

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, and prayers and peace be upon the most honorable of the Messengers, as for what follows: Language is one of the greatest means of communication for the Arab human being, and most importantly, it expresses the intellectual, scientific and social human activity, and this complete connection between language and man confirms that language is one of his being. Language is the most important tool to ensure communication between peoples, and the existence of a common and unified language has become inevitable, but this can only be achieved in the light of a social phenomenon that is "bilingualism and linguistic overlap." It is not hidden from us that this phenomenon is not limited to a particular society or country, but most Societies are dominated by this phenomenon and Algeria is not immune from this, as long as a group of languages spread in it is Arabic in its formal, colloquial, Berber, and French forms, where both the Arabic and French languages share the largest space. Our research is tagged with "the prevalence of linguistic interference in the press, Al-Nahar newspaper as a model" It attempts to reveal the relationship between language and social life, and its impact on various linguistic phenomena, and is interested in studying the problem of geographical and social dialects and linguistic pluralism, in addition to the phenomena of bilingualism and bilingualism. The writings of Arab scholars as a result of translating these two terms.

Keywords: Linguistic interference; bilingualism; bilingualism; journalism; An-Nahar newspaper.

مقدمة :

تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى دراسة التواصل اللغوي بين المجتمعات، وتعتمد في ذلك على الآليات التي تساعد على بلوغ المعنى المقصود سواء أكان هذا المعنى صريحا أو مضمرا، وبما أن الخطاب الإعلامي الصحفي خطاب تواصل بامتياز فقد كان نموذجا مثاليا للتحليل السوسiolساني.

وعلى ضوء هذه الورقة البحثية نهدف إلى دراسة البعد الاجتماعي في الخطابات الصحفية الجزائرية من خلال مقالات من "جريدة النهار اليومية" اعتمادا على المقاربة السوسiolسانية، قصد الكشف عن الأسرار التي تخص هذا النوع من الخطابات وفهم أبعاده الاجتماعية، وقد سلطنا الضوء على ظاهرة "الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي" حيث إن هذه الظاهرة لا تقتصر على مجتمع أو بلد معين إنما أغلب المجتمعات تسودها هذه الظاهرة والجزائر ليست بمنأى عن هذا، فاللغات المنتشرة في مجتمعنا هي العربية بشكلها الفصيح والعامي والأمازيغية والفرنسية، حيث تتقاسم كل من اللغة العربية والفرنسية الحيز الأكبر، وحاولنا في بحثنا هذا الكشف عن مدى حضور ظاهرة التداخل اللغوي في صحافتنا المكتوبة فكان عنوان بحثنا موسوما بـ "شيوخ التداخل اللغوي في الصحافة جريدة النهار نموذجا"، حيث نقوم بعرض نماذج للتداخل اللغوي والازدواجية اللغوية من جريدة النهار اليومية، التي نحاول من خلالها كشف العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثرها في الظواهر اللغوية المختلفة ويهتم بدراسة مشكلة التعددية اللغوية، إضافة إلى ذلك فالجريمة قد انتشرت في بلادنا بقوة ونحاول في بحثنا دراسة انعكاساتها على المجتمع.

وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم دقيق لظواهر الازدواجية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي.

قيل إن مفاتيح العلوم مصطلحات وفي هذا المقام وجب أن نشير إلى مفهوم كل مصطلح قد يخالج مصطلح التداخل، فوضوح المصطلح بوضوح مفهومه، لأن المصطلح "يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويتحدد في إطار نظام المفاهيم داخل التخصص الواحد"، (فهيم، 1993، صفحة 12)، و"يخضع شكل المصطلح كتركيب نسقي للقاعدة المعروفة في المصطلحية: لكل مفهوم

مصطلح ولكل مصطلح مفهوم. والتحديد الدلالي في مستوى التركيب المصطلحي هو حصر للمفهوم وعزل له عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى" (سعيد، 2007، صفحة 56)،

يُميّز اللسانيون من الناحية النظرية بين مصطلح التداخل اللغوي ومصطلح الازدواج اللغوي ومصطلح الثنائية اللغوية. ومصطلح التعدد اللغوي، فالمبدأ الذي يبني مفهوم الثنائية اللغوية Bilinguisme على أساس وجود لغتين لهما مكانة اجتماعية متماثلة" (Mével، صفحة 66)، فمبدأ منتشر بكثرة، وله ما يدعمه، إلى درجة "جعلت اللسانيين يقترحون التمييز بينه وبين مفهوم الازدواجية اللغوية" (Mével، صفحة 148)، Diglossie الذي يعبر عن وضعية أخرى مشابهة، ولكن تُستخدم فيها مجموعة لغوية واحدة، حسب الظروف، تارةً لهجةً أكثر رفعة وأقل خصوصية، وتارةً أخرى لهجةً أكثر خصوصية وأقل رفعة، كما هو الشأن الآن بين العربية الفصحى والعامية، وفي هذه الحالة لا يمكن الحديث عن ثنائية لغوية إلا في المستوى الفردي، أما الازدواجية فتعود إلى نشاط المجموعة اللغوية كاملة. لكن هذا لا ينفي أنه هناك من اللسانيين من يُميّز في تعريف الثنائية اللغوية، بين ثنائية لغوية اجتماعية أو جماعية تنطبق على جميع المتكلمين، وبين ثنائية لغوية فردية أي لا تعني إلا متكلماً واحداً" (كافي ل، 2008، صفحة 82)، وأما "التعدد اللغوي Plurilingualisme فهو عند بعض الدارسين لا يخالف الثنائية اللغوية إلا في عدد اللغات الذي يصبح أكثر من لغتين" (Georges، صفحة 264)

1. التداخل اللغوي: تكاد تتفق المعاجم العربية في معنى التداخل لغة، فدلالته اللغوية تنحصر في: الالتباس والتشابه، قال ابن منظور "التداخل هو الالتباس والتشابه وهو دخول الأشياء في بعضها البعض." (منظور، 1988، صفحة 957)

وفي معجم التعريفات: التداخل عبارة عن "دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار" (الجرجاني، 2000م، صفحة 56)

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة ما نصه:

«On dit qu'il y a intÉrference quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A ,un trait

phonétique, morphologique, lexical ou syntaxique, caractéristique de la langue B. l'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interférences" (langue, 1999, p. 252)

ومعناه أن يستخدم متكلم ما في لغته الأصل، خصائص صوتية وصرفية ومعجمية وتركيبية للغة أجنبية أخرى.

وعرفه لويس جان كالفي بأنه "تحويل للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن)" (كالفي ل.، 2006م، صفحة 27) وقد ميّز بين ثلاثة أنواع من التداخلات: (كالفي ل.، 2006م، صفحة 34)

2.1. التداخلات الصوتية: أجرى فانرايش عملا ميدانيا، قام فيه بمقابلة بين لهجة ألمانية مستعملة في قرية توزيس، Thusis وتنوع للرومانش Romanche المستعمل في قرية فليديش، Feldis وجمع دراسته في جدول، فتوصل إلى نتيجة مفادها أن هناك خلطا كبيرا بين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصوتات القصيرة و المصوتات الطويلة، فالفرنسيون مثلا، لا يفرقون بين -i- الطويلة و -i- القصيرة في الإنجليزية حين نطق / cheet / chip- cheep .

3.1 التداخلات التركيبية: ويظهر ذلك في تنظيم بنية جملة في لغة "ب" وفق بنية اللغة "أ"، كما هو الحال بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، مثل: نطق الإيطالي للجملة الآتية Sauna il téléphono :، téléfeno ومعناها: الهاتف يرن، فينشئ فرنسيا جملة في معناها فيقول Sonne le téléphone : والأصح le téléphone sonne : لأن تركيب لغته يفرض عليه أن يبدأ بالاسم ثم يليه الفعل.

4.1. التداخلات الإفرادية: وهي أبسط هذه التداخلات، نحو: الأصدقاء المزيفون les faux amis ومثل كلمة gagner في الفرنسية معناها ربح، لكن فرنسية إفريقيا تستخدمها بمعنى امتلك أيضا، نحو : ma femme a gagné petit ومعناها: الزوجة قد ولدت صبيا.

1.2 ازدواجية اللغوية : يعزى ظهور مصطلح Diglossie " " للعالم فرجسون Ferguson (وذلك سنة 1959 في مقال له صدر بعنوان "الثنائية"، Diglossie " ويقصد به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة

واحدة، أطلق على أحدهما: التنوع الوضع، "variété basse" وعلى الآخر: التنوع الرفيع "variété haute" (كالفيل، 2006م، صفحة 33)

وربط آخرون مفهومها باستعمال الفرد الواحد لنمطين لغويين وهي في هذا المنحى " حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحدهما على الأخرى" (Dessart, 1974, p. 12) ويراد بها " الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية" (Jean, 1973، صفحة 26)

ويقصد بها أيضا " الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحداها لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية، ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي، وكذلك في الدوائر الحكومية، مثال ذلك: بلجيكا، كندا، فنلندا، سويسرا، دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، وجمهورية جنوب إفريقيا" (Sanguin, 1995، صفحة 903)

3. الثنائية اللغوية: قد يقصد المعنى الحرفي للمصطلح أي الوضع الذي يستعمل فيه المتكلم لغتين مختلفتين؛ ولكن قد يأتي أيضا للدلالة على الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغات متعددة؛ أو الوضع الذي تتجاوز فيه لغة مع لهجة، فيستخدم الناطق لهذه اللغة مرة الفصحى وأخرى العامية، وقد يعنى الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغتين أو أكثر، بعدما صارتا متساويتين في الاستعمال، حين تم تأهيلهما من قبل الدولة التي اتخذتهما لغتين رسميتين، وقد يُطلق مصطلح الثنائية اللغوية كذلك، إذا ما أدرجت لغة استعمارية في بلد ما، أو لغة عالمية، مع اللغة الوطنية الرسمية، وقد يكون ذلك لأسباب سياسية، أو معرفية كتعلم اللغات الحية في أغلب دول العالم، مثل اللغتين الإنجليزية والفرنسية" (رشاد، 2004، صفحة 17)

4. التعدد اللغوي Plurilingualisme: هو يُطلق على الفرد الذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدة لغات حسب ظروف الخطاب عائلية، رسمية، سياسية، اقتصادية... إلخ. (Georges, 264 صفحة)
إن المتأمل في التعريفات المذكورة آنفا، وعلى الرغم من تنوعها اللفظي إلا أنها لا تختلف اختلافا كبيرا، فالتداخل اللغوي يستعير فيه المتكلم بعض خصائص الأنظمة اللغوية الأخرى، وأما الازدواجية اللغوية فتسعى إلى حصر الظاهرة في تعدد لغوي داخل نظام لغوي واحد، وقد توسع اضطرارا إلى نظامين لغويين

متميّزين أو أكثر؛ وترتبط الثنائية اللغوية باستخدام الفرد للغتين متميّزتين أو أكثر، فيظهر لنا أن الثنائية اللغوية فرديةً والازدواج اللغوي جماعي، ولكن تمّ تعميم مصطلح الثنائية اللغوية على الجماعة اللغوية، فقرب من مصطلح الازدواجية اللغوية، وأما التعدد فاستخدام الفرد داخل مجموعة لغوية واحدة لغتين فأكثر مراعيًا في ذلك ظروف وملابسات الخطاب، وخص به في بعض المواضع الجماعة اللغوية نفسها، ثمّ ضعفت الحدود الفارقة بين المصطلحات الثلاثة، خاصة في المستوى العملي أي الوضع العربي، ففيه يمكن إطلاق المصطلحات الثلاثة فلا فرق بينها، وسنجد دائمًا في الواقع العربي ما يدعمها" (النصراوي، 2013، صفحة 12)

5. مشكلات التداخل اللغوي -: الافتراض الحاصل بين لغات العالم، فيستحيل مع ذلك وجود لغة مثالية خالية من مظاهر الافتراض في الواقع اللساني المعيش.

- مقدرة المتكلم على استخدام أكثر من لغة، فيكون بالضرورة على دراية بخصائص نظامها الصوتي والصرفي والنحوي وغيرها. ممّا يلجئه إلى استخدام نظام لغة أخرى بدل نظام اللغة التي يتواصل بها فيحور ذاك النظام بما يتلاءم مع كلامه.

- اتّساع رقعة الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وإباحته استعماله اللغة الهجينة، ممّا ولّد تداخلًا لغويًا في العربية لم تعرف له مثيلًا من قبل.

- الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربيّة، ممّا قد يؤثر سلبًا في المترجم فيعمد في بعض الحالات إلى استخدام بعض أنظمة اللغات المترجم منها بدل استخدام نظام العربيّة.

6. الخطاب الصحفي :تعد الصحافة journalism أو press من أهم الوسائط الإعلامية التي لا يمكن الاستغناء عنها في وقتنا هذا، فهي لغة الجرائد اليومية منها والأسبوعية والشهرية، وقد عرفها صلاح عبد الحميد بأنها: "أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حقوقه وحياته السياسية والمدنية" (الحميد، 2015)، (حيث تعتبر وسيلة إعلامية ناجحة في نقل الأخبار والأحداث من مصادرها وتضع جمهورها في سياق الحدث، وتطلعه بكل جديد وطنيا كان أم دوليا، أو بمعنى آخر هي تلك الوسيلة الإعلامية التي تتخذ من الكتابة فنا لنقل الأحداث والوقائع بأسلوب دقيق ووجيز ومؤثر ومقنع، بهدف الظفر على عدد لا بأس به من القراء المستعدين لاقتنائها يوميا، إذ لم يكن بوسعها أن تحقق ما أضحت

عليه حالياً من انتشار وازدهار، إلا عندما اعتمدت على أساليب وأشكال لغوية خاصة في تحرير المقالات والأعمدة الصحفية.

وبما أن الصحافة شكل من أشكال الاتصال الجماهيري، تهتم بنقل الأخبار والأحداث لجمهوره، بغية التأثير فيهم وإقناعهم بوجهة نظر معينة، فهي تحتاج إلى لغة فريدة من نوعها لتحقيق هذه الغايات، لذا خلقت لنفسها لغة خاصة لإنتاج خطاباته المتنوعة، وهذا ما نصطلح عليه بـ "الخطاب الصحفي".

والخطاب الصحفي هو ذلك الشكل اللغوي الذي تعتمد عليه الوسائل الإعلامية المكتوبة في عرض الأخبار والأحداث المستجدة، بهدف التحكم في آراء المشاهدين وتوجيهاتهم الخاصة، من خلال تبني استراتيجيات لغوية إقناعية فعالة.

7. الصحافة المكتوبة في الجزائر: عرفت الجزائر الصحافة المكتوبة من خلال الاستعمار الفرنسي، في بدايات القرن 19م، وكانت أول جريدة ظهرت على الأراضي الجزائرية هي جريدة **L'estafette de sidi Ferrage** المعدة داخل البواخر الفرنسية المتجهة نحو ميناء سيدي فرج بقصد احتلال الجزائر عام 1830.

وأثناء الاحتلال الفرنسي تنبه الجزائريون لأهمية الصحافة، لذا حاولوا الاستنجاد بها للتعبير عن قضيتهم داخل الوطن وخارجه ونشر الوعي التحرري في وسط المجتمع الجزائري وكذا كسب مساندة دول العالم، وبهذا كان ميلاد جريدة "المنتخب" سنة 1882 التي لم تعمر كثيراً بسبب التدخل الفرنسي، لكن عزيمة الجزائريين كانت أقوى، لذا توالى الصحف في النشوء كجريدة الأقدام، والأمة، والبصائر، والجزائر الحرة، وكانت جريدة "النجاح" هي الجريدة الوحيدة التي استطاعت التماسك والاستمرار أكثر من نظيراتها ("أوهابية"، 2014، الصفحات 254-255)، لذا حققت نتائج عظيمة للشعب الجزائري، واستطاعت خلال تلك الفترة أن تنمي وعي الجزائريين للتحرر. إن العمل الصحفي الجزائري الذي كان متواصلاً وعازماً على طرد الاستعمار رغم المضايقات التي تعرضوا لها، ساهم بشكل فعال في توجيه وتنظيم الثورة، ونيل الاستقلال سنة 1962م.

8. اللغة والتحرير الصحفي: أضحت وسائل الإعلام في عصرنا هذا تتنافس فيما بينها وتتسابق في سبيل الحصول على سبق صحفي يرضي جمهورها، وهذا عامل مهم ساهم بطريقة أو بأخرى في تنوع الأساليب

اللغوية في المجال الإعلامي، ذلك لأن اللغة المستعملة في الإعلام بشكل عام تختلف باختلاف الوسائل الإعلامية "فالكيفية التي يتم بها التحرير اللغوي في كل جنس على حدة تؤثر وتتأثر بمضمون تلك الوسائل، وهذه الوسائل التي هي امتداد لحواسنا - كما يقول ماكلوهان- هي أجناس إعلامية لكل جنس منها مستواها اللغوي في التحرير" (عمار، 2019، صفحة 100)، حيث لكل وسيلة إعلامية خصائص ومميزات لا يمكنها في أي حال من الأحوال أن تتشابه أو تتفق مع وسائل أخرى، وفي هذا المنحى أكد بيرنارد أديلسبيرغر Bernard Adelsberger أن: "المادة المكتوبة للصحيفة لا يمكن بثها عبر الإذاعة إلا بعد تطويعها بحيث تتناسب وخصائص الإذاعة" (عمار، 2019، صفحة 104)، إذ إن اللغة الإذاعية لها مميزات خاصة بها لوحدها، ولو أردنا نقل المادة الإعلامية من وسيلة إلى أخرى لابد من تغيير لغتها بما يتناسب مع لغة الوسيلة المنقول إليها، وما يهمنا في هذا المقام هو اللغة الصحفية، ويمكننا عرض أهم سمات هذا الفن على النحو الآتي: (الحميد، 2015، الصفحات 96-97)

- أ- الحداثة: إذ يتسم كل خبر محرر سواء في الصحف أو المجلات بأنه خبر جديد وحصري.
- ب- الإثارة: وذلك بتبني نوع من الإثارة في عرض الخبر، الأمر الذي يحفز الجمهور على متابعته.
- ج- الأهمية: بمجرد أن تولي وسائل الإعلام خبراً معيناً اهتماماً، يصبح ذا أهمية لدى الجمهور.
- د- الدقة والموضوعية: حيث يحزر الصحفي الخبر، ويحاول فيه قدر المستطاع الابتعاد عن الذاتية، متمسكاً بالموضوعية والدقة.

ثم ننتقل بعد التنظير إلى تحليل الخطاب الصحفي في ضوء اللسانيات الاجتماعية مركزين على ظاهرة التداخل والازدواج اللغوي في جريدة النهار اليومية، حيث كانت أغلب المقالات التي تم دراستها من العدد الصادر يوم 2022/03/19 مع ضم بعض المقالات من أعداد أخرى من نفس الجريدة قصد الدراسة والتحليل.

وكان أول خطاب تعرضنا له بالدراسة والتحليل هو مقال صحفي عن الفريق الوطني وكانت العبارة كالآتي: "تربص «الخضر» في «مالابو» خلف أبواب مغلقة هروبا من الضغط والجوسسة". (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 12): وهذه العبارة اللسانية مأخوذة من خطاب صحفي كتب عن الخضر وهو يحوي كلمة أعجمية أي أنها ليست عربية وهي «مالابو» لكنها مستعملة في خطاب عربي وهذا تداخل

لغوي لكن يجدر بنا الإشارة أن أسماء العلم لا يمكننا التصرف فيها مهما كانت الظروف، ولفظة الخضر هي كناية عن الفريق الوطني الجزائري وهي معروفة عند العام والخاص، أما الضغط والجوسسة فهما لفظتان تحملان الكثير من العنف والغربة خاصة إذا تعلق الأمر بالرياضة التي تعتبر مسالة ولا دخل للعنف فيها فهي وسيلة تسلية وترفيه.

- "ألاف خدام سوسيال في الجوية." (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 10) في هذا الخطاب عبارة استخدم فيها إلى جانب كلمات اللغة العربية الفصحى لفظة "سوسيال" فهي كلمة لاتينية وأصلها sociale، لكن من المفروض استعمال لفظة عربية تفي بالغرض والمقصود من هذه العبارة باللغة العربية هو أن هناك عمال في الجوية الجزائرية يتقاضون أجوراً دون أن يقوموا بعمل يذكر، كما تعد هذه الظاهرة من ضمن ظواهر الفساد المنتشرة في المجتمع الجزائري، وهذا ما نسميه "السوسيال"، وتسمى لسانياً بالتداخل اللغوي حيث يقوم الصحفي باستعمال أكثر من لغة في خطابه.

- "تيليفيريك لفك الخناق المروري عن المدين الكبرى." (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 10) وفي هذا الخطاب استعمل الصحفي في خطابه كلمة "تيليفيريك" وهي لاتينية أيضاً وأصلها téléférique وكان من المفروض استعمال لفظة عربية أخرى تؤدي المعنى المراد، لكن الصحفي يرى أنها الكلمة التي تؤدي المعنى المطلوب وزيادة على ذلك كونها الأكثر انتشاراً واستعمالاً بين أفراد المجتمع سواء عامة الناس أو طبقة المثقفين وهذا يعني أن التداخل اللغوي مفروض علينا في بعض الأحيان.

- "ما حدث سابوطاج ولحسن الحظ أن الوزارة تدخلت" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 3) وفي هذا الخطاب الصحفي استعملت كلمة "سابوطاج" وهي كلمة لاتينية ومعناها باللغة العربية تحطيم وتخريب لكن لحسن الحظ تدخلت الوزارة لحل الإشكال، ومن وجهة نظري أن استعمال مثل هذه اللفظة اللاتينية في هذا السياق غير ضروري، بل كان التداخل اللغوي مقحماً عنوة دون أي فائدة تذكر.

- "سحب استدعاء الباك بداية من 20 ماي المقبل." (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 2) وفي هذا الخطاب استعمل الصحفي كلمة "الباك" وهي كلمة لاتينية وهي شهادة يحصل عليها التلميذ تمكنه من الالتحاق بالجامعة، وأصلها BAC، لكن السؤال هو هل اللغة العربية عاجزة عن إيجاد اسم لهذه الشهادة؟ وهذا يرجع للإرادة السياسية للدولة في تقوية أو اصل لغة القرآن.

"3 سنوات حبسا نافذا لصاحب كلاب مفترسة هاجمت طفلا وقتلته العفرون" (النهار، جردة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وهي عبارة لسانية تدخل في تركيب خطاب الجريمة الجنائية فثلاث سنوات حبسا تعتبر عقوبة غير مجزية في حق مجرم قام بإزهاق الروح البشرية وخصوصا إذا كانت الضحية طفلا قاصرا، فالعقوبة المجزية هي القصاص وذلك في قوله تعالى: [وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] (القرآن، صفحة الآية 179)، جعل الله هذا القصاص حياة، ونكالا وعظة لأهل السفه والجهل من الناس. وكم من رجل قد همّ بداهية، لولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكن الله حجز بالقصاص بعضهم عن بعض؛ وما أمر الله بأمر قط إلا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة، ولا نهي الله عن أمر قط إلا وهو أمر فساد في الدنيا والدين، والله أعلم بالذي يصلح خلقه. (الطبري، 270هـ، صفحة سورة البقرة، الآية 179) كما أن طريقة القتل كانت بشكل قمة في البشاعة لأن الكلاب المفترسة قامت بنهش لحم الضحية وتقطيعها مما تسبب في نزيف وتمزق في الأنسجة وتشوه في جثته، كما لا ننسى أن هجوم الكلاب المفترسة يتسبب في الخوف والرعب والهلع للضحية قبل مغادرته للحياة، وكل هذا يحدث لأسباب واهية وهي غير مذكورة في الخطاب.

"ثم تم هروب المجرم بسيارة -رونوكونغو- (النهار، جردة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2) وبعد ارتكاب الجريمة عن طريق الكلاب هرب المجرم رفقة كلابه بالسيارة لكن صحفي كان مضطرا لاستعمال كلمة أجنبية "رونوكونغو" أو Renault Kongo وهو اسم السيارة الفرنسية ولا يجوز لنا التصرف في الاسم الفرنسي، وبالتالي كان الصحفي مضطرا لاستعمال التداخل اللغوي رغم أنه لا يملك بديلا في الترجمة العربية.

"حجز 9 كيلوغرامات من الكيف بعد توقيف بارون مخدرات بمسيلة" (النهار، جردة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): لدينا في هذا الخطاب الذي يتعلق بجريمة ترويج المخدرات لفظتين غريبتين لسانيا عن اللغة العربية وهما أولا لفظة الكيف وهي لفظة دارجة متداولة في الشارع بين الشباب وكل من يستهلك هذه العشبة الضارة بصحة الإنسان ومن المفروض أن نسميها القنب الهندي، أما الكلمة الثانية الغريب عن اللغة العربية فهي بارون وهي كلمة لاتينية معناها شخص ذو قوة ونفوذ ومال يتحكم في تجارة أو عمل ما، وتسند للفظه البارون العمل أو التجارة التي يتحكم فيها مثل بارون الأدوية، بارون السيارات،

بارون المخدرات والمهلوسات...، لكن هذه اللفظة اللاتينية دخلت بقوة في قاموس الصحافة الجنائية الجزائرية.

القبض على بارون مخدرات بحوزته 20 صفيحة كيف" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 6): وهذه العبارة في خطاب جنائي آخر يبدو أننا نجد جريمة ترويج المخدرات تحتل المرتبة الأولى في هذا العدد من جريدة النهار اليومية، وقد امتاز لسانيا بالتداخل اللغوي لكونه استعمل لفظة بارون اللاتينية ولفظة كيف التي هي منتشرة بين الشباب الجزائري من اللغة الدارجة أو العامية ولغة الخطاب الذي دون باللغة العربية الأكاديمية، وبالتالي فإن الخطاب يحوي قاموسا متنوعا من لغات مختلفة فهل يعتبر هذا عيب أو مزية؟.

"حجز 1888 وحدة خمر بحوزة «بارون» في «الروينة» بعين الدفلى" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وكذلك في خطاب جنائي آخر استعمل الصحفي لفظة بارون لكن في هذه المرة البارون متخصص في الخمر وليس المخدرات، وتعتبر هذه الجريمة خزي ليس فقط أخلاقيا أو قانونيا لكن حتى من الجانب الديني فالخمر أم الخبائث كما قال نبينا ﷺ.

"كاميرات مراقبة تطيح بلصوص اقتحموا منزلا واستولوا على مجوهرات" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وهذه الجنائية رصدت في الصفحة الثانية من الجريدة والألفاظ الغريبة عن اللغة العربية هي كاميرات أو Camera وهو مصطلح لاتيني مغرب حيث أدخل في المعجم العربي وقد خضع لقوانين اللغة المحول إليها بإضافة الألف والتاء وذلك لجمعه جمعا مؤنثا سالما مفردة كاميرا وهو في الأصل مصطلح عربي حيث إن هذا الشيء الذي يحوي عدسة للتصوير اسمه "قمرة" لكننا تخلينا عليه ولجأنا للترجمة الأجنبية.

وعبارة أطيح بلصوص تعني أنهم قاموا بعمليات كثيرة ولم يقبض عليهم لكن في هذه المرة، فاجأهم كاميرات المراقبة التي أوقعتهم في الفخ والمفروض أن تكون العقوبة كبيرة بالنسبة لهؤلاء المجرمين لكون المجتمع يعيش في اللاأمن بسببهم وحتى تكون رادعة لغيرهم.

أما بالنسبة للجريمة في حد ذاتها فهي أمر يمس بالأمن العام للبلاد حيث إن أي شخص يخلو بيته في الجزائر لأي سبب سيقتحم ثم يقوم اللصوص بالاستيلاء على كل ما هو ثمين في البيت، وهذه الظاهرة

متكرر بصفة كبيرة في الجزائر ، وهذا ما يجعلنا نعيش في اللاأمن رغم أننا لسنا في حرب بسبب هذه العصابات التي تترصد البيوت دون كلل أو ملل، ولا تهمهم العقوبة كثيرا بل يركزون على الفائدة التي يتحصلون عليها من المسروقات ؛ لأن العقوبة في هذا الصدد ليست كبيرة مقارنة بالأرباح التي يجنيها وهو يعرف ذلك جيدا.

"توقيف مهرب مخدرات وحجز 28 كلغ من «القنب الهندي» 'تبسة' (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): ودائما ما تشكل جرائم المتاجرة بالمخدرات خطرا على أبنائنا حيث يتسببون في هلوستهم وضياع أموالهم وصحتهم وارتكاب الجرائم من أجل الحصول على ثمن هذا السم القاتل الذي يتسبب في مغادرتهم لهذه الدنيا في ظروف مأساوية، لكن الملفت للانتباه لسانيا في هذا الخطاب أن الصحفي استعمل لفظة «القنب الهندي» التي هي عربية أصيلة وابتعد عن العامية وهذا يدل على تشبعه بالثقافة العربية.

أما استعماله اللساني لعبارة "مركبتان الأولى من نوع «بيجو» 406 والثانية من نوع غولف" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): حيث تضم العبارة كلمتين لاتينيتين هما "بيجو" وهي علامة السيارات الفرنسية ونحن مرغمون على استعمالها كما هي حتى لو كان النص عربيا لأننا لا نملك بديلا في الترجمة لأسماء العلم ، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ "غولف" التي تمثل علامة السيارات الألمانية الشهيرة فالعلم لا يستبدل في الترجمة.

"فرقة «بياري» تمكنت من حجز سيارة ودراجة نارية" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2) : وفي هذا الخطاب الجنائي هناك كلمة دخيلة على اللغة العربية وهي «بياري» وهي اختصار لعبارة لاتينية Brigade de Recherche et d'Intervention أي فرقة البحث والتدخل باللغة العربية ويؤخذ الاختصار المتداول عن الفرقة الخاصة للشرطة الجزائرية عن لفظة B.R.I. الذي يعتبر شائعا بشكل كبير في أوساط الشباب، لكن الأسلم لسانيا أن تمنح هذه الفرقة الخاصة للشرطة اسما عربيا لأن دولة الجزائر لغتها الأولى في التخطيط اللغوي هي العربية.

"حجز 108 قرص «إكسسازي» بحوزة عشريني في محطة البريد" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وفي هذا الخطاب الجنائي نجد لفظة لاتينية وهي اسم دواء مهلوس في فصيلة

الأدوية "ج" التي تمنح للمصابين بأمراض عصبية أو عقلية وهو ممنوع على عموم الناس، لكن كان من المفروض استعمال لفظة أقراص مهلوسة لأن الخطاب صحفي جنائي وليس خطابا علميا حتى ندقق في نوع وأسماء الأقراص المستعملة في الجريمة وبالتالي كان التداخل اللغوي مقحما في المقال العربي لأن الغرب قد تفوقوا علينا علما فتحكموا في المصطلحات. "حجز أزيد من كيلوغرام من «الكيف» و900 قرص مهلوس" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): في هذا الخطاب الصحفي الجنائي المتحدث عن جرائم ترويج المخدرات الذي يؤدي إلى ضرر كبير بالبلاد والعباد، فقد زواج الصحفي لسانيا بين اللفظة الدارجة المنتشرة بكثرة في أوساط الشباب والمجتمع بصفة عامة وهي «الكيف» وبين اللفظ الفصيح 900 قرصا مهلوسا حيث لم يعتمد إلى اسم القرص باللاتينية وهذا ما يسعى في اللسانيات بالازدواج اللغوي.

"أحكام ب 10 إلى 20 سنة سجنًا لمتهمين ابتزوا عائلة باسم تنظيم إرهابي وطلبوا مليار سنتيم، والعصابة تقودها فتاة عشرينية" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 6): نرى في هذا الخطاب أن الجريمة في الجزائر قد تطورت بشكل ملحوظ حيث أصبح المجرمون يدعون أنهم جماعة إرهابية لإثارة الخوف والرعب والهلع في قلوب الضحايا ويطلبون ما يشاؤون من مبالغ خيالية تصل إلى مليار سنتيم، والأمر الأغرب في هذا الخطاب الذي شد انتباهي هو أن العصابة تقودها فتاة، وقال ﷺ لعن الله قوما ولوا أمرهم امرأة فهذا يعتبر نقصا في نفوس المجرمين، كما أنه لسانيا يحمل شحنة دلالية وهي أن هذه المرأة العشرينية القائدة لا تملك في قلبها رأفة ولا رحمة، وأن قلبها يحمل الكثير من الحقد والكراهة والضعف لهذا المجتمع، لهذا استطاعت قيادة مجموعة من المجرمين ونشر الرعب والخوف فيه وابتزاز الأموال دون شفقة أو رحمة. والكلمة الدخيلة على اللغة العربية هي "سنتيم" أو Centime لكن هذا المصطلح لاتيني ومنه نحن مضطرون لاستعماله كما هو وهذا لكون الغرب متحكمون في العلم والمصطلح ونحن مغلوب على أمرنا.

"طاكسيور يقود شبكة لترويج المخدرات عبر فايسبوك" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 10) وفي هذا الخطاب استعملت كلمة "طاكسيور" أو "taxieur" اللاتينية الأصل، وكان من المفروض استعمال كلمة "سائق الأجرة" دون الحاجة لاستعمال التداخل اللغوي، لكن المغلوب مولع بتقليد الغالب.

- "صنع أول روبوت صحافي يكتب مقالا في ثانية واحدة" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 3) واستعمل في هذا الخطاب الصحفي كلمة "روبوت" أو robot وكان بالإمكان استعمال كلمة آلي التي تؤدي هذا المعنى بدقة دون الحاجة للجوء للكلمة الفرنسية، وبالتالي يصبح الخطاب عربيا بامتياز.

"بروسيات الرادار تدعم الخزينة العمومية" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 3) في هذا الخطاب لدينا اسم المكان "بروسات" هو اسم فرنسي ومن المفروض أن نتخلص من كل أثر للمستعمر في بلادنا لكن للأسف مثل هذه الأسماء منتشرة بكثرة في بلادنا، أما الكلمة الثانية فهي "الرادار" أو radar وهي لفظة فرنسية أيضا لكنها اللفظة التي تؤدي المعنى المطلوب في هذا السياق كما أن الجريدة موجهة لعموم الناس وهذا المصطلح الفرنسي منتشر في أوساط المجتمع الجزائري، وبالتالي كان الصحفي ملزما على استعمال التداخل اللغوي في هذا السياق.

"كابل كهربائي بتوتر 30 ألف فولط يهدد حياة المواطنين" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 2) استعمل الصحفي في هذا المقال كلمة كابل أو cable وهي لفظة لاتينية الأصل وكان من المفروض استعمال خيوط كهربائية ذات الضغط العالي، لكنه يرى أن كلمة كابل متداولة بين أفراد المجتمع الجزائري وبالتالي اضطر للجوء للتداخل اللغوي في خطابه الصحفي.

9. الخاتمة

يتبنى الخطاب الإعلامي لغة خاصة مبنية على البساطة والوضوح والإيجاز والتكرار، لذا وصفت بأنها اللغة الأكثر فعالية والأكثر تأثيرا والأكثر قدرة على التغيير في عصرنا هذا.

- يتم تحرير الخطاب الصحفي الجزائري بطريقة تجعله وسيلة تواصل فعالة بين الصحافة وعامة الناس وهذا يعني أن الجمهور المستهدف هو المثقف والأمي على حد سواء، فهو ميسر لجميع شرائح المجتمع، ويعالج مختلف القضايا التي تهم المجتمع السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وحتى الدولية، لذا عرف إقبالا واسعا من قبل جمهوره.

الأزدواج والتعدد والتداخل اللغوي ما بين اللغة العربية بشقيها الفصحى والعامية إضافة إلى اللغة الفرنسية تحتاج إلى ضبط عن طريق وسيلة التخطيط اللغوي في الجزائر وإرادة سياسية قوية من أجل الانتصار للغة القرآن.

إن الخطاب الإجرامي أصبح يتمتع بقسوة وعنف لا مثيل لهما حيث إن المجرمين لا يملكون شفقة ولا رحمة، أما المخدرات والأقراص المهلوسة فهي بطلّة الجنايات في يوميات الجزائر. وتميز الخطاب الصحفي أيضا باستعمال ألفاظ دارجة (عامية) مثل الكيف، ولاتينية مثل البارون ولبيارى والطاكسي والكابل والباك...، وفصحى مثل القنب الهندي والأقراص المهلوسة، كل هذه الأمثلة دليل على أنهم ينطلقون من وهم أن اللغة ما هي إلا وسيلة تخدم هذه الرسالة الإعلامية وليس من الضروري توجب مراعاة هذه الوسيلة وصولا إلى الغاية المنشودة، ثم يتذرعون بصعوبة اللغة العربية وتعقيدها وعسر قواعدها، بل وقصورها عن مسابقة ركب الحضارة مما يدفعهم للكتابة دون قيد بالانتقال بين مستوى ومستوى لغوي آخر ومن لغة إلى لغة أخرى أجنبية في المادة الصحفية.

لغة الصحافة عندنا مزيج بين عربية فصحي وعامية ولغة أجنبية لاسيما الفرنسية بحكم الاستعمار الفرنسي للجزائر.

وهذا ما نطلق عليه لسانيا التداخل اللغوي الذي لا نعلم بالضبط هل هو عيب في اللغة العربية إذ لا تستطيع التعبير عن مفاهيم جديدة أو أنه ميزة للغة لأنها مرنة وتقبل تداخلها مع اللغات الأخرى، والأرجح هو هذا الأخير لأن لغة تحمل القرآن الكريم على كاهلها قادرة على التكيف مع جميع الظروف والأزمنة. ومن مشاكل التداخل اللغوي :

- أثر اللغات القوية في نشر مفاهيمها ومزاحمتها للغات المحلية على مستوى خصائصها الذاتية، بفضل القواعد العلمية والمعرفية، فيظهر ذلك في المرحلة الأولى على المستوى العامي، ثم في مرحلة تالية يرتقي تدريجيا إلى المستوى الفصيح بالاستعمال.

- الناطق بالعربية مشتت الجهد بين العربية وبين لغات أعجمية، وخاصة تلك التي يتلقى العلوم، فلا سبيل إلى فهمها إلا عن طريق فهم منظومات، ولا علاقة لها بالعربية.

- التقدم العلمي ومفرداته في جميع العلوم، مما أبدع أشكالا لا عهد للعربية بها، سواء على مستوى الاصطلاح أو مستوى المفهوم.

أما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة هي :

- لا بد من توفر رؤية منهجية، موحدة قائمة على إجراء تخطيط لغوي للتحكم في التداخل، وذلك من خلال البيئة ووسائل الإعلام للالتفات إلى البنية النحوية والمعجمية والذهنية، والاستعداد لوضع المفردات والمصطلحات الحديثة في الوقت المناسب حتى تستوعبها لغة الاستعمال قبل أن تستقر مقابلات أعجمية في أفواه المتكلمين، فيصعب حينئذ تعويضها.

-إسهام أبناء العربي في النشاط المعرفي الإنساني بشكل عام وجعل العربية أداة من أدوات صناعة، أي تشكيل الفكر الإنساني، وجعل العربية مؤصلة فيه.

10. المراجع

1- القرآن الكريم

2- الحبيب، النصراني. (2013). في الازدواجية اللغوية والهوية العربية. مجلة الإذاعات. (4). 12.

3- حجازي، محمود فهمي. (1993). الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ط1. مصر: دار غريب.

4- الحمزاوي، رشاد. (2004). المعجمية. تونس: مركز النشر الجامعي.

5- أبو خضر، سعيد. (2007). ، في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها. (1) 56.

6- رابح، عمار. (2019). نحو فننيات تحرير الكترونية جديدة (مع مقدمة ايستوغرافيا صحافة الانترنت). ضمن كتاب دراسات في لغة الاعلام والصحافة. الجزائر: ألفا للوثائق.

7- الشريف، الجرجاني. (2000م). كتاب التعريفات. بيروت: مكتبة لبنان، ناشرون.

8- صحافة، النهار. (2022/03/19). جريدة النهار اليومية. 2022، الجزائر: مجمع النهار.

9- صحافة، النهار. (2020). جريدة النهار اليومية. الجزائر: مجمع النهار.

10- صلاح، عبد الحميد. (2015). فن التحرير الصحفي. ط1. الجزائر: اطفالنا للنشر والتوزيع.

- 11- اوهابية، فتيحة. (سبتمبر 2014). الصحافة المكتوبة في الجزائر "قراءة تاريخية". (جامعة باجي مختار عنابة، المحرر) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (16). 254-255.
- 12- جان كالفي، لويس. (2008). حرب اللغات. (حسن حمزة، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 13- جون كالفي، لويس. (2006م). علم الاجتماع اللغوي. (محمد يحياتن، المترجمون). الجزائر: دار القصة للنشر.
- 14- الطبري، محمد بن جرير. (270هـ). تفسير الطبري (الإصدار المجلد 1). (تحقيق: محمود محمد شاكر) لبنان: دار الكتب العلمية.
- 15- ابن منظور. (1988). لسان العرب (الإصدار ج2). بيروت: دار الجيل بيروت.
- 16- AndréLouis, Sanguin . (1995) *les aires linguistiques in encyclopédie de géographie*. Paris: Economica.
- 17- Dessart, C. (1974). *Marouzeau in Renzo Titone, le bilinguisme précoce*. Bruxelles: Bruxelles.
- 18- Dubois, Jean .(1973) .*Dictionnaire de linguistique*.Paris: Larousse.
- 19- langue, D. d. (1999). *Dictionnaire de linguistique et des sciences des langue*. Italie: Larousse.
- 20- Marcellesi/ Mével. (Undated) .*Dictionnaire de linguistique*.
- 21- Mounin Georges .(Undated) .*Dictionnaire de la linguistique*.

11. References (In Latin letters)

- 1- The Holy Quran(Written in Arabic).
- 2- Habib Nasrawi. (2013). On Linguistic Duality and Arab Identity. Radios Journal (4), 12. (Written in Arabic).
- 3- Hegazy, Mahmoud Fahmy. (1993). Linguistic foundations of terminology . First edition. Egypt: Dar Gharib. (Written in Arabic).
- 4- Hamzawy, Rashad. (2004). lexical. Tunisia: University Publishing Center. (Written in Arabic).

- 5- Abu Khader, Saeed. (2007). In the problem of defining the term lexicons. The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature (1) 56. (Written in Arabic).
- 6- Rabeh, Ammar. (2019). Towards New Electronic Editing Techniques (with Introduction to Internet Journalism Etymology). within the book Studies in the Language of Media and Journalism. Algeria: Alpha Documents. (Written in Arabic).
- 7- Al-Sharif, Al-Jurjani. (2000). Definitions book. Beirut: Lebanon Library publishers. (Written in Arabic).
- 8- An-Nahar Press. (03/19/2022). Daily daytime inventory. Algeria: An-Nahar Complex. (Written in Arabic).
- 9- An-Nahar Press. (2020). An-Nahar daily newspaper. Algeria: An-Nahar Complex. (Written in Arabic).
- 10- Salah, Abdel Hamid. (2015). The Art of Journalistic Editing (Version 1). Algeria: Our children for publication and distribution. (Written in Arabic).
- 11- Awhabi, Fatimah. (September, 2014). The written press in Algeria "historical reading". (Baji Mokhtar Annaba University, editor) Journal of Human and Social Sciences (16), 254-255. (Written in Arabic).
- 12- Jean Calvi, Louis. (2008). Language war. (Hassan Hamza, The Translators) Beirut: The Arab Organization for Translation. (Written in Arabic).
- 13- John Calvey, Louis. (2006). Linguistic Sociology. (Mohamed Yahyatne, the translators) Algeria: Dar Al-Qasaba for publishing. (Written in Arabic).
- 14- al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (270AH). Tafsir al-Tabari (Volume 1 Edition). (Investigated by Mahmoud Mohamed Shaker) Lebanon: Scientific Book House. (Written in Arabic).
- 15- Ibn Mandhoor. (1988). Lisan Al-Arab (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Jeel. (Written in Arabic).
- 16- André Louis, Sanguin. (1995). les aires linguistiques in encyclopédie de géographie. Paris: Economica.
- 17- Dessart, C. (1974). Marouzeau in Renzo Titone, le bilinguisme précoce. Bruxelles: Bruxelles.

- 18- Dubois, Jean. (1973). Dictionnaire de linguistique.Paris: Larousse.
- 19- langue, D. d. (1999). Dictionnaire de linguistique et des sciences des langue. Italie: Larousse.
- 20- Marcellesi/ Mével. (Undated). Dictionnaire de linguistique.
- 21- Mounin Georges. (Undated). Dictionnaire de la linguistique.

Article title: The long vowels in Maghreben dialects

Author(s): Rachida Belhadi

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP38-49

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/3>

Update

How to cite(APA): Belhadi, R. (2023). The long vowels in Maghreben dialects. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 38–49. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/3>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāṭ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



أصوات المدّ في اللهجات المغاربيّة The long vowels in Maghreben dialects

د. رشيدة بلهادي *

جامعة أبي بكر بلقايد (الجزائر)

Dr. Belhadi Rachida

Abu Bakr Belkaid University (Algeria)

rachida.belhadi02@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15	تاريخ القبول: 2023/01/15	تاريخ استلام المقال: 2023/01/05
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

صعوبة اللهجات المغاربيّة صورة نمطيّة لدى الكثيرين من غير المغاربة؛ ويهدف بحثنا إلى إزالتها. فالحقيقة أنّ هذه اللهجات عربيّة بنسبة كبيرة غير أنّها تنماز عن غيرها من اللهجات العربيّة بمجموعة من الخصائص ككثرة النّحت واستعمال المدود وتسهيل الهمزات... إضافة إلى الخصائص التي تميّز كلّ لهجة عن أخواتها المغاربيّات. سيحاول بحثنا تحليل ظاهرة المدّ في لهجات الغرب الجزائري؛ والواقع أنّ اختيار المنطقة يحصر الأمثلة المقدّمة في ثنايا البحث فقط؛ فكّل لهجات المغرب الإسلاميّ تشترك في هذه السّمة. فما أنواع المدود في اللهجات المغاربيّة؟ وما سبب كثرتها في هذه اللهجات؟ للإجابة على هذه التّساؤلات وجب أولاً تعريف المدّ وتعداد أنواعه، ثمّ الإشارة إلى المدود النّاتجة عن تسهيل الهمزات، ومن ثمّ البحث عن أسباب كثرة المدود لدى المغاربة. الكلمات المفتاحية: اللهجات المغاربيّة؛ أصوات المد؛ تسهيل الهمزات.

Abstract

The difficulty of Maghreb dialects is a stereotype for many non-Maghribans; and Our research aims to remove them. In fact, these dialects are Arabic but it differs from other Arabic dialects by a set of characteristics Like a lot of sculping, using long vowels, and facilitating The hamza letter... In addition to the characteristics that distinguish each dialect from its Maghrebian sisters.

Our research will attempt to analyze the phenomenon of long vowels in Western Algerian dialects; In fact, the choice of the region limits the examples presented in the research folds only; All dialects of the Islamic Maghreb share this characteristic. What are the types of long

vowels in the Maghreb dialects? What is the reason for their abundance in these dialects?

In order to answer these questions, it is necessary first to define the long vowels and enumerate their types, then to refer to the long vowels resulting from facilitating the The hamza letter, and then to search for the reasons for the large number of tides among Maghribans.

Keywords: Maghreb dialects; the long vowels; facilitating the The hamza letter.

1. مقدمة :

اتّسعت رقعة الدّين الإسلاميّ فاتسّع بذلك استعمال اللغة العربيّة في العالم؛ وبوصوله لشمال إفريقيا اعتمد أهلها اللغة العربيّة، وصارت لغة تواصل بينهم؛ وهكذا ظهرت اللهجات المغاربيّة، وهي لهجات تفرّعت عن اللغة العربيّة ناهلة من مختلف لغاتها ولهجات قبائلها، مع تأثّر واضح بلغتها الأمّ، وهي اللغة الأمازيغيّة، وبعض لغات الدّول المستعمرة لها. لكنّها مع ذلك بقيت لغة عربيّة الجوهر والقواعد.

ولو تأملنا مختلف اللهجات المغاربيّة سنلاحظ مجموعة من الخصائص التي تميّزها عن غيرها من اللهجات العربيّة ككثرة النّحت واستعمال المدود وتسهيل الهمزات... وسنحاول في بحثنا تحليل ظاهرة المدّ في اللهجات المغاربيّة؛ فما أنواعها؟ ولماذا لجأ المغاربة إليها؟

والهدف من هذا البحث إزالة اللبس عن إحدى الخصائص المميّزة للهجات المغاربيّات، وبالتالي محو النّظرة الخاطئة لغير المغاربة الذين يرونها لهجات صعبة. فافتضى منّا الموضوع استعمال المنهج الوصفيّ التحليلي لوصف المدود وتحليل بعض الأمثلة عنها.

2. تعريف المدّ:

الميم والدّال في اللغة حسب ابن فارس «أصل واحد يدلّ على جرّ الشّيء في طوله، واتّصال شيء بشيء في استطالة. تقول: مددت الشّيء أمده مدّا. ومد التّهر، ومدّه نهراً آخر، أي زاد فيه وواصله فأطال مدّته» (ابن فارس، 1979م، 5/269)

ويعرّفه ابن منظور بقوله: «المد: الجذب والمطل. مدّه يمدّه مدّا ومدّ به فامتدّ ومدّده فتمدّد، وتمدّدناه بيننا: مددناه. وفلاد يمدّ فلانا أي يماطله ويجاذبه... ومدّه في غيّه أي أمهله وطوّله. وماددت الرّجل ممادّة ومِدادا: مددته ومدّني؛ هذه عن اللحياني. وقوله تعالى: {وَيَمْدَهُمْ فِي ظُلُمَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}؛ معناه يمهله... ورجل مديد الجسم طويل، وأصله في القيام... والمديد: ضرب من العروض، سميّ بذلك لامتداد أسبابه وأوتاده؛ قال أبو إسحاق: سميّ مديدا لأنّه امتدّ سبباه فصار سبب في أوّله وسبب بعد التود. وقوله تعالى: {في عمد ممدّدة}، فسره ثعلب فقال: معناه في عمد طوال. ومدّ الجرف يمدّه مدّا: طوّله» (ابن منظور، دت، ص: 396-397)

بينما ذهب ابن الجزريّ إلى أنّ المدّ في اللغة بمعنى الزّيادة؛ فقال: «اعلم أنّ المدّ معناه في اللغة: الزّيادة؛ قال تعالى: {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ} [آل عمران: الآية 125] أي يزدكم وقال تعالى: {وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ} [نوح:

الآية 12] أي يزدكم، وتقول العرب: مددت مدًا أي زدت زيادة» (ابن الجزري، 2001م، ص: 129)؛ ولا شك أن الزيادة المقصودة في هذه الأصوات إنما هي زيادة في الطول.

أما في الاصطلاح فقد اتفق القراء والنحاة في تعاريفهم لأصوات المد؛ فهي «في اصطلاح القراء: إطالة الصّوت بحرف من حروف المد» (ابن الجزري، 2001م، ص: 129)، وهي في اصطلاح النحويين واللغويين تعرّف بأنها «حرف من حروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء إذا كان ساكنًا وحركة ما قبله من جنسه مثل الألف في باع، والواو في يجول، والياء في يهيم» (اللبيدي، 1985م، ص: 210)، ويقول المبرّد: «إنّ المدّة الألف، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها» (المبرّد، 1994م، ص: 233/1).

أما سيبويه فبين أن الأصل في المدّ الألف وقيست الياء والواو عليها لعلّة المشابهة متى سكنتا وكانت حركة ما قبلهما منهما؛ حيث قال: «الياء التي كالألف ياء قنديل، والواو واو زنبور، كياء يبيع وواو يقول، لأنّهما ساكنتان وحركة ما قبلهما منهما» (سيبويه، 1988م، ص: 290/4)، ويدلّك على ذلك أنّك «إذا قلت: أريد أن أعطيه حقّه فنصبت الياء فليس إلّا البيان والإثبات، لأنّها لما تحرّكت خرجت من أن تكون حرف لين، وصارت مثل غير المعتلّ نحو باء ضربه، وبعد شبيهها من الألف، لأنّ الألف لا تكون أبدًا إلا ساكنة» (سيبويه، 1988م، ص: 193/4).

والظاهر من التعاريف السابقة للمدود أنّ «المقصود بالمدّ هنا هو الطّول، وإذا ما علمنا أنّ الحركات القصيرة: الفتحة، والكسرة والضّمة هي أبعاد لحروف المدّ واللين، اتّضح لنا أنّ المقصود بالمدّ هو أن تصبح هذه الحروف حركات طويلة» (مسعد، 2002م، ص: 132).

وفي وصفه لآلية إنتاج أصوات المدّ؛ يقول سيبويه: «هذا باب الوقف في الواو والياء والألف: وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف لين ومدّ، ومخارجها متّسعة لهواء الصّوت؛ فإذا وقفت عندها لم تضمّها بشفة ولا لسان ولا حلق كضمّ غيرها؛ فهوي الصّوت إذا وجد متّسعا حتّى ينقطع آخره في موضع الهزمة» (سيبويه، 1988م، ص: 176/4).

وهذا الوصف لا يعني خروج الهواء مستطيلًا من غير اعتراض ولكن «عدم حصول حبس أو تضيق في مجرى النّفس، من النّوع الذي يحدث عند نطق الأصوات الجامدة، فيمرّ الهواء حرًا طليقا خلال الحلق والفم، ولكنّ ذلك لا يعني عدم حدوث تغيير في مجرى النّفس البتّة، إذ لولا وجود تضيق، وإن كان محدودًا، لما اختلفت أجراس الدّوائب في السّمع، ولكانت صوتا واحدا ينتج عن النّغمة الحنجريّة، لكنّ التّضيق الذي تنتج عنه الدّوائب تضيق جوفي لا موضعي» (الحمد، 2004م، ص: 138).

والملاحظ في كلام القدماء أنّهم اعتبروا هذه الأصوات حروفا سواكن تلحق حروفا أخرى من جنسها؛ وهو أمر عارضه المحدثون، فهذا كمال بشر يقول: «درج الجميع تقريبا عند الكلام على الألف والياء والواو بوصفهما حروف مدّ (ولين) على وصفهما بالألف المسبوقة بفتحة والياء المسبوقة بكسرة

والواو المسبوقة بضمة. وهذا قول غير دقيق، بل غير صحيح، إنّ الألف في قال والياء في أبيع والواو في أقول ليست مسبوقة بحركات إطلاقاً. إنّها ذاتها هي الحركات، وهي حركات طويلة. لقد وهموها في هذه الأمثلة ونحوها امتداداً ومطلاً لحركات سابقة عليها من جنسها» (بشر، 2002م، ص: 349).

وبين الأنطائي مدّة طول هذه الأصوات فقال: «الطّويل: طليق يستغرق حين النّطق به زمناً يبلغ ضعفي زمن القصير في العادة. فمن الطّويلات في العربيّة الألف والواو والياء، وقصيراتها هي الفتحة والضّمة والكسرة» (الأنطائي، 2000م، ص: 20/1).

وهكذا نستخلص أنّ الألف، والواو والياء المدّيتين مدّات تلحق حروفاً متحرّكة بحركات من جنسها فتمنحها استطالة بمقدار حركتين أو أكثر.

3. أنواع المدود في اللهجات المغربية:

1.3. المدّ الأصلي في الكلمات:

يعرّف المدّ الأصليّ بأنّه «المدّ الطّبيعيّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقّف على سبب، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة المجتمعّة في قوله تعالى: {نُوحِمْهَا} [هود: الآية 49]، وعلامته أن لا يوجد بعده ساكن ولا همزة. وسَمّي طبيعياً لأنّ صاحب الطّبيعة السّليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد عليه» (ابن الجزري، 2001م، ص: 129-130).

هذا النوع من المدود حافظت عليه اللهجات المغربية، ومن أمثلته:

- باب وحوث وبني بوسعيد (منطقة بتلمسان)؛ مثل هذه الكلمات بقيت على حالها كما في اللغة العربيّة الفصحى، ولا فرق في النّطق بين اللهجات المغربية واللغة العربيّة الفصحى.
- ستيعمار وستيقلال: لا خلاف أنّ المدّ بالألف في هاتين الكلمتين مدّ أصليّ نجده في الأصلين الفصحين؛ غير أنّ الملاحظ في الكلمتين زيادة مدّ بالياء بين التّاء والعين في كلمة ستيعمار، وبين التّاء والقاف في كلمة ستيقلال، ولو تأملنا الخصائص الصّوتية لهذه الحروف لوجدنا: التّاء (مهموسا - شديدا - مستفلا - منفتحاً - مصمتاً) والعين (مجهوراً - متوسّطاً - مستفلاً - مصمتاً - منفتحاً)، والقاف (شديداً - مجهوراً - مستعلاً - منفتحاً - مقلقلًا)؛ وبهذا نجد أنّ توالي التّاء والقاف أو التّاء والعين مثلاً في المثالين السّابقين يسمح باجتماع صوتين ذوا صفة قويّة أو أكثر، ما يعني بذل جهد كبير في إنتاج هذه الأصوات؛ فالشّدة في التّاء والشّدة والجهر والقلقلة في القاف أو الشّدة والتّوسّط في العين جعل اللهجات المغربية تستعين بأصوات المدّ للفصل بين الصّوتين، وهذه الظّاهرة تعرفها اللغة العربيّة باسم مدّ الحجز.

يكون مدّ الحجز في اللغة العربيّة الفصحى بين همزتين متتابعيتين؛ وشرحه ابن الجزريّ بقوله: «في مثل قوله (أأندرتهم وأنبؤكم، وإذا) وأشباه ذلك قال وإنّما سمّي مدّ الحجز لأنّه أدخل بين الهمزتين حاجزاً

وذلك أنّ العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدّة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى قال ومقداره ألف تامّة بالإجماع» (ابن الجزري، د.ت، ص: 343/1).

فكأنّما قاس المغاربة الأصوات القويّة التي يثقل عليهم النطق بها على الهمزة فزادوا المدّ بينها طمعا في سهولة أكبر وجهد أقل. ويبدو أنّ طول المدّ يختلف بين الصّوتين في المثالين السّابقين؛ فكأنّما زادت صفات القوّة زاد المدّ طولا مانحا للصّوتين تباعدا وللمتكلم راحة.

2.3. مدّ أصوات اللين:

اللين عبارة عمّا يجري من الصّوت في حرف المدّ، ممزوجا بالمدّ طبيعة أو ارتباطا، لا ينفصل في ذلك أحدهما عن الآخر، وهو أجرى في الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما، كما أنّ المدّ أجرى فيهما إذا انكسر ما قبل الياء وانضمّ ما قبل الواو. (ابن الجزري، 2001م، ص: 68).

والمقصود بالمدّ هنا «إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ واللين أو من حروف اللين فقط – فالمراد به هنا: طول زيادة حروف المدّ واللين أو اللين فقط عن مقدارها الطّبيعي الذي لا تقوم ذواتها بدونه» (الضّباع، د.ت، ص: 18).

إنّ مدّ أصوات اللين ظاهرة لغويّة منتشرة خاصّة في الأداء القرآني إذا لقها همزة أو سكون؛ وقد أشارت المصادر إلى ذلك وأفاضت، ومن أمثلة ذلك قول محمد مكي نصر الجريسي: «الواو والياء إذا انفتح ما قبلها كانا حرفي لين لا مدّ فيهما، ولكنّهما قابلان للمدّ عند ملاقة سببه وهو الهمز أو السّكون» (الجريسي، 2003م، ص: 23).

ووصف القرطبيّ أصوات اللين في قوله: «الواو والياء تارة من حروف المدّ واللين بات تسكنا، ويكون ما قبلهما منهنّما، وتارة يتحرّز مخرجهما إذا تغيّرت عن هذا الوضع بأن تسكنا وينفتح ما قبلهما، ومتى وجد ذلك زال عنهما معظم المدّ، وبقي اللين وانبسط اللسان بهما، وصارتا بمنزلة سائر الحروف الجامدة» (القرطبي، 2006م، ص: 68-69).

ومن أمثلة المدود النّاتجة عن مدّ أصوات اللين في اللهجات المغاربيّة:

- بيت وخوف: يبدو أنّ مدّ صوتي اللين في بيت وخوف وما شابههما في اللغة العربيّة مرهون بأحد سببين: إمّا الهمز أو السّكون، وقد جاءت الدّراسات القرآنيّة بوصف مستفيض لهذا، ولكنّ اللهجات المغاربيّة اختارت تعميم الخاصّ ومدّ صوت اللين دائما؛ فأصوات المدّ تحتاج جهدا أقلّ من أصوات اللين والإنسان يميل بطبعه للسهل والمرح.

- الثّنين والثّنائين: ينطق المغاربة الإثنيين وهو أحد أيّام الأسبوع بصورتين مختلفتين؛ فمنهم من يقول: اثّنين، ومنهم من يقول اثّنائين، وفي كلا اللهجين تجنّب للين. فكان مدّه إمّا ألفا وإمّا ياء. أمّا من اختار الألف فمدّه بما يناسب حركة الفتح السّابقة لصوت اللين، فتصير: الثّنائين، ونظرا لالتقاء

السّاكنين اختاروا الفتحة أخفّ الحركات حركة للياء ونطقوها ممالة فقالوا الثّانين. وأمّا من يقول في الإثنيين: اثنين فإنّه أعلّ بالقلب فتحة النّون السّابقة لصوت اللين فصيّرها كسرة، وهكذا أصبح عندنا حرف مكسور تتلوه ياء ساكنه؛ فنطقوه مدّا بالياء وقالوا: اثنين.

3.3. المدّ النّاتج عن تسهيل الهمز:

يعرف صوت الهمزة بأنّه «حبس حنجريّ انفجاريّ، يحدث من التحام الوترين الصّوتيين ثمّ انفجارهما فجأة. هذه الآلية تقتضي المتكلّم جهداً أكبر من أيّ جهد يبذله في نطق الأصوات الأخرى» (الأنطاكي، 2000م، ص: 84/1).

ونظراً لصعوبة النّطق بالهمزة لجأ العرب إلى تخفيفها؛ ويشمل تخفيف الهمزة حذفها، كما في: "مسألة همّسة"، وقلبيها إلى حرف آخر، كما في: مؤمن - مؤهن، وتسهيّلها (الأنطاكي، 2000م، ص: 84/1-85).

وينتج المدّ هنا إمّا عن قلبها إلى أحد أصوات المدّ أو تسهيلها؛ وذلك «بنطقها بين بين. وهو على نوعين: بين بين المشهور، وهو أن تحذف الهمزة وينطق بحركتها فقط، مثل: "أ-ن" وبين بين البعيد، وهو أن تحذف وينطق مكانها بحركة من جنس حركة ما قبلها، مثل: "سئل - سُل"» (الأنطاكي، 2000م، ص: 85/1).

وإذا كان قلب الهمزة حرف مدّ يعني نطق حرف المدّ كما ينطق عادة، فإنّ نطق الهمزة بين بين مختلف فلا أنت تنطق الهمزة ولا أنت تنطق الحركة فقط؛ وقد شرح الأنطاكيّ آلية النّطق بالهمزة بين بين فقال: «الهمزة المخفّفة: وتسعى همزة بين بين. والتّسمية لسيبويه. ومعنى بين بين أن تنطق الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، مثل: أُن، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة، مثل: أُن، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة، مثل: أُأخذ. وحقيقة هذا النّطق أن تلفظ حركة الهمزة فقط من غير أن تلفظ حركة الهمزة نفسها. ففي المثال الأوّل يكون النّطق هكذا (أ-ن)، وفي المثال الثّاني هكذا (أ-ن)، وفي المثال الثّالث هكذا (أ-ن)» (الأنطاكي، 2000م، ص: 42/1).

ومن أمثلة ذلك في اللهجات المغاربية:

- راس بير ومسالة قرا سال من سأل: هذا الصّنف من المدود موجود بكثرة في اللهجات المغاربية، وهو مدّ ناتج عن إعلال الهمزة مدّا من جنس حركتها تخفيفاً لها، وهي ظاهرة عربية اختار المغاربة تعميمها على الهمز في لهجاتهم، اللهمّ إذا شدّت كلمات أو لهجات مناطق عن ذلك.
- موجل يبجل ليمام لآمان: هذه المدّات في حقيقة الأمر همزات مسهّلة نطقت بين الهمز وحركته تخفيفاً لما لم يعلّ من الهمزات؛ وهروباً منها، ولكنّ هذا التّخفيف لا يصل إلى حدّ حذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها لذا يبدو نطقها أشبه بالمدّ. وإن كان تخفيف الهمز بالحذف معتمداً في اللهجات المغاربية، ومن ذلك: اسحاق - الأياس - ناس - ريت من رأيت - نو في نوء - يحي من يحيى -

لحمر -الارض... وغيرها؛ فإذا كانت الكلمات في درج الكلام نقلت حركة الهمز إلى السّاكن قبلها، إذا كانت في بدايته تحذف وكفى.

4. أسباب كثرة المدّ في اللهجات المغاربية:

يميل الإنسان بطبعه إلى السهولة والراحة، والزّاجح أنّ المغاربة استثقلوا بعض الأصوات العربيّة نظرا لتعودّ لسانهم على اللغة الأمازيغية؛ لغتهم الأمّ، لذا بحثوا عن سبل لتيسير اللغة وتسهيل استعمالها، فبحثوا في اللغة العربيّة فإذا بها تكره المستثقل من الألفاظ، ووجدوا فيها آليات لغويّة للتّخلّص من الثّقل فاستعملوها، وكان من ضمنها تخفيف الهمز، وقلبه حروف مدّ، وإضافة صوت مدّ بين الهمزتين... وغيرها من الظواهر الصّوتيّة المتعلّقة بالمدّ،

ونظرا خصائص حروف المدّ المساعدة على التّخلّص من الثّقل اعتمدها المغاربة للتّخلّص ممّا اعترضهم من ثقل في استعمال اللغة الجديدة. وبهذا تكون أسباب اعتماد المغاربة أصوات المدّ بكثرة في لهجاتهم:

-سهولة النّطق بها: وسبب سهولتها عدم اعتمادها على أيّ عضو من أعضاء النّطق التي تكون تقريبا في حالة راحة واسترخاء؛ وهذا واضح من توصيف العلماء لآلية إنتاجها؛ ومن ذلك قول ابن الجزريّ: «تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها... والألف أخفى هذه الحروف، لأنّها لا علاج لها على اللسان عند النّطق بها، ولا لها مخرج تنتسب إليه على الحقيقة، ولا يتحرّك أبدا لا يتغيّر حركة ما قبلها، ولا يعتمد اللسان عند النطق بها على عضو من أعضاء الفم، إنّما يخرج من هواء الفم حتّى ينقطع النّفس والصّوت في آخر الحلق» (ابن الجزري، 2001م، ص: 103)

-الهروب من الهمز: يكون الهروب من الهمز إمّا بحذفه أو بقلبه أو بنطقه بين بين، وقد سبق تقديم أمثلة من لهجات الغرب الجزائريّ سابقا عند الحديث عن تسهيل الهمز. ولو عدنا إلى كتب النّحاة لوجدنا علّة هذا الهروب من الهمز: الثّقل. ولكنّ الظّاهر أنّ صوت الهمز مستثقل عند المغاربة بشكل عام لذا قليلا ما تجده في كلامهم.

-الفرق بين الأصوات القويّة وذات الأثر السّمعي كونها تحتاج جهدا أكبر في إنتاجها: هذا النّوع من المدّ لا يكون إلا بين الهمزات كما يوضّح ابن الجزريّ في قوله: «في مثل قوله (أأندرتهم وأنبؤكم، وإذا) وأشباه ذلك قال وإنّما سميّ مدّ الحجز لأنّه أدخل بين الهمزتين حاجزا وذلك أنّ العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدّة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى قال ومقداره ألف تامّة بالإجماع» (ابن الجزري، د.ت، ص: 343/1)؛ ولكنّ المغاربة تجاوزوا الهمز إلى كلّ الأصوات التي ثقل عليهم نطقها مجتمعة، ومثال ذلك قولهم في عنب: عينب.

ويجدر الإشارة إلى أنّ المغاربة لم يستعملوا أصوات المدّ بالطريقة نفسها؛ بل اختلفوا في صوت المدّ المختار للاستعمال مثل ما رأينا في قولهم: الثّنين والثّنائين؛ فمنهم من اختار المدّ بالألف ومنهم من اختار المدّ بالياء. وليس هذا فحسب بل اختلفوا في مواضع استعمال أصوات المدّ؛ فلو تأملنا مثلا

استعمالهم لهزمة النداء سنجدهم يستعملونها في مواضع مختلفة فمنهم من أبقى على الأصل فقال: أمحمد. ومنهم من مدّ الصوت الأخير من المنادى فقال: محمدًا، ومنهم من آثر مدّ المقطع الرئيسي في المنادى فقال: محمدًا؛ واختيار المقطع الرئيسي لمدّه يعود إلى التبر الموجود به وما يخلفه من ضغط وبذل لمجهود خفف أصحاب هذه اللهجة منه باستعمال المدّ.

سبب آخر قد يكون وراء كثرة استعمال المغاربة للمدود يكمن في تأثر اللغة العربية باللهجات الأمازيغية؛ وتعود ألسنتهم عليها. ومع الأسف لا يمكنني التفصيل في هذه الجزئية لأنّي لا أجيد كلّ اللهجات الأمازيغية من جهة ولا أستطيع إيجاد كتب لغوية أكاديمية تعين على دراسة اللهجات الأمازيغية المختلفة، ومن ثمّ مقارنتها باللغة العربية

5. خاتمة

يمكن أن نستنتج في ختام هذا البحث أنّ:

- اللهجات المغربية تنجح للبعد عن الهمز وإن لم تستطع حذفه قلبته ياء أو واو كقولهم يانا في الضمير أنا أو وانا إذا سبق بواو وقد تحذفه بعض المناطق مكتفين بالحرف نا ونتا ونتي أو تنطق بين بين إذا جاء في وسط الكلام مثل نائم في نائم فهي وإن كان يحلو للبعض كتابتها بالياء بدل الهمزة إلا أنّها لا ترقى لصوت ياء تامة إنّما هي كسرة الهمزة المسهلة.
- الظواهر اللغوية التي استعان بها المغاربة بمختلف لهجاتهم في تعاملهم مع الهمزة طواهر لغوية عرفت في اللغة العربية الفصحى ووسّع المغاربة نطاق استعمالها.
- اللهجات المغربية ليست صعبة على الإطلاق بل هي أميل إلى كلّ ما قد يجعل أداءها أسهل وأيسر، غير أنّ التعريف بها وبمميّزاتها اللغوية من مختلف الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية ليس كافياً.
- لا يستعمل كلّ المغاربة المدّ بالطريقة نفسها وإن اتفقوا في استعماله.

6. توصيات:

- ينبغي العمل على دراسة مختلف اللهجات الأمازيغية ووصف خصائصها حتّى نمكّن من معرفة تأثيرها على اللهجات العربية في المغرب الإسلامي؛ إذ من غير المنطقيّ عدم وجود علاقة تأثير وتأثر بينهما.
- من الصعب تحديد الأطر الجغرافية للهجات من قبل الأفراد لذا ينبغي التخطيط لعمل جماعيّ منظم يهدف إلى إنشاء أطلس لغوي للمنطقة.

7. المراجع

1. الأنطاكي، محمد. (دت). المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. دط. بيروت: دار الشرق العربي.

2. بشر، كمال. (2000م). علم الأصوات. ط: 01. القاهرة: دار غريب.
3. الجريسي، محمد مكي نصر. (2003م). نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد. ط: 01، بيروت: دار الكتب العلميّة.
4. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. (2001م). التّمهيد في علم التّجويد. ط: 01. لبنان: مؤسّسة الرّسالة.
5. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. (دت). النّشر في القراءات العشر. د.ط. بيروت: دار الكتب العلميّة.
6. الحمد، غانم قدوري. (2004م). المدخل إلى علم أصوات العربيّة. ط: 01. الأردن: دار عمار.
7. سيّويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر. (1988م). الكتاب. ط: 03، القاهرة: مكتبة الخانجي.
8. الضّباع، عليّ محمد. (دت). الإضاءة في بيان أصول القراءة. د.ط. مصر: ملتزم الطّبع والنّشر عبد الحميد أحمد حنفي.
9. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979م). ط: 01، معجم مقاييس اللغة. سوريا: دار الفكر.
10. القرطبي، أبو القاسم عبد الوهّاب بن محمّد الأنصاري المغربي. (2006م). الموضّح في التّجويد. د.ط. بيروت: دار الكتب العلميّة.
11. اللبدي، محمّد سمير نجيب. (1985م). معجم المصطلحات التّحويّة والصّرفيّة. ط: 01. بيروت: مؤسّسة الرّسالة.
12. المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد. (1994م). المقتضب. د.ط. القاهرة: لجنة إحياء الثّرات الإسلامي.
13. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم. (دت). لسان العرب. د.ط. بيروت: دار صادر.
14. مسعد، عبد الحليم عليّوة. (2002م). "حروف العلة دراسة لغويّة". مجلّة علوم اللغة. (4). ص: 125-183.

8. References (In Latin letters)

1. Al-Antaky, Muhammad. (Undated). Al-Muhit in the sounds of Arabic, its grammar, and its morphology. Beirut: Arab Orient House. (Written in Arabic).

2. Human, Kamal. (2000 AD). phonetics. First edition. Cairo: Dar Gharib. (Written in Arabic).
3. Al Jeraisy, Muhammad Makki Nasr. (2003 AD). The end of the useful saying in the science of refining the Glorious Qur'an. Beirut: First edition. Scientific Books House. (Written in Arabic).
4. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad. (2001 AD). Introduction to the science of tajweed. First edition. Lebanon: Al-Resala Foundation. (Written in Arabic).
5. Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad. (Undated). Published in the ten readings. Beirut: Scientific Books House. (Written in Arabic).
6. Al-Hamad, Ghanem Qaddouri. (2004 AD). Introduction to Arabic phonology. First edition. Jordan: Ammar House. (Written in Arabic).
7. Sibawayh, Abu Bishr Omar bin Othman bin Qanbar. (1988 AD). the book. Third edition. Cairo: Al-Khanji Library. (Written in Arabic).
8. Hyenas, Ali Muhammad. (Undated). Illumination in the statement of the origins of reading. Egypt: Committed to printing and publishing Abdul Hamid Ahmed Hanafi. (Written in Arabic).
9. Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed. (1979 AD). I: 01, Dictionary of Language Standards. Syria: House of thought. (Written in Arabic).
10. Al-Qurtubi, Abu al-Qasim Abd al-Wahhab bin Muhammad al-Ansari al-Maghribi. (2006 AD). explained in Tajweed. Beirut: House of Scientific Books. (Written in Arabic).
11. Al-Labadi, Muhammad Samir Naguib. (1985 AD). A glossary of grammatical and morphological terms. First edition. Beirut : Al-Resala Foundation. (Written in Arabic).
12. Al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid. (1994 AD). laconic. d. Cairo: Committee for the Revival of Islamic Relics. (Written in Arabic).

13. Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (Undated). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader. (Written in Arabic).
14. Massad, Abdel Halim Eliwa. (2002 AD). Vowels, a linguistic study. Language Sciences Journal (04). PP: 125-183. (Written in Arabic).

Article title: Sociolinguistics in narrative studies

Author(s): saida hamdaoui

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP50-67

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/8>

Update

How to cite(APA): hamdaoui, saida. (2023). Sociolinguistics in narrative studies . مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 50–67. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/8>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luḡawiyāt (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luḡawiyāt** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qaḍāyā luḡawiyāt (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



السوسiolسانيات في الدّراسات السردية

Sociolinguistics in narrative studies

* د. سعيدة حمداوي

جامعة أم البواقي - الجزائر

saida hamdaoui

University Oum EL Bouaghi - Algeria

ssaidahamdaoui@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2023/01/15

تاريخ استلام المقال: 2023/01/04

ملخص

يروم هذا البحث بيان التفاعل التقدي الحاصل بين الدّراسة السوسiolسانية وعلم السرد، ذلك أن القصص تلعب دورا واسعا في حياتنا اليومية، ما يؤكّد أهمية الخطاب السردى ومركزته في نسج التفاعل الاجتماعي، إذ قدم البحث اللساني في شكله الاجتماعي بعض النماذج المفاهيمية المهمة لشكل السرد، وهذا ما نجد عليه منظور اللساني الأمريكي ويليام لابيوف William Labov الذي ربط الدراسة اللغوية ذات البعد الاجتماعي بسرد القصص في الحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية: السوسiolسانيات؛ السرد؛ السرد الشفوي؛ لابيوف؛ المجتمع.

Abstract

This research aims to show the critical interaction between sociological study and narrative science, because stories play a wide role in our daily lives, which confirms the importance of narrative discourse and its focus in the fabric of social interaction. In it we find the perspective of the American linguist William LaBeouf, who linked the study of linguistics to the social dimension with storytelling in everyday life.

Keywords: Sociolinguistics; narrative; oral narrative; Labov; society.

1. مقدمة

نتج عن العلاقة الجدلية والتكاملية بين اللغة والمجتمع ما يسمى السوسiolسانيات (Sociolinguistics) ويقوم هذا العلم ويطمح "إلى اكتشاف الأسس أو المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوي مستهدفين إعادة التفكير في المقولات والفروق التي تحكم قواعد العمل اللغوي، ومن ثم توضيح موقع اللغة في الحياة الإنسانية" (لعبي، 2009، ص: 13). وهي "دراسة اللغة في ضوء علاقتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية ومستوى التعليم ونوعه والعمر والجنس والأصل العرقي" (تريكي، 2020، ص: 26)؛ ما يعني أنه علم تنسجم فيه الدراسة اللغوية بالسياقات الاجتماعية والثقافية، ويفحص الدور الذي تلعبه في المجتمع علاوة على أنه "يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعتريها من شؤون الحياة، ومبلغ تأثيرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية" (لعبي، 2009، ص: 14)، فهو بذلك يدرس اللغة في علاقاته وقوانينه المجتمعية.

امتدّ هذا العلم ليشمل مجالات معرفية عديدة منها الأدب وتمكن من أن يتسلل إلى مكان الدراسات السردية، ويؤكد على أن بنية اللغة وطرائق استعمالها ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية وعليه، نطرح هذا السؤال: كيف كان حضور السوسiolسانيات في الدرس السردى؟

2. السوسiolسانيات وعلم السرد:

لم يقتصر الانسجام بين اللغة ودورها الفاعل في المجتمع على علماء اللغة والاجتماع، بل تناوله أيضا علماء السرد، إذ لم تعد دراسة السرد حكرا أدبيا بالنظر إلى أن القصص تلعب دورا واسعا في حياتنا اليومية. وعكف علماء اللغة الاجتماعيون على جمع البيانات من سياقات مختلفة، تؤكد على مدى أهمية الخطاب السردى في نسيج التفاعل الاجتماعى سواء كان ذلك في المحادثات غير الرسمية، في الأوساط القانونية والطبية، في وسائل الإعلام، في التفاعلات الأسرية أو في المدرسة؛ ما يعنى الأهمية المتزايدة للسرد في العلوم الاجتماعية، ومحاولة وضع القصص ضمن الإطار التحليلي السوسiolسانيات. تطرح السوسiolسانيات في مجال السرد أسئلة الشكل والوظيفة والعلاقة بينهما من قبيل "إنها قصة، أي شخص يعرف، ولكن كيف لنا أن نعرف؟ ما الذي يعرف امتداد الحديث بأنه سرد؟ وتعلق هذه الأسئلة بالبنية الرسمية للسرد، بينما تركز المجموعة الثانية من الأسئلة، بما في ذلك لماذا نروي

القصص؟ بشكل أكبر على وظيفة السرد. ويخضع السرد لمعيارين الأول هو أنه لكي تُحسب كسرد، يجب أن يكون هناك سلسلة من الجمل السردية؛ بمعنى الجمل التي تحتوي على فعل في زمن الماضي البسيط، أو في بعض الأحيان، في زمن المضارع التاريخي، التي يتطابق ترتيبها مع ترتيب الوقت الحقيقي للأحداث الموصوفة. وتشكل هذه الجمل قلب القصة أو جوهر السرد. والثاني هو أن القصة يجب أن يكون لها بداية ووسط ونهاية حسب تعريف أرسطو. وأن يوجد في قلب أي قصة على الأقل حدثان يتم تمثيلهما في جملتين سرديتين مترابطتين مؤقتاً ومتسلسلاً. لهذا تعتمد القصة على العلاقة بين الجملتين، من قبيل قصة طفل: "بكى الطفل. التقطته الأم" توضيحاً لهذه العلاقة. إذا تم عكس الجمل فإن القصة تتغير. (Connor, Upton, 2004, p3-4).

سعت السوسيولسانيات إلى رسم حدود بين الخطاب السردى والخطاب غير السردى، إذ أن هناك مجموعة واسعة من الخطابات التي توصف من عشرة بأنها سردية في طبيعتها دون أن تتوافق بالضرورة مع الوصف الرسمي للسرد، كالروايات المنتجة في الأوساط المؤسسية مثل قاعة المحكمة والتقارير الإخبارية أنه على الرغم من أن خطاب المحاكمة منظم وفقاً لنمط مناهض للسرد مع وجود قيود على إنتاج السرد كدليل، فإن التماسك السردى الذي لا ينتهي أبداً هو جزء أساسي من خطاب قاعة المحكمة عندما يتعلق الأمر بإقناع هيئة المحلفين. من ناحية أخرى، فإن يستدعي النموذج الراسخ للأخبار باعتباره قصة متشككاً في النمط السردى لتقارير الأخبار التلفزيونية أقرب إلى التعليق من رواية القصص (Connor, Upton, 2004, p6).

إن استكشاف الاختلاف بين السرد بوصفه مفهوماً واسعاً، وشكلاً لغوياً يلقي مباشرة أسئلة حول حدود الخطاب السردى. أين هي بالضبط الحدود الفاصلة بين ما نفهمه على أنه قصة جيدة التشكيل والتصنيف الأكثر مرونة للسرد كنوع أدبي؟ الأهم من ذلك، من خلال البيانات نجد دليلاً تجريبياً وافراً حول كيفية تصميم القصص لسردها المحلي، والموقع، والدليل على أن الشكل السردى يتشكل بشكل واضح من خلال السياق الاجتماعى الذى يحدث فيه، وأن السرد باعتباره خطاباً استطرادياً. الوضع هو جوهر عالمنا الاجتماعى والمؤسسى (Connor, Upton, 2004, p7).

يشكل السرد مورداً استطرادياً مهماً يستخدمه المتحدثون عبر مجموعة من السياقات والإعدادات الاجتماعية لإنجاز العديد من الإجراءات الاجتماعية المختلفة. من الواضح أن "الروايات هي وحدات استطرادية محمولة للغاية، يمكن سرد القصص للترفيه (النكات، الحكايات الشعبية،

الحكايات)، لتبرير وشرح (الروايات، ووصف الأحداث)، للتوجيه (الحكاية التحذيرية، الخرافات)، وإرساء الأعراف الاجتماعية (القييل والقال). ولكن الأهم من ذلك أن القصص تخبرنا من نحن: فهي أساسية لهويتنا الاجتماعية والثقافية (Connor, Upton, 2004, p7).

3. مجالات الدراسة السوسيولوجية السردية:

تحدد مجالات الدراسات السردية في عرف السوسيولوجيات بالاستناد إلى "السمات الهيكلية للسرد الشفوي وتنظيمه في مجموعة من الإعدادات السياقية، بما في ذلك تحليل القصص في أنشطة الكلام المحددة مثل النزاعات والقييل والقال، بالإضافة إلى وظيفة القصص في الحديث داخل مجموعات اجتماعية ومؤسسية محددة، على سبيل المثال حديث الأصدقاء والتفاعل الأسري وقاعة المحكمة ووسائل الإعلام" (Connor, Upton, 2004, p3). وترتبط "القوة في سرد القصص على قدرة البعض وعدم قدرة الآخرين على التحكم في كل من الموارد اللغوية اللازمة لبناء السرد والآليات التفاعلية التي تكمن وراء لقاءات اجتماعية محددة. يحتاج الأفراد والمؤسسات الذين هم في مواقع السلطة أيضا إلى إضفاء الشرعية على رواياتهم من خلال إظهار أن لديهم الحق في سرد القصص وأن رواياتهم هي تصوير موثوق للأحداث والوكلاء والدوافع والمواقف المحيطة". (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p128)

1.3. السرد والهوية الاجتماعية:

تدور القصة عن الكيفية التي نصف بها أنفسنا لبعضنا البعض، هذا ما يجعل السرد يلعب دورا رئيسا في بناء الذات من خلال، إذ من خلال سرد القصص نقول من نحن ومن نحن لسنا. للسرد أيضا دور رئيس في موقعة الذات الناشئة في عالم اجتماعي وثقافي، مع وجود طرق مختلفة لرواية ما حدث لهم لبناء هويات اجتماعية تاريخية متماسكة. لهذا نجد تشابه بين روايات نفس أفراد الجيل أكثر من بين أفراد نفس العائلة، ليس فقط في الطريقة التي يمثلون بها الماضي وتجربتهم في التغيير التاريخي، ولكن في الطريقة التي روا بها قصصهم حول ما حدث، ما يعني أن هناك هوية جيلية تتشكل من خلال شكل سردي في سرد قصة حياتهم وتمثيلهم للتجربة التاريخية (Connor, Upton, 2004, p 8-9).

يتم التركيز على القصص التي يرويها الأولاد المراهقون لأقاربهم (الفتيان والفتيات). وقد ينجح بعض رواة القصص في إبراز القيم الجماعية والهويات الاجتماعية المشتركة التي يوافق عليها أقاربهم بقوة، في حين أن البعض الآخر أقل نجاحا بكثير. وبالنظر إلى الدور الذي يلعبه السرد في بناء الذات، فليس من المستغرب أن يلعب السرد دورا رئيسا في بناء النوع الاجتماعي. لهذا يمكن القول إن أحد الجوانب المهمة للقصص هي طبيعتها الجنسية، إذ يروي الأولاد قصصا عن مغامرات شخصية، وعن

المخاطر التي تهدد رفاههم أو رفاه الآخرين، وعن الحوادث المؤسفة، وعن الصراع مع شخصيات السلطة. في حين أن مثل هذه الموضوعات لا تقتصر على رواية القصص الذكور، إلا أن هناك بالتأكيد دليل على أن مثل هذه الموضوعات تشكل العنصر الأساسي في السرد الذكوري. كما أن قصصها يكون فيها جنس الراوي جزءاً أساسياً من عمل الهوية الجاري.

يوجد في أماكن العمل هويات مهنية يتم بناؤها، إذ يحلل علماء اللغة وظيفة الحكايات التي يسردها المديرون في بيئتين مختلفتين في مكان العمل. فهم يعتقدون أن السرديات مركّبة في بناء جوانب معقدة ومتناقضة في كثير من الأحيان للهوية الإدارية، ويروي المديرون القصص التي تظهر من هم لفريقهم سواء أكانوا يبنون نفساً سردية على أنها رئيس صارم أو شخص عادي غير معصوم من الخطأ، يستخدم كلا المديرين في هذه الدراسة الحكايات للتعبير عن موقعهم في السلطة. وبهذه الطريقة يمكن التفاوض والتوفيق بين التوترات، والحفاظ على وضعهم كقائد، وإظهار التضامن في مكان العمل.

(Connor, Upton, 2004, p9)

2.3. السرد والثقافة:

يشكل سرد القصص شكلاً قوياً من أشكال رأس المال الرمزي والثقافي، لهذا توجد قصص عمل وقصص لا تفعل ذلك؛ بمعنى أنها قصص تستحق روايتها أكثر من مرة، وقصص تلعب دوراً مهماً في بناء تاريخ الحياة وهويات المجموعة وممارساتها، فضلاً عن الأيديولوجيات الاجتماعية. إنها قصص مليئة بأشياء ثقافية غنية؛ ما يعني أن الطريقة التي يتم بها سرد القصة واستقبالها من قبل جمهور معين ستعتمد غالباً على السياق الثقافي للحدث السردية. ويمكن أن يكون للقصص المواد البارزة ثقافياً حين يتفق عليها عموماً أعضاء ثقافة المنتج لتكون مهمة وصحيحة بشكل واضح، في حين أن كل قصة ستختلف من ثقافة إلى أخرى. لهذا فالنص الأساسي هو النص غير المميز للحياة اليومية، والطريقة التي نتوقع أن تكون عليها الأشياء. ولكي تكون القصة قابلة للسرد يجب أن تتضمن خرقاً للنص الاعتيادي.

(Connor, Upton, 2004, p11)

تشكل ثقافة مجموعة الأقران من خلال السرد بقدر ما تقوم القصص بإضفاء الطابع الضمني على القيم والمعاني الثقافية ومن ثم إزالة سياقها، واستخلاصاً لحركة ثقافية يمكن سردها في حدث سردي. إذا كان لهذه اللحظة المروية صدى مع القيم الثقافية العالية للمجموعة، فسيتم استقبال تلك القصة بشكل أفضل من تلك التي يكون الصدى الثقافي فيها أضعف. في حين أن استقبال القصص التي

يرومها المراهقون توفر نظرة ثاقبة للمعايير الثقافية لهذه الفئة العمرية، كما أن إنتاج القصص في لعب الأطفال ما قبل المدرسة يوفر نظرة ثاقبة أخرى للعلاقة بين الثقافة والكفاءة السردية للأطفال الأصغر سناً؛ ما يعني وجود رابط قوي بين ما تسميه المصنوفة الثقافية لعوالم الحياة للأطفال والنشاط السردى لمجموعة أقرانهم، مما يشير إلى أنه كلما كانت القصة أكثر ترسخاً في ثقافة الأطفال، زاد ثقتهم فيها. كما أنه من خلال هذا النوع من اللعب السردى يطور الأطفال كفاءتهم الخطابية في مهارات السرد (Connor, Upton, 2004, p13).

إن الصدى الثقافى للخطاب السردى يوضح كيف يمكن للتماسك الثقافى للسرد أن يلعب دوراً حاسماً في إقناع هيئة المحلفين، وأهمية المذكرات الثقافية في قصص جيلين لهما تجارب مختلفة للعيش في ألمانيا ما قبل الموحدة وما بعدها. ويستكشف وإن كان ذلك في أوضاع سياقية مختلفة تماماً العلاقة بين السرد والثقافة حيث تعتمد نقطة القصة، وما يمكن روايته ولماذا على الخبرات والقيم المعترف بها ثقافياً. وأن دور الروايات الثقافية المشتركة معترف به من قبل محامي الدفاع الذين تتمثل مهمتهم إما في تقويض السرد الشامل للدعاء أو إنشاء مواطن بديل موثوق به. يتضح التماسك الثقافى في القصص التي ترومها مجموعات الأجيال المختلفة حيث تشارك الذاكرة الثقافية خلال جيل واحد لتنتج طريقة لقص الماضي لا توجد في التالى. (Connor, Upton, 2004, p13)

وعليه، يبدو الإحساس بالذاكرة التاريخية المتناسكة والمشاركة غائبا عن الجيل الأوسط من المخبرين الذين كانت رواياتهم أكثر تجزئة في شكلها من تلك الخاصة بأبائهم. من الوظائف المهمة لرواية القصص تتيح لنا تقديم أنفسنا للآخرين (ولأنفسنا) على أنها نموذجية أو مميزة أو تأكيد شامل بطريقة ما، فإن هذه الحاجة إلى أداء أنفسنا بما يتماشى مع الأعراف الثقافية لكن في النهاية من خلال سرد أنفسنا، وبناء الذات من خلال السرد يعني أننا نبني ثقافتنا. وليس من المستغرب أن يتبنى السوسيولوجيون دراسة السرد في بداية القرن الحادى والعشرين بالنظر إلى أن التعبير عن الهوية والثقافة والوعي الجديد للأداء والأداء بارز للغاية في السوسيولوجيات... وبالنظر إلى قضايا الهوية والثقافة والأداء في طليعة الدراسات السردية. (Connor, Upton, 2004, p16)

4. نموذج ويليام لابلوف للسوسيولوجيات السردية:

غالبا ما يُستشهد بمقال "التحليل السردى: الإصدارات الشفوية للتجربة الشخصية" الذي أصدره عام 1967 ويليام لابلوف William Labov وجوشوا والتزكي Joshua Waletzky ، باعتباره عرضاً تقديمياً رائداً لفكرة السرد الشفهي للأشخاص العاديين في التجربة اليومية، "بدأ ويليام لابلوف العمل

على السرد الشفوي بوصفه جزءاً من مشروع لغوي اجتماعي أوسع حول تنوع اللغة العامية. نظراً لأنه كان مهتماً بالحصول على أشكال عامة عفوية للكلام، فقد استخدم استنباط الروايات كطريقة لتقليل آثار الملاحظة والتسجيل، وبالتالي السماح لمخبره بخفض شاشة عرضهم على إنتاج الكلام والمشاركة في المحادثة مع الباحثين. افترض لابوف أن جعل مخبره يتحدثون عن حدث رئيسي "مثير" من ماضيم سيكون فعالاً في صرف انتباههم عن شكليات وخطورة موقف المراقبة. وهكذا سألهم عما إذا كانوا قد تعرضوا لخطر الموت، ونتيجة لذلك كان قادراً على جمع قدر كبير من روايات التجربة الشخصية التي رُويت رداً على هذا الدافع. تم تطوير نموذجه الأصلي للتحليل السردية في ورقة كتبها مع والتزي (1967 Labov and Waletzky) وتمت مراجعته لاحقاً في ثلاث مناسبات (1972 Labov و 1981 و 1997). عرّف لابوف والتزي السرد بأنه أسلوب لفظي واحد لتلخيص تجربة الماضي، ولا سيما أسلوب بناء وحدات سردية تتطابق مع التسلسل الزمني لتلك التجربة. وبالتالي، من وجهة نظرهم، لا يمكن اعتبار جميع النصوص التي تروي تجربة سابقة على أنها سرد. بدلاً من ذلك، فإن الخاصية المميزة للسرد هي التسلسل الزمني، حيث من المتوقع أن يتطابق الترتيب الذي يتم تقديم الأحداث به في السرد مع الأحداث الأصلية كما حدثت في العالم اللساني. (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p27).

إن الجمل السردية هي تلك الجمل المستقلة التي يتم ترتيبها مؤقتاً بطريقة لا يمكن تغيير تسلسلها دون تغيير تفسير الأحداث. ولفهم هذه النقطة يحيلنا لابوف والتزي إلى المجموعة الآتية من الجمل المأخوذة من إحدى الروايات التي درسها:

جدول 1 نموذج عن الجمل السردية

w	وكانوا يلحقون بي	يمكن نقلها بعد x أو y دون أي تغيير في التفسير
x	وعبرت الشارع	جمل سردية لأنهما مرتبتان بشكل مؤقت بحيث يؤدي
y	وتعثرت يا رجل	تغيير تسلسلهما إلى تعديل تفسيرنا للأحداث الأصلية

المصدر: De Fina, Anna. Georgakopoulou, Alexandra. (2012). Analyzing narrative : discourse and sociolinguistic perspectives, p28

يميز لابوف والتزي بين الأنواع المختلفة من الجمل اعتماداً على قدرتهما على التحرك داخل النص دون تغيير تفسير أحداث عالم القصة ولكنهما يشددان على أن العمود الفقري للسرد يكمن في

الجملة السردية، أي البنود المرتبة مؤقتا فيما يتعلق ببعضها البعض أو في مصطلحاتهم مفصولة بمفترق زمني. لذا، فإن التسلسل الخطي للبنود يمثل البنية السطحية للسرد، لكن ترتيب الأحداث يُعطى من خلال تسلسل الجملة السردية. من الناحية النحوية، عادة ما يتم تمييز الجملة السردية بالأفعال الرئيسة في الماضي البسيط أو الماضي المستمر، في حين أن الأشكال المستمرة الأخرى والتركيبات اللفظية الأكثر تعقيدا هي أكثر شيوعاً للجملة غير السردية (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p28).

وعليه، فالسرد له شكل من أشكال الأنماط المتكررة على مستوى الجملة والخطاب. علاوة على ذلك، فإن له وظيفة أيضا: فهي تقنيات لفظية لتلخيص التجربة، على وجه الخصوص، وأسلوب بناء الوحدات السردية التي تتطابق مع التسلسل الزمني لتلك التجربة، والسرد بالمعنى الدقيق للكلمة يكون فيه تغيير ترتيب الجملة، وبالتالي الأحداث. ويقدم لابوف المثل الآتي للإشارة إلى حقيقة السرد:

(1) أ. حسنا، كان هذا الشخص يشرب كثيرا جداً

ب. وهاجمني

ج. ودخل الصديق

د. وأوقفته.

(2) ج. جاء صديق لي

د. في الوقت المناسب للتوقف

أ. هذا الشخص الذي شرب الكثير

ب. من مهاجمتي.

(3) د. أوقف صديق لي الهجوم.

ج. لقد دخلت للتو.

ب. كان هذا الشخص مهاجمي.

أ. كان لديه القليل من الشراب.

(1) سرد ، (2) و (3) ليست كذلك. على الرغم من حقيقة أنه يمكننا الإشارة إلى سلسلة من الأحداث بشكل مختلف وبترتيب منطقي كامل، إلا أنه لا تؤدي جميع عمليات إعادة تلخيص التجربة إلى سرد. في حين أن (2) يظهر التضمين النحوي، (3) يقدم سلسلة من أربعة جمل مستقلة والتي مع ذلك، مثل (2)، لا تتوافق مع السرد. يجب تحديد وحدات السرد بحقيقة أنها تلخص التجربة (González, 2004, p19).

من أجل إضفاء الطابع الرسمي على وحدة السرد تم تحديد أربعة أنواع مختلفة من الجمل: الجمل السردية وتعمل على الحفاظ على التسلسل الزمني الصارم للأحداث. والجمل المجانية وتتراوح بحرية من خلال السرد، ولا تظهر أي اتصال بالتسلسل الزمني. والبنود التنسيقية هي الجمل التي يمكن عكسها دون تغيير التسلسل الزمني أو التفسير الدلالي. والجمل المقيدة لا تستطيع التحرك بحرية عبر السرد ، لكن لديها نطاق حركة أوسع من الجمل السردية (González, 2004, p20).

ينتج السرد عند لا بوف "عن التنظيم الزمني للتجربة السابقة وتسلسلها في جهاز لغوي متاح للمتحدثين سرد ، فالسرد هو إذن سلسلة من جمل سرديين أو أكثر، أي سلسلة من الجمل مفصولة بواحد أو أكثر من مفاصل زمنية" (González, 2004, p20) ولتوضيح ما سبق يقدم لا بوف المثال الآتي ويمثل تسلسلا سرديا يحتوي على ثلاث جمل، على الرغم من أن اثنين فقط عبارة عن جمل سردية:

أ. أعرف صبيا اسمه هاري.

ب. ألقى صبي آخر زجاجة في رأسه

ج. وكان عليه أن يحصل على سبع غرز.

نظرًا لأن (أ) ليس له منعطف زمني ، فيمكن وضعه بعد (ب) أو (ج) دون تغيير الترتيب الزمني للأحداث. وبالتالي ، فإن (ب) و (ج) فقط عبارة عن جمل سردي. كما أشار لا بوف، (أ) هي عبارة مجانية لأن حقيقة أن الراوي يعرف صبيا يُدعى هاري صحيحة أيضًا في بداية الحدث المبلغ عنه ونهايته. ويمكن فقط للجمل المستقلة أن تعمل كجمل سردية. الجمل الثانوية لا تغير التسلسل الزمني للأحداث، وبالتالي في الأمثلة الآتية التي قدمها لا بوف نرى أن جملتين فقط تحتويان على الأحداث:

أ. إذا لم تجلب لها الحلوى إلى المدرسة

كانت ستلكمك في فمك.

ب. وكان عليك تقبيلها عندما تخبرك.

في (أ) ، الحدث الأول: لم تحضر الحلوى ؛ ثاني حدث مرتب: ستلكمك. في (ب)، الحدث الأول: أخبرتك، ثم قبيلتها. هذا هو ترتيب الأحداث على الرغم من أنه ليس ترتيب الجمل. انظر كيف أن عكس الجمل لا يغير التفسير الدلالي:

أ. كانت ستلكمك في فمك

إذا لم تجلب لها الحلوى إلى المدرسة.

ب'. ومتى ستخبرك

كان عليك تقبيلها". (González, 2004, p21)

حدد لآبوف الهيكل العام للسرد والذي من خلاله يظهر السرد الكامل التكوين الأجزاء الآتية:

1.4 الملخص أو الخلاصة:

تكون نقطة البداية للسرد في بعض الأحيان مجردة، أي بيان موجز لمضمون السرد كما يراه الراوي في حالة إدراج السرد في محادثة، يتم ربط الملخص بالنطق السابق للشخص الذي تجري معه المحادثة في بداية السرد كوسيلة لإدراج رواية القصص في المحادثة. إذا كان السرد نتيجة سؤال سابق طرحه المحاور، فإن الملخص يسد الفجوة بين السؤال والجواب. تتمثل وظيفة هذا الجزء الأول من السرد في تلخيص مغزى القصة. يوضح المثال الآتي هذا العنصر:

هل سبق لك أن تعرضت لموقف اعتقدت فيه أنك في خطر جسيم؟

* أعتقد إيه # مواقف خطيرة حقًا.

* ربما تكون السرقة هي الأكثر شيوعًا في حالتي.

* لحسن الحظ ليس في إسبانيا ولكن في إنجلترا لقد تعرضت للسرقة ثلاث أو أربع مرات.

هنا يقدم الراوي، ردا على سؤال محاوره، ملخصًا موجزًا لما كان يعتقد أنه حالة خطيرة، قبل الدخول في تسلسل الأحداث. ومع ذلك، يجب أن يقال إنه في معظم الحالات يبدأ الراوي سرد السرد دون أي ملخص أولي للأحداث (González, 2004, p22).

يحدث الموجز أحيانًا في بداية القصة، وتقدم إشارات حول ما تدور عليه القصة، وهدفه "تلخيص ماهية القصة. وعادة ما يتم تمثيل الملخصات بجملة أو اثنتين تصف جوهر القصة، على سبيل المثال: هل أخبرتك يوما عن اليوم الذي سقطت فيه من القارب؟ أو حدث شيء مضحك في ذلك اليوم" (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p28).

2.4 التوجه:

يكون قبل تقديم سرد للأحداث، وبالتالي، قبل تقديم أي بند سردي، في بداية السرد يقوم المتحدث بإبلاغ المحاور بوقت المشاركين ومكانهم وأشخاصهم ووضعهم بشكل رسمي عن طريق مجموعة مجانية. وهي البنود التي تسبق أول بند في السرد. في بعض الأحيان، يتم إزاحة قسم التوجيه لاحقًا في نقاط استراتيجية من السرد. وعادة ما يفتقر قسم التوجيه إلى روايات الأطفال والبالغين الذين لا تحافظ

رواياتهم على تسلسل الأحداث. ومع ذلك، يسلط لابوف الضوء على أهمية هذا القسم عند ذكره اختيار الراوي لقسم التوجيه هو إحدى الخطوات الحاسمة في بناء السرد ونظرية السببية التي تدعمها. وبالنسبة للخصائص النحوية في قسم التوجيه، يستخدم الراوي العديد من الجمل التقديمية السابقة لرسم ما كان الإعداد قبل وقوع الحدث الأول للسرد (González, 2004, p22-23).

يشير إلى معلومات أساسية ذات صلة حول من؟ وماذا؟ وأين؟ ولماذا؟ ومتى؟ من القصة، وتتمثل وظيفته في "توجيه المستمع إلى احترام الشخص والمكان والزمان والوضع السلوكي. ومن المواد التوجيهية ما يمكن أن تكون جزء لا يتجزأ من الإجراء المعقد" (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p28-29).

3.4 العمل المعقد أو تعقيد العمل:

يعد العمود الفقري للسرد هو القسم المسمى العمل المعقد أو التعقيد، وهو وحدة تتكون في الغالب من الجمل السردية التي تشكل سلسلة الأحداث التي تحدث في السرد. وبالتالي، فإن هذا القسم هو الأهم لأن المستمع يتطلع لسماعه منذ اللحظة التي يبدأ فيها الراوي روايته. وفقا للابوف عندما يقرر شخص ما سرد قصة، يكون الأمر كذلك لأنهم يعتقدون أن الحدث الذي هم على وشك سرده يستحق الاستماع إليه، فهو كذلك قابل للتقرير. علاوة على ذلك يجب أن يكون الحدث ذا مصداقية للجمهور، وإلا هناك لن يكون هناك اهتمام به. ومن حيث الردود من المستمعين تصنف الجمل السردية إلى نوعين:

1. النوع (أ): الردود التي تتكون من تعبيرات عن فهم عادي، مثل: ما أرى، آه، بطبيعة الحال...
2. النوع (ب): الردود التي تتكون من تعبيرات مفاجأة عادية، مثل: حقًا؟، هل هذا صحيح؟، أنت لا تقصد ذلك!، لا تمزح!، إلخ. وما يهدف إليه الراوي بعد انتهاء السرد القصصي، هو الإجابة من النوع ب. (González, 2004, p25)

يشير العمل المعقد إلى الجمل السردية التي تصف الأحداث الرئيسية للقصة، لهذا يعد جوهر السرد الذي يفسر ما حدث، لهذا تستخدم جمل متسلسلة توفر التسلسل الزمني الضروري للسرد، إذ "يقدم ما حدث في السرد. ويجب عن السؤال: ثم ماذا حدث؟ إنه يمثل الجسم الرئيسي (الهيكل العظمي) للسرد، أي الأحداث الأساسية التي تدور حولها القصة" (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p29).

4.4 التقييم:

إن السرد الذي يتألف فقط من التوجيه، ويعقد الفعل والنتيجة لا معنى له. هذه هي حالة قصص الأطفال الصغار أو حكايات تجربة شخص آخر، ما يسمى بالروايات عن التجربة غير المباشرة التي لا

تتعلق بالتجربة الشخصية للراوي. ما يحدث في هذه الحالة هو أن الوظيفة المرجعية للسرد قد أُنجزت ولكن تبين أن الرواية غير مفهومة تمامًا لأنها تفتقر إلى الأهمية. أنه حالة تلك الروايات التي عند انتهائها تثير الرد المزعج من المستمع: ماذا في ذلك؟ يوضح لابوف ووالتركي هذه الحقيقة باستخدام سرد لا يؤدي إلا إلى تعقيد الفعل والنتيجة:

أ. انظروا - لقد طردوه ، كما تعلمون.

ب. لذلك أراد العودة ، لأنه ، كما تعلم ، كانت السماء تمطر بغزارة.

ج. لذلك صعد على هذا القارب

د. وحاول - الذهاب إلى مكان آخر.

هـ. وذهب القارب.

و. وحاول السباحة.

ز. وكان هذا الرجل الآخر يتساقط تحت المطر.

ح. لذلك رأى الخنزير

أنا. وذهب هناك

ي. واختار الخنزير

ك. ووضعها في القارب

ل. وإعادته إلى الشاطئ ، حتى يهبط هناك.

م. وكان ذلك.

من البنود الثلاثة عشر المستقلة التي تتوافق مع هذه الرواية هناك اثنا عشر بندًا سردية. هناك فقط أحداث وقائع، ليس من الراوي ولكن من تجربة غير مباشرة، لذا فإن القصة ليس لها أي سبب أو سبب لوجودها لأن الراوي ربما لم يكن لديه أي حافز لروايتها ولا يرغب في إيصال أي نقطة ذات اهتمام شخصي. وهكذا ، أمام سؤال مثل "هل كنت معرضًا لخطر جسيم من القتل؟" فالشخص الذي سُئل يجد نفسه في وضع يجب عليه عدم إظهار للجمهور أنه كان في خطر حقًا لأن ما يرويه هو تجربة غير مباشرة من شخص ثالث. إنه سرد غير مقيم للأحداث. فكلما ظهر الخطر أكثر وضوحًا وواقعية زادت فعالية السرد. لو أن السرد ضعيف وغير مثير للاهتمام، سيكون قد قدم ادعاء كاذبًا عند إجراء التقييم يتم تعليق الإجراء المعقد. فوقف العمل وسيلة لجذب انتباه المستمع. عادة ما يحدث إما في نقاط مختلفة من تطور

العمل أو في نهايته، بين نهاية العمل والقرار. في بعض الأحيان يحدث التقييم بدلاً من النتيجة أو كلاهما مدمجان". (González, 2004, p25-26)

تم تضمين قسم التقييم هيكلياً في السرد بواسطة ثلاث وسائل مختلفة أولها لغوية تحدد في شكلين؛ بيان مباشر: "قلت لنفسني: هذا هو"، والمكثفات المعجمية: "لقد تعرض للضرب وهذا سيئ". ثاني الوسائل تم تحديده رسمياً بوقف العمل من خلال البنود التنسيقية والبنود المقيدة، وعن طريق التكرار: "ولم يعد ولم يعد". وثالث الوسائل يُعرف ثقافياً عن طريق العمل الرمزي للراوي، وحكم الشخص الثالث إذ يتم الإبلاغ عن السرد بأكمله إلى شخص غير موجود في السرد. وهناك وسيلة رابعة يتم بواسطتها التقييم يمكن أن يكون جزءاً لا يتجزأ من بنية السرد، معرّف بشكل عملي من خلال علامات واقعية. (González, 2004, p27- 28)؛ ما يعني أن التقييم يقدم الجواب عن سؤال: ماذا في ذلك؟ ويسلط الضوء على ما يهم الراوي أو المرسل إليه، ويكشف عن المشاعر.

يمكن أن تتراوح درجة التضمين التقييمي أو الاختراق في الإطار السردية من تقييم خارجي واضح، مثل بيان مباشر من الراوي يعبر عن أفكاره في وقت الحدث إلى المستمع، إلى بيان يخبر به الراوي نفسه أو شعور داخلي للغاية أو عمل رمزي. على مقياس من درجات التضمين التقييم الذي يمثل مطالهم.

جدول 2 نماذج عن التقييم الداخلي والتقييم الخارجي

التقييم الداخلي	التقييم الخارجي
1. وعندما نزلنا هناك، التفت إليّ شقيقها وهمس، "أنا أعتقد أنها ماتت، جون!"	كما تعلم، في مثل هذه الحالات، من الواضح أنها لم تكن ميتة على الأرجح
2. وعندما نزلنا هناك، قلت لنفسني، "يا إلهي، لقد ماتت!"	
3. وعندما وصلنا إلى هناك، فكرت، "إنها ميتة."	
4. وعندما وصلنا إلى هناك، اعتقدت أنها ماتت.	
5. في وقت لاحق، أخبرنا الأطباء أنها على وشك الموت.	
6. أعتقد أنها كانت على وشك الموت.	

المصدر: González, Montserrat. (2004). Pragmatic Markers in Oral Narrative, p28.

أ. التقييم الخارجي:

يعمل على إرسال إشارة للمستمع أن قصته لها مغزى، وأنها قابلة للسرد. في هذه المرحلة يكسر الراوي مجرى القصة ليقدم تعليقاً أو ملاحظة تقييمية، ويعلق بعض الرواة على انطباعاتهم بإسهاب عن طريق الأقوال أو باستخدام الاقتباسات المضمنة التي تعبر عما كان يدور في أذهانهم في اللحظة. ما يميز التقييمات الخارجية هي الخروج من عالم السرد لإبداء تعليق وإضافة نوع من المعلومات التي يعتبرها الراوي ذات صلة أو مهمة بشكل كامل في فهم القصة، لهذا قد يكون تعليقاً على الشخصية الرئيسة أو حول المكان الذي يقام فيه الحدث. باختصار، ينأى الراوي بنفسه عن عالم السرد حين يقدم رأيه بطرق صريحة أو ضمنية.

ب. التقييم الداخلي:

يعكس المشاعر الداخلية للراوي في وقت الأحداث. وبالتالي، فإن ما يميز هذا القسم الفرعي هو وجهة نظر الراوي الذاتية للغاية (González, 2004, p28). وكيفية استخدام اللغة لتوصيل القيم.

5.4 النتيجة أو القرار أو الحل:

يأتي حل السرد في النهاية وفقاً لآبوف والتزكي بعد الإجراء المعقد ومرحلة التقييم. وفي بعض الأحيان يتم استبدال القرار أو يتزامن مع التقييم متبوعاً بكوندا. وفي عدة حالات نجد أن الراوي يستمر في إعادة سرد القصة وإعادة تشكيلها بعد الحل، مضيفاً إليها بعض مقاطع العمل التقييمية أو المعقدة التي يعتبرها صورة كاملة وأكثر دقة للقصة. على الرغم من أن لآبوف والتزكي يقترحان أن هذه هي حالة النكات وقصص الأشباح والنهايات المفاجئة (González, 2004, p30). يبين الحل ما حدث في النهاية، "ويتميز هذا الجزء بأنه نتيجة السرد، وغالباً ما يتزامن مع الجملة السردية الأخيرة. ويتعلق القرار بكيفية حل التعقيد" (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p29): ما يعني طرح سؤال لماذا رويت القصة وهنا يملك الرواة آراءهم وقيمهم.

6.4 الكودا:

على الرغم من أن العديد من الروايات تنتهي بالقرار أو أقسام التقييم، إلا أن البعض يغلقها مع بعض الجمل المجانية التي تعمل كجهاز تقريب لإعلام المستمع أن السرد قد انتهى، وأنه لم يعد هناك وصف أو سرد للأحداث، تتمحور وظيفتها حول سد الفجوة بين عالم السرد الماضي وعالم الزمن الواقعي، ثم يتم إبعاد الأحداث السردية وإغلاقها (González, 2004, p31). وبالتالي فهو استعادة لجودة السرد

و"تعليق أخير يأتي بعد حل القصة. ولكي تُحسب بوصفها قصة يبني الكودا جسرا بين عالم القصة والحاضر، لذلك يمكن نقلها من خلال وسائل لغوية مختلفة على سبيل المثال، يمكن أن يشير الراوي إلى التأثيرات الحالية للأحداث التي تم سردها في القصة أو متابعة تطور الشخصية بعد انتهاء القصة أو تقديم درس أخلاقي" (De Fina, Georgakopoulou, 2012, p29)؛ ما يعني أنها ملاحظات ختامية خارج القصة.

وعليه، يبدأ السرد الكامل حسب لابوف بملخص يمنح لمحة عامة عن القصة ثم بالتوجيه ويعمل على توجيه المستمع فيما يتعلق بالشخص والمكان والوقت والموقف السلوكي، هذه القرائن السياقية تسبق القصة الرئيسية، ثم ينتقل إلى الإجراء المعقد وهو القصة الرئيسية التي يتجلى من خلالها السرد، ويتم تعليقه عند التركيز على التقييم -حيث يُظهر المؤلف وعيه الذاتي، ويمنح غرضا صريحا أو ضمنيا لإعادة سرد القصة- قبل القرار، وينتهي بالقرار حين يمنح القصة إحساسا بالانتهاء، ويعيد المستمع إلى الوقت الحاضر وينقله من خارج عالم القصة إلى عالم حدث سرد القصص مع الكودا مع أنها ليست ضرورية للسرد، وبعض الروايات لا تحتوي على كودا. وليس من الضروري أن تكون جميع المكونات حاضرة فقط لإجراء المعقد والقرار ضروريان. ويقترح لابوف إمكانية النظر إلى السرد بوصفها سلسلة من الإجابات على الأسئلة الأساسية:

جدول 3 هيكل السرد عند لابوف

الملخص	التوجيه	العمل المعقد	التقييم	النتيجة
ماذا كان هذا؟	من؟ ومتى؟ وماذا وأين؟	ثم ماذا حدث؟	وماذا في ذلك؟	ماذا حدث في النهاية؟

المصدر: González, Montserrat. (2004). Pragmatic Markers in Oral Narrative, p33

يصل لابوف إل مجموعة من الملاحظات من بينها ظهور بعض الفروق الطباقية في السرد فبينما يتحدث المحدثون من الطبقة الوسطى العليا عن المشاعر، يجد أن المتحدثون من الطبقة الدنيا يبتعدون في نقلهم عن المشاعر الذاتية، في حين لا يورد أي إشارة صريحة للاختلافات بين الجنسين في السرد، وأن القدرة على السرد تتطور مع تقدم العمر، وأن هناك تركيز على استخدام أجهزة التقييم، وزيادة التعقيد النحوي من المراهق إلى البالغ ليستقر بعدها في السنوات اللاحقة (Mey, Brown, 2009, p658)

5. خاتمة:

مما سبق نخلص إلى مجموعة من النتائج والملاحظات نجملها في الآتي:

1- قدمت السوسيولسانيات رؤية في دراسة الحقائق الاجتماعية لما لها من تأثير مباشر على الدراسات اللغوية، ذلك أن الطبيعة الاجتماعية للغة تسعى إلى اكتشاف القوانين والمعايير الاجتماعية في اشتغالها داخل المجموعات اللغوية، بالنظر إلى تأثير اللغة في المجتمع عن طريق الأعراف والتقاليد، والتحولت الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما يؤثر المجتمع في اللغة من خلال التعدد اللغوي أو الثنائية أو الازدواجية اللغوية.

2- اهتم علماء اللغة ومحللو الخطاب بشكل أساس بالقصص التي تنشأ تلقائيا بوصفها جزءا من التفاعل اليومي. ولهذا من الطبيعي أن يتبنى السوسيولسانيون دراسة السرد في بداية القرن الحادي والعشرين، إذ ينشأ التحول السردى من فهمنا المتزايد لأهمية السرد في حياتنا. ذلك أن القدرة على التفكير بطريقة سردية هي قدرة فطرية للجنس البشري، وفاعلية للغاية لبقائنا وخلاصة ثقافتنا وهويتنا الجمعية.

3- إن التعبير عن الهوية والثقافة أمر بارز للغاية في السوسيولسانيات بالنظر إلى أنها قضايا في طبيعة الدراسات السردية حاليا؛ ما يعني أن السرد ليس مجرد شكل أدبي واسع الانتشار، ولكنه خزان مرن يمكن للمتحدثين من خلاله إنجاز العديد من الإجراءات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

4- قدم البحث السوسيولساني بعض النماذج المفاهيمية المهمة لشكل السرد الشفوي، إذ تعد مركزية العمل اللغوي الاجتماعي على السرد قضايا بارزة في السوسيولسانيات بشكل عام، وأن الالتقاء المتزايد للأفكار العلمية الاجتماعية للهوية الاجتماعية مع الأفكار النفسية الاجتماعية للذات يعني أن الهوية هي حاليا مرحلة ثلاثية في السوسيولسانيات.

5- بدأ الباحثون السرديون يفهمون أن دراسة السرد لا تتضمن فقط فحص البناء الثقافي للهوية الشخصية، ولكن أيضا بناء الثقافة الاجتماعية للفرد، والتفتوا إلى التركيز الذي يوليه السوسيولسانيون لخصوصيات السياق الاجتماعي، وأهمية النظر إلى الممارسات اللغوية في سياق المجموعات المحلية.

6- قدم كل من لابوف في البداية والتزكي إطارا نظريا وتطبيقا لتحليل السردى من منظور اجتماعي لغوي واسع. إذ تعد أحد أكثر المقاربات تأثيرا في بنية السرد وفي علم اللغة، وهدف هذه المقاربة تحسين فهمنا للطرق التي يشكل فيها السرد، واعتباره موردا أساسيا في التفاعل الاجتماعي، خاصة أن السرد الشفهي

يدرسه علماء الإثنوغرافيا، وعلماء الفولكلور، وعلماء الاجتماع، والمؤرخون الاجتماعيون، وعلماء النفس الاجتماعي.

7- اقترح نموذج لابوف طريقة لفهم البنية السردية وتطبيقها بشكل منتج على رواية القصص الشفوية، وانتبه لأول مرة إلى بنية الروايات التي تم جمعها خلال المقابلات اللغوية الاجتماعية، وبين أن السرديات في شكلها الطبيعي في البيئات اليومية تحتوي على بعض الفعل المعقد ثم حل التعقيد الذي يشكل نهاية السرد.

6. المراجع:

1- تريكي، مبارك. (2020). فصول في اللسانيات الاجتماعية. مركز الكتاب الأكاديمي. عمان.

2- لعبي، هادي نهر. (2009). اللسانيات الاجتماعية عند العرب. ط1. عالم الكتب الحديث. اريد - الأردن.

3-Connor, Ulla. Upton, Thomas A. (2004). The Sociolinguistics of Narrative. John Benjamins Pub Co. Amsterdam.

4-De Fina, Anna. Georgakopoulou, Alexandra.(2012). Analyzing narrative : discourse and sociolinguistic perspectives. Cambridge University Press. United Kingdom:.

5-González, Montserrat. (2004). Pragmatic Markers in Oral Narrative: The Case of English and Catalan. John Benjamins Pub Co. Amsterdam.

6- Mey, J.L. Brown, Keith. (2009).Concise Encyclopedia of Pragmatics. Edition: 2nd. Elsevier Science. Amsterdam.

7. References (In Latin letters)

1-Tricky, Mubarak. (2020). Chapters in Sociolinguistics. Academic Book Center. Oman. (Written in Arabic).

2- Laibi, Hadi Nahr. (2009). Arab social linguistics. First edition. The Modern World of Books. Irbid - Jordan. (Written in Arabic).

3-Connor, Ulla. Upton, Thomas A. (2004). The Sociolinguistics of Narrative. John Benjamins Pub Co. Amsterdam.

-
- 4-De Fina, Anna. Georgakopoulou, Alexandra.(2012). Analyzing narrative : discourse and sociolinguistic perspectives. Cambridge University Press. United Kingdom:.
- 5-González, Montserrat. (2004). Pragmatic Markers in Oral Narrative: The Case of English and Catalan. John Benjamins Pub Co. Amsterdam.
- 6- Mey, J.L. Brown, Keith. (2009).Concise Encyclopedia of Pragmatics. Edition: 2nd. Elsevier Science. Amsterdam.

Article title: The manifestations of the policy of Arabization in Algeria and its implications for the teaching of the Arabic language

Author(s): soumia cherrak

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP68-85

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/9>

Update

How to cite(APA): cherrak, soumia. (2023). The manifestations of the policy of Arabization in Algeria and its implications for the teaching of the Arabic language. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 68–85. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/9>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



مظاهر سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية

The manifestations of the policy of Arabization in Algeria and its implications for the teaching of the Arabic language

سمية شراك*

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري بجامعة غرداية- الجزائر

soumia cherrak

Laboratory of cultural, linguistic and literary heritage in southern Algeria at the University of Ghardaia - Algeria

Chsoumya434@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15	تاريخ القبول: 2022/12/21	تاريخ استلام المقال: 2022/12/20
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التحقيق في قضية سياسة التعريب ومدى انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ولما يخلفه من آثار إيجابية وسلبية، فقد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر، وقد تكون له آثار سلبية تمس الهوية الوطنية والثقافية، وتمتد للتأثير في المناهج الدراسية ومستويات تعليمها اللغوي، وتكمن أهمية الدراسة من أهمية الانعكاسات التي تتناولها، حيث يحظى باهتمام بالغ في هذه الأيام، كما أن سياسة التعريب من الموضوعات المهمة لدى المؤسسات التعليمية وعلى هذه تسعى الدراسة إلى توضيح أهمية وقيمة هذا البحث. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى البحث في مفهوم التعريب وأهميته، ودوافع سياسة التعريب، ومراحلها في المدرسة الجزائرية، ثم تحليل بعض المصطلحات المعربة في كتب السنة الثالثة ثانوي لجميع الشعب، مع محاولة تقديم بعض الحلول الكفيلة بتجاوز الظاهرة واستغلالها إيجابيا. الكلمات المفتاحية: تعريب؛ تعليم؛ منظومة تربوية؛ هوية وطنية؛ سياسة لغوية؛ تخطيط لغوي.

Abstract

This study aims to investigate the issue of Arabization policy and the extent of its repercussions on the teaching of the Arabic language, and its positive and negative effects. Its linguistic education, and the importance of the study lies in the importance of the repercussions it deals with, as it receives great attention these days, and the policy of Arabization is one of the important issues for educational institutions, and accordingly the study seeks to clarify the importance and value of this research.

Therefore, this study seeks to research the concept of Arabization, then discuss its importance, the motives of the Arabization policy, and its stages in the Algerian school, and then analyze some of the Arabized terms in the books of the third year of secondary school for all people, with an attempt to provide some solutions to overcome the phenomenon and exploit it positively.

Keywords: Arabization ; education ; the educational system; national identity; linguistic politics; linguistic planning .

1. مقدمة

لقد ثبت أن اللغة كانت طوال عدة قرون لغة العلم والحضارة في العالم المتحضر، حيث تتجلى عظمة وسمو ورفعة اللغة العربية، أنها في المقام الأول اللغة الوحيدة التي شرفها ربّ العزة تبارك وتعالى بأن تكون لغة القرآن الكريم، وتوعد بحفظها ليوم يبعثون، إذ إنها رمز للهوية التي تجمع العرب من المحيط الى الخليج، وتكتسب بالخصوص أهمية كبيرة كونها من أهم عوامل إرساء الوحدة والتماسك بين المجتمع العربي، لذلك كان من الواجب الاهتمام بها، ليس لأنها وسيلة تواصل بين الأفراد فقط، وإنما أيضا وعاء الدين الإسلامي وحافظته، وذلك باستعمال آليات نماء وتطور لتكون أقدر على مواكبة التطور الحاصل في جميع شؤون الحياة ومنها: الاشتقاق والنحت، والاقتراض والتعريب للمصطلحات العلمية الحديثة، وأصبحت ظاهرة التعريب التي صارت إحدى الظواهر اللغوية باعتبارها أحد الروافد المهمة للثورة اللغوية، وأصبحت قضية تشغل بال اللغويين بالقدر الذي تشغل فيه بال المفسرين والمؤرخين والفقهاء العرب وغيرهم، خاصة المستشرقين حتى قال أنطوان شال: "إنّ تاريخ الألفاظ يشكل جزءا مهما من تاريخ اللغة العربية، وبالتالي من تاريخ الحضارة العربية التي اتخذت من الفصحى وعاء لها." (مجاهد، 2009، صفحة 268)

وفي ظل الحديث عن التعريب في العالم العربي الذي خضعت معظم دوله لموجات الاستعمار كان لا بد من مواجهة آثار الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الوطنية من خلال فرض لغته وثقافته، وكانت المواجهة من خلال التعريب الذي مس مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وخاصة الجانب التعليمي والتربوي، حيث أخذ التعريب معنى جديدا في فحواه وذلك بإدخال التعليم العربي وزيادة استخدام اللغة العربية بعد استقلال هذه البلدان منها بلدان المغرب العربي.

وبناء على كل ما تم إirاده فإن التساؤل الرئيس هو ما مدى انعكاس سياسة التعريب في الجزائر

على تعليمية اللغة العربية؟

لذلك نسعى إلى البحث في مفهوم التعريب، ثم بحث أهميته، ودوافع سياسته، ومراحل في المدرسة الجزائرية، لننتقل إلى دراسة الوضع اللغوي بالجزائر، ثم تحليل بعض المصطلحات المعربة في كتب السنة الثالثة ثانوي لجميع الشعب، مع محاولة تقديم الحلول الكفيلة بتجاوز الظاهرة واستغلالها إيجابيا.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان مفهوم التعريب في الفكر اللغوي وأساليبه.

- الوقوف على أهم مظاهر التعريب.

- معرفة مراحل سياسة التعريب في الجزائر.

- معرفة المصطلحات المعربة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج التاريخي، الذي أعاننا على تقويم أوضاع اللغة العربية وصف علمي دقيق، وأهم السياسات التي رسمت للنهوض بالعربية.

2. تعريف سياسة التعريب وأهميته :

1.2. تعريف التعريب لغة :

فقد عرف ابن منظور التعريب في لسان العرب بأنه: "مصدر الفعل عرب، وعرب منطق هذبه من

اللحن" (منظور، 1992، صفحة 588)، حيث يورد ابن فارس في مقاييس اللغة أن: "العين والراء والباء

أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح والآخر النشاط وطيب النفس، الثالث فساد في الجسم أو العضو"

فقد جاء فيروز آبادي في قاموس المحيط: "العرب بالضم، وبالتحريك، خلاف العجم، والإعراب:

الإبانة والإفصاح (عن الشيء)، ألا تلحن في الكلام، وأن يولد عربي اللون والفحش، وقبيح الكلام،

فالتعريب والعراة... والتعريب تهذيب المنطق من اللحن، وقطع سعف النخل، وأن تنزع (القرحة) على

أشاعر الدابة ثم تكوينها، وتقبيح قول القائل، والرد عليه والتكلم عن القوم، والإكثار من شرب الماء

الصافي، واتخاذ قوس عربي...." (إبادي، 2005، صفحة 113)

وقد عرّف التعريب مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط ب: "أنه صبغ الكلمة بصبغة عربية

عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو

الزيادة أو القلب". (مجمع، 2004، صفحة 591)

كما أورده السيوطي في المزهر المعرب هو: "ما استعملته من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها". (السيوطي، دت، صفحة 8)

ولعل التعريف الذي جاء في المنجد في اللغة المعاصرة الذي أورد الفعل: "عَرَّبَ بمعنى هذب من اللحن، عرب المنطق وجعل توافق الصوت عربيا عرب اسما وأضفى طابعا عربيا، عرب التعليم: نقل من لغة إلى اللغة العربية، وعَرَّبَ كتابا عبر عن رغبته عرب عن لسانه أي أبان وأفصح تعريب مصدر هو إضفاء الطابع العربي اجتماعيا وثقافيا." (المنجد، 2001، صفحة 495)

مما لا شك فيه أن التعريب هو صبغ كلمة بصبغة عربية أي نقلها من لفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد خضوعها لأوزانها وصبغها، وقد استعملت كلمة المعَرَّب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم.

2.2 التعريب اصطلاحا:

يعتبر التعريب من أسهل الوسائل وأسرعها إيتاء لمجال التنمية اللغوية والمعرفية، فهو الوسيلة الفريدة حين تضيق السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى.

عندما ينقل اللفظ الأجنبي كما هو يسمى دخيلا، وعند التغيير فيه يسمى معربا، والتعريب بهذا المعنى هو عملية لغوية تسهم في إغناء وإثراء اللغة العربية بمفرداتها عملية وتقنية وحضارية حديثة (السعيد، 2006، صفحة 95)

كما نجد من جعل منه استخداما للغة العربية لغة للإدارة أو التدريس أو لكليهما، واستخدم بهذا المعنى أول مرة زمن الخليفة الأموي عبد المالك ابن مروان سنة 646-750م، حين أمر بتعريب الدواوين بعد توليه للخلافة سنة 65 هجرية، كما استخدم لفظ التعريب في القرن العشرين بعد استقلال الأقطار العربية التي أثرت استخدام لغتنا العربية بدلا من لغات الاستعمار. (القاسمي، 2008، صفحة 110)

وهناك من يقول إن التعريب هو جعل المجتمع بلغته وتقاليده عربيا، وبعضها يخص به المصطلح العلمي المعرب وهناك من يرى أنه تهيئة اللغة وتنميتها، وتطويعا، لتصير بنظامها قادر على أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها لغات أخرى. (بلعيد، 2003، صفحة 83)

والتعريب قد يكون سياسة تتبعها الدولة لتشجيع أن تكون اللغة العربية لغة تواصل في جميع المجالات العلم والتعليم، والإدارة، والحياة اليومية.

3.2. أهمية سياسة التعريب :

تعد ظاهرة التعريب من الظواهر اللغوية التي عرفها العرب واهتموا بها، وسايرتها في العصور المختلفة سواء عصور الازدهار أو عصور الضعف، فإن من الضروري أن يكون لهذه الاهتمام أهمية كبيرة لظاهرة التعريب في اللغة العربية وهي:

* اللغة عنوان الشخصية القومية المتفردة لكل أمة من الأمم وهي مقومات وجودها ووحدتها

وبقائها.(القاسمي، 2008، صفحة 118)

* التعريب يغني اللغة ب ذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية.

* يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي نستغني عنها في نهضتنا العلمية.(خليفة،

1988، صفحة 227)

ولا يعد التعريب في العصر الحديث عملية مستحدثة فقد عرف في الجاهلية: الفلفل والقرنفل عن الفارسية، والسجنجل (المرأة) عن الرومان، بل جاء في القرآن الكريم بعض الألفاظ المعربة مثل: سجيل، ومشكاة، وأباريق، وإستبرق، واليم وغيرها، وهناك ألفاظ معربة في العصر العباسي (المجسطي) وهو أقدم كتاب في علم الفلك لبطليموس الاسكندري وعربة إسحاق بن حنين من اليونان، (غنيم، 2014، صفحة 16) وكما في تعريب كتب العلوم في اللغة العربية ككتب الفلك، والطب والنبات والرياضي والطبيعي، والأحجار والتاريخ والجغرافيا والسياسة، وتدبير الملك، مصطلح الدواوين المشحونة بالمعرب والدخيل مما حدث كثرته ببعض العلماء المستشرقين إلى وضع ذيول للمعاجم العربية، حوت ما بطنت أسفارها وما تفرق في كنوز علومها من كل غريب عنها دخيل فيها كذيل المعاجم العربية.(عيسى، 1923، صفحة 123)

كانت اللغة العربية لعدة قرون خلت لغة العلم والفكر والحضارة، فقد نقلت إليها أنواع العلوم

والثقافات المختلفة منذ القرن الثاني للهجرة، فاستطاعت أن تستوعبها وتهضمها، ولم تقف عند هذا

الحد بل تجاوزته إلى مرحلة الإبداع والابتكار. (خليفة، 1992، صفحة 207)

3. دوافع سياسة التعريب:

تعد سياسة التعريب التي تبنتها المجتمعات العربية، غداة الاستقلال مطلباً مشروعاً تغذية دوافع متعددة وهي كالآتي:

3-1 الدافع الديني: ويتمثل في ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي ارتباطاً وثيقاً لا يقبل

انفصالاً.

3-2 الدافع القومي: الهدف الأساسي الهيكلي لعمل التعريب هو تجسيد إعادة تحديد محتوى

مقومات الهوية الوطنية، فهذا المحتوى غايته مصلحة المجتمع مع قيمه وعمقه الحضاري التاريخي، وبالتالي فك التناقض الذي كان غداة الاستقلال بوضع ديناميكية تعطي إطاراً ملائماً يسمح للجماهير بالتعبير عن طموحاتها ومطالبها الرمزية في إطار إعادة واسترجاع عناصر الشخصية ومقوماتها الأساسية والتي تعدّ اللغة من بين أهم عناصرها. (جرادي، 2017، صفحة 12)

3-3 الدافع الموضوعي: يتجلى في عبقرية اللغة العربية واتساعها للعلم، ويؤهلها في ذلك

خصائصها المتأصلة فيها كالنحت والاشتقاق والترادف والاشتراك اللفظي وغير ذلك.

ويعد قطاع التعليم من أهم القطاعات التي يعنى بها المشتغلون في حقل التعريب، لأنه أساس كل نهضة، ومعنى تعريب التعليم جعله باللغة العربية ويقصد به التحول من تدريس المواد كالرياضيات والطبيعيات التي تدرس باللغات الأجنبية إلى تدريسها باللغة العربية، التي هي اللغة الأم بالنسبة إلينا. (النبية، دت، صفحة 247)

وما دمنّا على أبواب العلم وما أوتينا منه إلا القليل فهو دائماً في نمو وازدياد، ولا بدّ أن تزداد معه المصطلحات والمسميات، فالتعريب إذ ضروري لحياة العلم. (بك، 1923، صفحة 122)

4. مراحل سياسة تعريب التعليم في الجزائر:

لم يعرف سلك التعليم التغير الذي كان يطمح إليه، إذ بقيت طرق التعليم ومناهجه كما تركها الاستعمار، كما بقيت أيضاً لغة التدريس اللغة الفرنسية، وذلك لنقص الإطار المعرب ومحاولة إدخال اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية.

4-1 إجراءات تعريب المنظومة التربوية: نتعرف على الإجراءات التعريب من خلال مراحل زمنية

ولدتها ظروف سياسية وأخرى بيداغوجية:

1-1-4 المرحلة الأولى: 1962/1965 يعد التعليم قطاعا بارزا لتطوير المجتمعات، لذلك شهد هذا

القطاع سياسات تعريبية في جولات متعاقبة، فنجد وزارة التربية منذ أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة سنة 1962م اتخذت قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع... لا كلغة أجنبية ولكن كلغة وطنية، حيث تقرر سنة 1964/1965 تعريب المفتشين التربويين، والاهتمام بوضع المناهج التربوية والكتب المدرسية، وتطلب ذلك استيرادها من الدول العربية (المشرق العربي) (وزارة، دت، صفحة 390).

أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي فقد أنشئت ثلاث ثانويات ابتداء من سنة 1963 وهي معربة تعريبا كاملا، وكان تلامذتها من تلاميذ المدارس الحرة المعربة (العبيدي، 1993، صفحة 40).

وأما بالنسبة إلى التعليم العالي فقد صدر مرسوم رقم 64-06 المؤرخ في 10 جانفي 1964 والمتضمن إحداث شهادة ليسانس في اللغة العربية، (التميمي، دت، صفحة 226) ومن خلال هذه المرحلة فإنّ الجزائر اعتمدت على سياسة التعريب الجزئي التي تعرب بعض المواد من التعليم الابتدائي والثانوي، حيث "بقيت اللغة الفرنسية لغة التدريس في كل المستويات ما عدا بعض المدارس الحرة التي تتبنى اللغة العربية لغة أساسية، بالإضافة إلى ضعف الإطارات والمناهج التربوية، هذا ما أدى إلى تأخر تعريب السنة الثانية ابتدائي". (وزارة، دت، صفحة 390)

وفي العموم فإن التعريب في هذه المرحلة واجهته صعوبات عديدة من أبرزها نقص الكوادر الجزائرية المعربة، ورغم أنّ الجزائر استعانت بعدد من المدرّسين من بلدان المشرق العربي إلا أنّ انتداب المدرسين العرب يثير المشاكل ذات صيغة لغوية، إذ تؤثر لهجتهم على توضيح المعلومات، حتى إنّ وزارة التربية دعت المدرسين العرب إلى التخلي عن استخدام لهجاتهم بالفصل والتحدث بالعبارات الجزائرية، وطبعا التعليم أولا يكون بالفصحى لأن الهدف الأساسي يتمثل في إكساب الأطفال اللغة العربية الفصحى". (الصيادي، 1980، صفحة 168)

1-2-4 المرحلة الثانية 1965-1978: لقد ظهر التعريب في بداية السبعينات في عهد الرئيس الراحل

"هوارى بومدين"، حيث أرادت من خلاله السلطة السياسية استعادة مقومات الهوية الوطنية والتي تعد

اللغة العربية إحدى أهم مكوناتها، فعملت على تعريب المحيط الاجتماعي بشكل عام وتعريب التعليم باعتباره الفضاء الأمثل لنشر اللغة العربية كتحدٍ في وجه المستعمر.

وهذا يتبين أن التعريب هو أحد أبرز الخيارات الوطنية للدولة الجزائرية وقد تجسد هذا الاتجاه في جزارة كاملة للمرحلة الابتدائية، وقد صرح أحمد طالب الإبراهيمي قائلا: "إنّ التعريب أحد اختياراتنا الأساسية، إن الأمر لا يتعلق بفرض الحوار مع الشعوب الأخرى والحضارات الأخرى، وإنما يتعلق بأنّ نصبح نحن، وأن نتجذر في أرضنا وشعبنا كي نتمثل بعد ذلك ما يمكن للآخرين أن يمدّون به أحسن تمثّل واستيعاب." (الإبراهيمي، دت، صفحة 160) فالتعريب إذن ذو بعد وطني ثم بعد علمي وحضاري.

وقد برزت أهمية مسألة التعريب كما قال أحمد محمد الزعبي: "إن عملية التعريب ليست مسألة لغوية فحسب، وإنما هي عملية ثقافية، سياسية، اجتماعية، وطنية متكاملة، ولأن المنظومة التربوية التعليمية من أهم ميادين التنمية الوطنية فقد أصبح التعريب اختيارا هاما من اختياراتها في نطاق استراتيجية البلاد، والعملية هذه تتم بالتعريب التدريجي للمناهج الدراسية وجعل اللغة العربية، فهي في نهاية المطاف أداة التوصيل الأساسية، مع الآداب والعلوم والتقنيات وما يتبع ذلك من جزارة للإطارات وتحرير للمضمون التعليمي ليلائم الواقع الوطني، ويعبر عن طموحاته." (جرادي، 2017، صفحة 14)

وقد قفزت قضية التعريب إلى الصعيد الأول من اهتمامات رجال التربية والثقافة والمسؤولين في مختلف المستويات، وبدأ النقاش يدور في الغالب حول الطريقة التي ينبغي أن تتبع لتحقيق التعريب الشامل، وقد تمخضت هذه النقاشات عن ثلاثة طرق لتعريب في هذه المرحلة: (حالة، دت، صفحة 319)

1-2-1-4 تعريب رأسي: ينطلق من السنة الأولى للتعليم الابتدائي، ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع (كبوط، 2018، صفحة 208) حيث يشمل كل المرحلة الابتدائية، ويستمر رأسيًا في التعليم المتوسط والثانوي وينتقل بعدها إلى الجامعة، غير أن هذه الطريقة عيب عليها الوتيرة المستمرة المتمثلة في تعريب كل سنة عند كل دخول مدرسي تستلزم جهودا يصعب بذلها في مجال تكوين الإطارات.

وبدت هذه الطريقة مكلفة جدا، لأنه يستحيل على الدولة توفير الأعداد الهائلة التي يتطلبها لتعريب من معلمين وأساتذة باللغة العربية في كل سنة، هذا ما جعل القائمين على التربية أمام الأمر

الواقع، وهو إما تحمل مخاطر التعريب الشامل وما ينجر عنه من عواقب وخيمة، أو فتح أقسام معربة ظاهريا، ولكنها خيالية في الحقيقة من معلمي وأساتذة المواد الأساسية.(حالة، دت، صفحة 320)

4-2-2-1-2 تعريب محلي: ينطلق من مناطق الجنوب كونها لم تتأثر باللغة والثقافة الفرنسية كثيرا وأكبر مأخذ على هذه الطريقة، أنها تمارس نوعا من التقسيم الجغرافي اللغوي أو طبقات اللغوي على المدى البعيد. (حالة، دت، صفحة 321)

4-2-1-3 تعريب التدرج الجزئي: يعتمد إلى التوسع التدريجي من مدرسة إلى أخرى إلى أن يصبح التعريب بكل مراحله معربا تعريبا كليا في جميع أنحاء البلاد،(الابراهيم، دت، صفحة 129) وتحظى هذه الطريقة بتأييد واسع كونها تستدعي التقويم والمراجعة من خلال التجربة الميدانية، وقد دعم الرئيس هواري بومدين حركة التعريب في قوله: «إنّ التعريب في بلادنا هو جزء من حركة التاريخ التي ترتبط بمراحل التطور التي تعيشها ثورتنا وليس في استطاعة أحد أن يوقف حركة التاريخ.» (الدوايمية، دت، صفحة 7)

فهذه المرحلة قد أرست بالفعل مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي واهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية حيث أصبحت لغة التعليم لكل المواد الأدبية. (الأصالة، دت، صفحة 393)

أما التعليم الثانوي فكانت البداية بتعريب مادة التاريخ نظرا لأهميتها في الجانب الروحي والقومي والثوري الذي تزامن مع فتح ثلاث ثانويات واحدة للبنات واثنين للبنين تشمل كل منها على المرحلة المتوسطة والثانوي ويتم فيها تدريس جميع المواد بالعربية أدبية أو علمية(الأصالة، دت، صفحة 393)، كما تدرس فيها اللغة الفرنسية لجميع التلاميذ إلى جانبها لغة أجنبية ثانية يختارها التلاميذ من بين عدة لغات، وبدأت في تخريج الدفقات بداية من 1968م. (حالة، دت، صفحة 321)

ولقد تم تدعيم التعريب أكثر منذ سنة 1973م حيث احتضنت الجزائر المؤتمر الثاني للتعريب وقد أكد خلاله وزير التربية على "تعهد الجزائر ممثلة في وزارة التعليم الابتدائي والثانوي على تطبيق قراراته فعلا في كل المؤسسات التعليمية والمؤلفات المدرسية. (لوصيف، دت، صفحة 397)

3-1-4 المرحلة الثالثة: لقد كانت بداية هذه المرحلة بانعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير

الوطني من 27 إلى 31 جانفي 1979م والذي أعلن وفاءه للمبادئ المعلن عنها في الميثاق والدساتير، وقد نال التعريب حظا وافرا وذلك لأن الثورة الجزائرية أولت أهمية كبرى للتربية والتعليم والتكوين، والسياسة التي مارسها في هذا القطاع قد أتت أكلها، وتم إخراج اللغة الوطنية من العزلة التي فرضها عليها النظام الاستعماري فكانت أداة تدريس في بعض فروع المعرفة. (حزب، 1979، صفحة 159)

ونظرا للمشاكل الناجمة عن الآثار السلبية للازدواجية اللغوية فقد تقرر «الشروع في استكمال تعريب مادة الحساب في المرحلة الابتدائية... والرفع من نسبة التعريب بأقسام التعليم المتوسط والفروع العلمية بالتعليم الثانوي في المرحلة الانتقالية ويتم ذلك بتقليص الشعب المزدوجة تدريجيا تمهيدا لتوحيد التعليم وجزأته». (جبهة، 1983، صفحة 48)

وبعد انعقاد الندوة الوطنية للتعليم العالي في جويلية 1980 تتم اتخاذ عدة إجراءات أولية انبثقت عنها لجنة خاصة بالتعريب ابتداء من سنة 1980/1981م، بدأت عملية تعريب شاملة لجميع معاهد العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية غير المعربة. (المهدي، دت، صفحة 394)

ونظرا لمهام اللجنة المركزية التي تتولى عملية التقويم والمراقبة فقد قامت في دورها العشرين سنة 1988م بتقويم المنظومة التربوية وقد أفرزت ما يلي:

- عدم تكفل الجامعة بتكوين العدد اللازم من الإطارات باللغة العربية، وضيق المجالات الجامعية بالنسبة للتلاميذ القادمين من الفروع المعربة مقارنة مع زملائهم الوافدين من الشعب المزدوجة، بالإضافة إلى عدم الانسجام في استراتيجيات التعريب بالنسبة إلى التعليم الثانوي، التكوين المهني، والتعليم العالي.

- كما تم طرح مشكلة اللغة في التعليم العالي، ففي حين تم تعريب العلوم الاجتماعية والإنسانية وبقيت الفروع العلمية والتكنولوجية والطبية تدرس باللغة الفرنسية، وهو ما يشكل عائقا أما المعربين من حملة البكالوريا. (حزب، 1988، صفحة 36/27)

ومما لا شك أن عملية التعريب تندسم بالشمولية كي لا يتم طرح مشكل منافذ الشغل سيما أن الأفواج الأولى المعربة التي تخرجت من الجامعة.

4-1-4 المرحلة الرابعة 2008/1993م: تميزت هذه المرحلة بالاستقرار نظرا للأزمة التي مرت بها

الجزائر، مما أثر سلبا على مسار عملية التعريب، وهو ما ترجمه المشروع التشريعي الذي يمدد الأجل الأقصى المنصوص على عملية تعميم واستعمال اللغة العربية، إن هذه المرحلة تميزت بتغيير سياسي

عميق وتوجه جديد بعد انهيار الاشتراكية حيث أصبح التعريب أمراً ثانوياً أمام ظهور صراعات أيديولوجية، ورغم ذلك فقد بقيت الأصوات تنادي بتعميم استعمال اللغة العربية الوطنية، إلا أن الخطاب بقي عمودياً بفعل قرارات سياسية يتبعها تماطل في مجال التطبيق. (حالة، دت، صفحة 327)

وعلى الرغم من توفر النزعة الثورية في استعادة اللغة العربية مكانتها وأصالتها إلا أن التعريب لم ينسجم والواقع اللغوي للبلاد، فاصطدم بعوائق كثيرة ومثال ذلك هو قضية الكوادر المعربة واقتراح خطط تعريب التعليم كان يجب إعداد الأطر المعربة التي تقوم بدورها بتعريب المعلمين، ويقع في آن واحد إعداد الكتب المدرسية التي تخدم التعريب المعرب، ومن باب التناقض الإقدام على التعريب المدرسي، وهو الأمر الرئيسي دون أن يستند هذا القرار إلى خلفية تعريبية تعضده. (الصيادي، 1982، صفحة 37)

5. نماذج عن المصطلحات المعربة:

فقد ارتأينا أن نخص هذا الجانب من البحث بإرادة نماذج تطبيقية من المصطلحات العلمية في الوسط التربوي والتعليمي الجزائري من الكتب المدرسية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي عن المفردات المعربة ليكون القارئ على بينة، وليستزيد معرفة، نجد ذلك في كتاب اللغة العربية وآدابها للشعبتين: آداب وفلسفة واللغات الأجنبية، وكتاب إشكاليات الفلسفة للشعب العلمية، وكتاب التاريخ والجغرافيا للجميع الشعب، وكتاب هندسة الطرائق شعبة تقني رياضي.

ونوضح بعض المصطلحات التعليمية المعربة في الكتب المدرسية للسنة الثالثة ثانوي في الجدول الآتي:

جدول المصطلحات التعليمية المعربة في الكتب المدرسية للسنة الثالثة ثانوي

المصطلح العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الانجليزي
البكالوريا	Baccalauréat	Baccalaureate
الكلاسيكية	classique	classic
الرومانسية	Romance	Romance
الرومانتيكية	Romantique	Romantic
التلفزيون	télévision	télévision
التكنولوجيا	La technologie	technology

Ideology	Idéologique	الأيديولوجي
philosophy	philosophie	الفلسفة
Biology	La biologie	البيولوجيا
Metaphysics	métaphysique	الميتافيزيقا
physica	physique	الفيزيائية
geography	La géographie	الجغرافيا
opéc	Opec	الأوبك
Internet	internet	الانترنت
Europe	Europe	أوروبا
technical	technicien	التقني
Imperialism	Impérialisme	الامبريالية
Democracy	La démocratie	الديمقراطية
carbon	Carbone	الكربون
Glycerides	sodium	الصوديوم
Carboxylate	Carboxyle	الكربوكسيل
Germam language	La langue allemande	اللغة الألمانية
Spanish language	La langue espagnole	اللغة الإسبانية
The program	Le programme	البرنامج

المصدر: الكتب المدرسية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المصطلحات المعربة التي اختارها المنظومة التربوية في الطور الثانوي للسنوات النهائية لجميع الشعب الأدبية أو الشعب العلمية بمختلف فروعها، كانت والحاجة لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي الذي مس جميع التخصصات بما في ذلك الجانب العلمي والتعليمي، وهذا لا يعني أن اللغة العربية عاجزة على إيجاد مقابلات لها، لو أننا بحثنا في الموروث العربي لوجدنا مثل هذه المصطلحات مقابلات عربية .

كما أن توحيد بعض المصطلحات خاصة في بعض المواد التي تتداخل بين جميع الشعب كاللغة العربية مثل مصطلح الكلاسيكية والرومانسية والرومانتيكية كلها مصطلحات معربة تعبر عن المذهب الأدبي الغربي، حيث تنبأها الأدباء العرب وساروا على خطاها في الأدب.

6. خاتمة

وصلنا إلى ختام هذه الدراسة التي تركزت حول مظاهر سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، والتي حاولنا من خلالها الاقتراب من موضوع سياسة التعريب من كل جوانبه، ومن أهم أهدافه في الجزائر استرجاع اللغة العربية مكانتها الطبيعية داخل المجتمع الجزائري، حيث كانت المنظومة التربوية إحدى أهم الوسائل الداعمة لعملية التعريب من خلال اعتمادها على مجموعة من البرامج والمناهج والمراحل التعريب المؤسسات التعليمية من اللغة العربية اليوم تعيش تحديا كبيرا، خاصة في ميدان البحث العلمي، والتعليم العالي بمختلف تخصصاته، ولهذا ينبغي استغلال كل العوامل التي من شأنها أن تساهم في النهوض باللغة العربية وتطويرها بغية إيجاد مصطلحات تواكب التطور العلمي.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

- ظاهرة التعريب صارت إحدى الظواهر اللغوية باعتبارها أحد الروافد المهمة للثروة اللغوية.
- التعريب جهد لغوي يعمل على تطوير اللغة العربية، بالإضافة إلى أنه يعمل على استرجاع مكانتها التي فقدتها طوال فترة الاستعمار.
- إن مفهوم التعريب الشامل ليس هو التنفيذ المرتجل، بل هو إعطاء إشارة سياسية قوية للأجهزة المكلفة في إطار خطة ممرحلة وممنهجة زمنيا لتنفيذها.
- إن إنتاج سياسة التعريب المدعوم بالتعدد يمثل خطة مرحلية ناجعة تسعى إلى وضع أسس للاستقرار في وظائف اللغة العربية.
- المصطلحات المعربة التي اختارتها المنظومة التربوية الجزائرية في الطور الثاني، كانت نتيجة الحاجة لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث والذي مس جميع التخصصات.

التوصيات:

- وضع معايير منهجية دقيقة لضبط المصطلح.

- تنسيق الجهود بين المجامع اللغوية والهيئات والمؤسسات العلمية ومؤتمرات التعريب التي تنعقد في كل مرة من أجل إيجاد حلول من شأنها المساهمة في حل مشكلة التعريب.

7. المراجع

- 1- ابن منظور. (1292). لسان العرب. الطبعة 1. ج 1. دار صادر. بيروت.
- 2- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط. الطبعة 8. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان.
- 3- السيوطي. (د.ت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق محمد جاد المولى. د.ط. ج 1. دار الجبل. بيروت.
- 4- المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (2001). الطبعة 2. دار المشرق بيروت لبنان.
- 5- أحمد بك، عيسى. (1923). التهذيب في أصول التعريب. الطبعة 1. مطبعة مصر.
- 6- إيمان، السعيد جلال. (2006). المصطلح عند رفاة الطبطبائي. د.ط. مكتبة الآداب. القاهرة.
- 7- الفاسمي، علي. (2008). علم المصطلح أسسه النظرية. الطبعة 1. مكتبة لبنان ناشرون.
- 8- الصيادي، محمد المنجي. (1980). التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. الطبعة 1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت لبنان.
- 9- الصيادي، محمد المنجي وآخرون. (1982). التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية. الطبعة 1. مركز الدراسات الوحدة. بيروت. لبنان.
- 10- الأبراهيمي، أحمد طالب. (د.ت). من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962-1972. تر بن عيسى حنفي. د.ط. الشركة الوطنية والتوزيع. الجزائر.
- 11- التميمي، عبد المالك خلف. (د.ت). الخليج العربي والمغرب العربي دراسات في تاريخ السياسي الاجتماعي والاقتصادي. الطبعة 1. دار الشباب للنشر. بيروت.
- 12- بن الدوايمية، عبد الرحمان سلامة. (د.ت). التعريب في الجزائر 1981. د.ط.
- 13- بلعيد، صالح. (2003). فقه اللغة العربية. د.ط. دار الهومة.
- 14- خليفة، عبد الكريم. (1992). اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث. الطبعة 3. دار الفرقان.
- 15- خليفة، عبد الكريم. (1988). اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث. الطبعة 2 مجمع اللغة العربية الأردني. الأردن.

- 16- غنيم، كمال أحمد. (2014). آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة. دط. مجمع اللغة العربية الفلسطينية. فلسطين.
- 17- مجاهد، عبد الكريم. (2009). علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية. دط. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن.
- 18- العبيدي، جمال. (1993). قضية التعريب في الجزائر. مجلة الكلمة فصلية. عدد مزدوج. تصدر عن جمعية الدفاع عن اللغة العربية.
- 19- المهدي، ضربان. (دت). التعريب في الجامعة خطوات متناقلة. مجلة الوحدة. العدد 324.
- 20- جرادي، حفصة. (2017). رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الوادي. العدد 28. الجزائر.
- 21- حالة، خديجة. (دت). التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962-2008). مجلة الحوار الفكري. مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية. مج 13. العدد 16. جامعة قسنطينة. الصفحات (319-328).
- 22- حزب جبهة التحرير الوطني. (1979). النصوص الأساسية المصادق عليها من طرف المؤتمر الرابع من 27 إلى 31 يناير 1979. مطابع الحزب. الجزائر.
- 23- حزب جبهة التحرير الوطني. (1988). ملف المنظومة التربوية والتكوين والتعليم العالي. الدورة العشرين للجنة المركزية. الجزائر.
- 24- كبوط، عبد الحليم. (2018). السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية. مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية. مج 5. العدد 10. الجزائر.
- 25- ولد النبية، يوسف. (دت). استراتيجية النشر الإبراهيمي لتعريب التعليم. مجلة قراءات جامعة بسكرة. العدد 6. الجزائر.

8. References (In Latin letters)

- 1- Ibn Mandhoor. (1292AH). *Lisan Al Arab*. Edition1. Dar Sader. Beirut. (Written in Arabic).
- 2- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub. (2005). *Almohit dictionary*. ed8. Al Resala Corporation for printing, publishing and distribution. Lebanon. (Written in Arabic).

- 3- Al-Suyuti. (Undated). *Al-Mizhar in language sciences and its types. Investigated by Muhammad Jad al-Mawla. Mountain House. Beirut. (Written in Arabic).*
- 4- Al-Munajjid in *Contemporary Arabic. (2001). Edition 2. Dar Al-Mashreq. Beirut, Lebanon. (Written in Arabic).*
- 5-Ahmed Bey, Issa. (1923). *Refining in the origins of Arabization. Edition 1. Egypt Press. (Written in Arabic).*
- 6- Iman, Al-Saeed Jalal. (2006). *The term when Rifa'a al-Tahtawi. Arts Library. Cairo. (Written in Arabic).*
- 7- Al-Qasimi, Ali. (2008) *Terminology and its theoretical foundations. Edition1. Lebanon Library Publishers. (Written in Arabic).*
- 8- Al-Sayadi, Muhammad Al-Manji. (1980). *Arabization and its coordination in the Arab world. Edition1. Center for Arab Unity Studies. Beirut, Lebanon. (Written in Arabic).*
- 9- Al-Sayadi, Muhammad Al-Manji. Et al. (1982). *Arabization and its role in strengthening the Arab presence and Arab unity. Edition1. Unity Studies Centre. Beirut. Lebanon. (Written in Arabic).*
- 10- Al-Ibrahimi, Ahmed Talib. (Undated). *From Decolonization to the Cultural Revolution 1962-1972. Translated by, Bin Issa Hanafi. National company and distribution. Algeria. (Written in Arabic).*
- 11- Al-Tamimi, Abdul Malik Khalaf. (Undated). *The Arab Gulf and the Arab Maghreb Studies in the history of political. social and economic. Edition1. Youth Publishing House. Beirut. (Written in Arabic).*
- 12- Bin Al-Dawaimiyah, Abd Al-Rahman Salama. (Undated). *Arabization in Algeria 1981. (Written in Arabic).*
- 13- Belaid, Saleh. (2003). *Arabic Philology. House of Houma. (Written in Arabic).*

- 14- Khalifa, Abdul Karim. (1992). *The Arabic language and Arabization in the modern era*. 3rd edition. Dar Al-Furqan. (Written in Arabic).
- 15- Khalifa, Abdul Karim. (1988). *Arabic language Arabization in the modern era*. 2nd edition of the Jordanian Arabic Language Academy. Jordan. (Written in Arabic).
- 16- Ghoneim, Kamal Ahmed. (2014). *Arabization mechanisms and the manufacture of new terms*. The Palestinian Arabic Language Academy. Palestine. (Written in Arabic).
- 17- Mujahid, Abdul Karim. (2009). *Arabic linguistics, Arabic philology*. Dar Osama for publication and distribution. Jordan. (Written in Arabic).
- 18- Al-Obeidi, Jamal. (1993). *The Case of Arabization in Algeria*. Word Quarterly Journal. double number. Issued by the Association for the Defense of the Arabic Language. (Written in Arabic).
- 19- Al-Mahdi, Darban. (Undated). *Arabization in the university is anecdotal steps*. Unity Journal. (324). (Written in Arabic).
- 20- Grady, Hafsa. (2017). *A vision of Arabization policy in Algeria*. Journal of Researcher in Humanities and Social Sciences. Al-Wadi University.(28). Algeria. (Written in Arabic).
- 21-Hala, Khadija. (Undated). *School Arabization in Algeria after independence (1962-2008)*. Journal of Intellectual Dialogue. Laboratory of historical and philosophical studies. 13.(16). Constantine University. PP 319-328. (Written in Arabic).
- 22- The National Liberation Front Party. (1979). *The basic texts approved by the Fourth Congress from January 27 to 31*. Party Press. Algeria. (Written in Arabic).
- 23- The National Liberation Front Party. (1988). *The file of the educational system, training and higher education*. Twentieth session of the Central Committee. Algeria. (Written in Arabic).

24- Kabut, Abdel Halim. (2018). *Language policy on Arabization in educational institutions. Arabic Language Journal, Supreme Council for the Arabic Language. 5(10). Algeria. (Written in Arabic).*

25- Weld Al nabiyya, Youssef. (Undated). *Al-Bashir Ibrahimi's strategy for the Arabization of education. Biskra University. Readings Journal. (6). Algeria. (Written in Arabic).*

Article title: The Maghreb Sociolinguistic Achievement, Ibn Shanab's book on Algerian and Moroccan proverbs, as a model

Author(s): Soumia hamel

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP86-94

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/11>

Update

How to cite(APA): hamel, S. (2023). The Maghreb Sociolinguistic Achievement, Ibn Shanab's book on Algerian and Moroccan proverbs, as a model. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 86–94. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/11>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyat' (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyat' (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyat' (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



المنجز السوسيولساني المغربي، كتاب ابن شنب حول الأمثال الشعبية الجزائرية والمغربية، أنموذجا.

The Maghreb Sociolian Achievement, Ibn Shanab's book on Algerian and Moroccan proverbs, as a model.

سمية هامل *

المجمع الجزائري للغة العربية

Soumia hamel

Algerian Academy of the Arabic Language

البريد الإلكتروني

Soumia.hamel@ensb.dz

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2023/01/23

تاريخ استلام المقال: 2023/01/04

ملخص

الأمثال الشعبية جزء من لغة الحديث اليومي، لا يمكن دراستها خارج علاقتها بالمجتمع واللغة، فمفردات المثل تنتمي إلى البيئة المحيطة. ويحمل المثل مضمونا قيميا وفكريا ويمكن أن يحمل مضمونا تاريخيا، وهو يعكس صورة البناء الاجتماعي والفكري والفني للجماعة اللغوية. وبعده المثل مجالا بحثيا يستقطب اختصاصات متنوعة، وهو يعدّ تراثا لغويا ثقافيا يُعتمد عليه في تدعيم الأقوال والأفكار، ومن أشد المجالات البحثية رعاية بالأمثال نجد المجالين الاجتماعي واللغوي. من المنجزات السابقة في دراسة الأمثال الجزائرية والمغربية كتاب ابن شنب، حيث قام صاحبه بجمع الأمثال الشعبية المشتركة بين البلدين، وتعكس هذه الأمثال صورة عن اللغة المتداولة، ونمط العيش آنذاك، وتُظهر تفكير الفرد المغربي خلال تلك الحقبة الزمنية. تهدف هذه المداخلة إلى التعريف بجهد ابن شنب في وضع كتابه، والمنهجية التي اتبعها في تصنيفه، دون إغفال الإشارة إلى أهمية هذا النوع من الدراسات في الجانبين الاجتماعي واللغوي. الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية؛ علم الاجتماع اللغوي؛ العامية الجزائرية؛ محمد بن أبي شنب.

Abstract

Proverbs are part of the language of everyday speech, they cannot be studied outside of

البريد الإلكتروني: Soumia.hamel@ensb.dz

* المؤلف المرسل: سمية هامل

their relationship to society and language, the vocabulary of the proverbs is the surrounding area. The proverb carries a value and intellectual content and achieves and achieves them in content, and it shows the image of the social, intellectual and intellectual construction of the linguistic community.

Proverbs is a field of research that attracts various specializations, and it is considered a linguistic and cultural heritage that is relied upon to support sayings and ideas.

Among the first achievements in the study of Algerian and Moroccan proverbs is Ibn Shanab's book, where its author collected common proverbs between the two countries, and these proverbs reflect an image of the language in circulation and the way of life at the time, and show the thinking of the Maghreb individual during that time period.

This intervention aims to introduce Ibn Shanab's effort in developing his book, and the methodology he followed in classifying it, without neglecting the reference to the importance of this type of studies in the social and linguistic aspects.

Keywords: popular proverbs; Linguistic Sociology; Algerian colloquial; Mohammed bin Abi Shanab.

1. مقدمة

يُقَرَّ فرديناند دي سوسير أهمية المجتمع في اللسانيات، فهو يُصَرِّح بأنَّ اللسان يمثل الجزء الاجتماعي من اللغة، وأنَّ اللسان مؤسسة اجتماعية، إلَّا أنَّه يقول: إنَّ موضوع اللسانيات الوحيد والحقيقي هو اللسان في ذاته ولذاته، وقد تبعه في هذا باحثون منهم بلومفيلد ويلمسلاف وتشومسكي؛ حيث إنهم يقصون كل ما هو ليس بنية مجردة. ونظرا إلى أنَّه لا وجود للألسنة دون النَّاس الذين يتكلمونها. لهذا جاء علم الاجتماع اللغوي ليخوض في قضايا لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات اللغوية، من مثل قضايا احتكاك اللغات وما تشمله من اقتراض لغويّ، وثنائِيَّة لغويَّة، وإنشاء الأطالس اللغوية التي توضِّح الاختلافات اللغوية باختلاف الجغرافية، إضافة إلى البحث في مجال الصراع اللغوي وتحديات العولمة، والسياسات اللغوية.

عندما نحاول البحث عن الجهود السوسiolسانية في وطننا فإنه يتبادر إلى أذهاننا مسعى الدكتور محمد بن أبي شنب من خلال أبحاثه المتعلقة بالعامِيَّة الجزائرية، أو مصتَفه الذي جمع من خلاله الأمثال المتداولة في الجزائر آنذاك، من خلال هذه الصفحات القليلة نحاول التَّعرف على جهده في جمع وتصنيف الأمثال، مع التَّنويه بأهميَّة سعيه هذا في حقل علم الاجتماع اللغوي.

ويورد فيها الباحث تقديمًا موجزا للموضوع تمهيدا لطرح الإشكالية وتحديد أهداف البحث ومنهجيته.

2. علم الاجتماع اللغوي، وأهميته:

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقيم دراسة نظام لساني ما، ما لم نَقِفْ على الممارسة الفعلية له، ولا يمكن أن تتم هذه الممارسة خارج إطار المجتمع، ويأتي علم الاجتماع اللغوي لمحاولة (الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة) (رمضان، 1997، ص.125). وبالتالي (لا يمكن تحديد اللسانيات إلا بوصفها دراسة الجماعة الاجتماعية من حيث وجهها اللغوي، إنَّ علم الاجتماع اللغوي بدوره لا يمكن تحديده إلا بكونه لسانيات) (كالف، 2006، ص.123). وقد شهد التاسع عشر (كثيراً من المجهودات الخالقة المبدعة، التي نتجت عنها نتائج نهائية الصبغة مثل تقسيم اللغات، والقوانين الصوتية والصياغة القياسية، وأفكار أخرى لا تقل عن ذلك في أهميتها) (حسن، د.ت، ص.69)، وتتجلى أهمية البحث في علم الاجتماع اللغوي في تلك النقاط المشتركة التي يتطرق إليها كل من الباحثين: اللساني والاجتماعي، حيث (أفاد الباحثون في العلوم الاجتماعية من نتائج البحث اللغوي من عدة جوانب؛ منها أن اللغة أهم مظاهر السلوك الاجتماعي وأوضح سمات الانتماء الاجتماعي للفرد. وأفاد اللغويون كذلك من الدراسات الاجتماعية، فدراسة الألفاظ ودلالاتها على نحو دقيق لا تتم إلا في إطارها الاجتماعي والحضاري. والتغير اللغوي لا يفسر تفسيراً كاملاً إلا في ضوء الظروف الحضارية والاجتماعية، وإلى جانب هذا تؤثر المواقف الاجتماعية من مستويات اللغة في مكانة هذه المستويات وتحدد مسار التغير فيها. هناك قضايا لغوية كثيرة لا يمكن انتضاح معالمها الكاملة إلا بالتعاون بين الدراسات اللغوية والاجتماعية والحضارية) (حجازي، د.ت، ص.51)، إنَّ اللغة من الناحية الاجتماعية –ولا يمكن حصولها لولا الوجود الاجتماعي- نظام من الرموز المتعارف عليها بين جماعة من الأفراد.

ومن الأشكال التعبيرية التي أوجدها البشر الأمثال الشعبية يتناقلونها لبث خلاصة الحكم والتجارب، في مواضيع عديدة، وتفظن العلماء اللغويون لأهمية المثل المزدوجة بين تصوير الأساليب اللغوية المتداولة (الإيقاع الصوتي، الصور البيانية)، ونمط تفكير الجماعة التي تتداوله، ومن هؤلاء العلماء: أبو هلال العسكري، في جمهرة الأمثال. ويمكن اعتماد الأمثال الشعبية مدونات لسانية لإجراء دراسات تطبيقية على اللغة في حالتها الحقيقية من حيث الممارسة الفعلية الواقعية، وبالتالي تحليل الظواهر الحاصلة في الاستعمال الطبيعي.

3. التعريف بمحمد بن أبي شنب ومجهوده في جمع الأمثال الجزائرية:

1.3. من هو محمد بن أبي شنب:

وُلد محمد بن العربي بن محمد أبي شنب يوم الثلاثاء 20 رجب 1286هـ، الموافق 26 أكتوبر 1869م، بمنطقة "عين الذهب" التي تبعد بحوالي ثلاث كيلومترات عن وسط المدينة، من عائلة تجمع بين الأصولين التركي والجزائري، وهو النوع الذي يُعرف في التاريخ بـ "زيجة الكراغلة" وهي عقود الزواج التي تجمع بين تركي

وجزائرية. وهي إحدى العائلات التركية المقيمة في الجزائر التي نجت من الطرد إلى "أزمير" التركية بعد الاحتلال الفرنسي.

حرصت هذه الأسرة على تربية ابنها وتعليمه؛ وحفظ القرآن عن شيخه أحمد بارماق، ثم توجه إلى تعلّم الفرنسية بالمكتب الابتدائي، أين تحصل على شهادة مكنته من الالتحاق بالمدرسة الثانوية، وسهل له ذلك الخط الذي انتهجته الفلسفة الاستعمارية التي تبنت سياسة تعليم الأهالي بعد منعها بهدف تكوين نخبة منهم. فتوجه ابن أبي شنب إلى الجزائر العاصمة سنة 1886م، والتحق بمدرسة المعلمين (École normale) ببوزريعة وتخرج منها بعد سنتين وعمره يبلغ 19 سنة فقط، بعد ذلك، تم تعيينه معلما بالمكتب الرسمي في قرية "سيدي علي تامجارت" (وامري حاليا)، بالمديّة، فمكث فيه أربع سنوات، ثم انتقل إلى مكتب الشيخ إبراهيم فاتح الرسمي بالجزائر العاصمة ومنها إلى الجامعة الجزائرية، أين تقدم للامتحان وأحرز شهادة اللغة العربية، كما درس على الشيخ عبد الحليم بن سماية علوم البلاغة والمنطق والتوحيد، وناب عن الشيخ أبي القاسم ابن سديرة في دروسه العربية بالجامعة لمدة سنة كاملة.

وفي سنة 1896 م حصل على شهادة البكالوريا، ولكنه تخلف عن الامتحان النهائي بسبب إصابته بالجدي.

وفي عام 1898 م عينته الأكاديمية أستاذا بالمدرسة الكتانية في قسنطينة خلفا للشيخ العلامة عبد القادر المجاوي، عندما انتقل هذا الأخير إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة، فأقرأ بها الشيخ ابن شنب علوم النحو والصرف والفقه والأدب، ثم عُيِّن مُدَرِّسًا بالمدرسة الثعالبية كذلك خلفا للشيخ عبد الرزاق الأشرف.

وفي 15 نوفمبر 1903 م تزوج ابن شنب بابنة الشيخ قدور بن محمود بن مصطفى، الإمام الثاني بالجامع الكبير، فرزق منها بخمسة ذكور وأربع إناث.

وفي حوالي 1904م، أسند إليه دراسة صحيح البخاري رواية بجامع سفير بالعاصمة، وارتقى في عام 1908م إلى رتبة محاضر بالجامعة.

في سنة 1920 م انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا به، وفي نفس السنة تقدم لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر فأحرزها بدرجة (ممتاز)، حيث ألف كتابين أحدهما يدور على أبي دلالة شاعر العباسيين، والثاني بحث ذكر فيه الألفاظ التركية والفارسية المستعملة في لغة أهالي الجزائر.

في سنة 1924م، عُيِّن الشيخ ابن شنب أستاذا رسميا بكلية الآداب الكبرى في العاصمة، كما انتخبه المجمع العلمي الاستعماري بباريس عضوا عاملا به، كما انتخبته هيئة إدارة مجلس الجمعية التاريخية الفرنسية كاتبا عاما بها.

كان الدكتور ابن شنب يحسن لغات عديدة إلى جانب العربية والفرنسية، كالفارسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والتركية واللاتينية والعبرية، لذا يرجع إليه الفضل في تكوين نواة لقسم الأدب

المقارن، حتى وإن لم يكن موجودا آنذاك، لأن الجامعة الجزائرية كانت تخضع للنظام التعليمي الفرنسي، غير أن ابن شنب يعدّ أول باحث جزائري اهتم باللغات وبالترجمة، وبالتالي بالانفتاح على آداب الشعوب الأخرى، دراسة وتعلّما وترجمة. ولا يمكننا الحديث عن تدريس الأدب المقارن بدون الرجوع إلى اجتهاداته لأنه كان الوحيد القادر على الإنتاج في ميدان الأدب المقارن. ونظم الشعر ونشر الدراسات العديدة، ومنها ماهو في صميم الأدب المقارن، كالدراسة التي نشرها في «المجلة الإفريقية» سنة 1919 بعنوان «الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهية لدانتة».

أما منجزاته، فهي:

- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب 1906 و 1928.
- شرح لمثلثات قطر 1906.
- أبو دلالة وشعره وهو أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه التي حصل عليها سنة 1924.
- الأمثال العامة الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب 3 أجزاء 1907.
- الألفاظ الطليانية الدخيلة في لغة عامة الجزائر (لم يطبع).
- فهرست الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر 1909.
- معجم بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى (فاس) من الكتب ونقدها 1922.
- خرائد العقود في فرائد القيود 1909.
- الكلمات التركية والفارسية المستعملة في اللهجة الجزائرية.
- رسالة في المنطق.
- مجموع أمثال العوام في أرض الجزائر والمغرب.
- رحلة الورتلاني.

أما تحقيقاته في مؤلفات غيره، فهي:

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني عام 1908.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأحمد الغبريني 1910.
- الذخيرة السنّية في تاريخ الدولة المرينية 1920.
- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية.
- تعليق على: وصايا الملوك وأبناء الملوك من أولاد الملك قحطان بن هود النبي.
- شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت 1926.
- طبقات علماء أفريقية لأبي ذر الخشني ترجم للفرنسية 1915.

- ترجم إلى الفرنسية رسالة للإمام الغزالي في رياضة الأولاد وتربيتهم نشرت بالمجلة الإفريقية "la revue africaine" سنة 1901.
- الجمل تأليف الزجاجي .
- طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار، وهو من تأليف الشيخ محمد العربي المشرقي الغريسي.

2.3 التعريف بمصنّف أمثال الجزائر والمغرب لمحمد بن أبي شنب:

لاحظ ابن شنب معظم الأبحاث التي أنجزت في الأدب الشعبي الجزائري تغلب عليها النظرة الاستعمارية الاستعلائية المستمدة من المركزية الأوروبية التي لا ترى في الأهالي الجزائريين إلا أولئك المتخلفين الهمج، ثم إنّ أغلب هذه الدراسات ارتبطت بنوايا استعمارية نفعية قصد الكشف عن سلوك الإنسان الجزائري وردود أفعاله حيث تركت السياسة الاستعمارية بصماتها بوضوح على اتجاهات البحث العلمي الذي تناول الثقافة الشعبية بالدراسة. ويمثل هذا الكتاب أقدم مصنّف مغربي جمع فيه صاحبه محمد بن أبي شنب الأمثال الشعبية الجزائرية، ومميزات الأمثال التي جمعها:

- يعدّ مؤلفه (تتويجا لما سبقه من جمع وشرح وتعليق لهذا الفن التعبيري الشعبي في الجزائر (ابن شنب، 2013، ص.10).
- تنوّع أصل كلمات الأمثال، بين العامية الجزائرية والأمازيغية، واللغات التركية والفارسية والإسبانية.
- تنوّع المواضيع التي لامستها الأمثال بين مجالات مختلفة من الحياة.
- تنوّع الأساليب التي ركّبت الأمثال بين الاستفهام والشرط والنفي والنداء.
- عدد كبير من هذه الأمثال ما يزال متداولاً على ألسنة العامة من الجزائريين في مواقف عديدة من الحياة.

أما منهجية ابن شنب في جمع وتصنيف مؤلفه:

- احتوى مصنّف ابن أبي شنب 3121 مادة مثلية، أضيفت إليها ما ألحقه بها أصحابها من رباعيات وأقوال حكمية بلغت السبعين قولاً (ابن شنب، 2013، ص.11).
- أورد الأمثال مُرَقَّمة ومرتبّة ترتيباً أبجدياً، حسب الحرف الأول.

- قامَ بترجمة الأمثال إلى اللّغة الفرنسية، مع إرفاق الشروح والتعليقات، (وقد تناول التّعليق السياقات التي رويت فيها بعض الأمثال كما سمعها ابن أبي شنب، والحالات المتعدّدة التي يمكن أن ينطبق عليها المثل، وهي مسألة تندرج في نطاق الجهد التأويلي المبذول من طرف الجامع والمدون، وهو جهد مسنود بمعرفة عميقة باللهجات التي تمّ التعبير من خلالها) (شنب، 2013، ص.11).
- أقامَ مقارنات بينها وبين أمثال في لهجات ولغات مغايرة، مع حرصه على الرجوع في ذلك إلى ما ورد في كتب التراث العربي من أمثال، ولجأ إلى الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي عند وجود علاقة ما بمعاني هذه الأمثال.
- أثنى مؤلّفهُ برباعيات شعرية شائعة التداول آنذاك، وفي هذا قيمة ثقافية، وبالتالي يمكن أن نعدّ هذا المصنّف وثيقة مهمّة في تاريخ الجزائر الثقافي -اللغوي -الاجتماعي.
- وظّف مختصرات تُرشدُ القارئ إلى النقطة الجغرافية التي يتمّ تداول المثل في نطاقها، وهي كالآتي: (شنب، أمثال الجزائر والمغرب، 2013، ص.19).
- مستعملٌ من طرف الأدباء (L)
- جمع وسُمع بالمدينة (M)
- جُمع وسُمع بالجزائر العاصمة (A)
- مستعملٌ بقسنطينة وضواحيها (C)
- مستعمل بوهران وضواحيها (O)
- مستعمل بالهضاب العليا والجنوب الجزائري (S)
- مستعمل في الوسط النّسائي (F)
- استعان ابن شنب بقائمة متنوّعة من المراجع العربية والأجنبية، التراثيّة والمعاصرة لتأليف مصنّفه (شنب، أمثال الجزائر، 2013، ص.695).

4. خاتمة

إنّ توظيف المثل في الخطابات اليومية من قبل الفرد إشارة على ثقافته، ويمنحه تقديرا واحتراما في جماعته، وكثيرا ما اعتمدت الأمثال وسيلة لفض النزاعات وتهذبة النفوس أو قضاء حاجة أو دحض فكرة، كما أنّ الأمثال الشّعبيّة -على العموم- تهدف ضمّنيا إلى الحضّ على تعميم السلوك الصالح ذي النّفع العام، وتُنقّز من السلوك السيّء الضارّ، دون إغفال قدرة المثل على نقل الخبرات والتجارب

والمعارف من جيل إلى آخر هذا فيما يخص تداول الأمثال اجتماعيا، أما من ناحية الدراسات الاجتماعية- اللسانية الرصينة فيمكن اتخاذ الأمثال مُدَوْنَة لسانیة، تنطلقُ منها البحوث التطبيقية، ومن النقاط التي يمكن للسوسيوولساني أن يفيد منها عند دراسته المصنّف ما يلي:

- المصنّف يعطي صورة عن اللغة المتداولة في مرحلة تأليفه، ومن ثمّ يُمكن الاعتماد عليه واعتباره عيّنة مرجعية في إجراء مقارنات مع العامية المتداولة في عصور لاحقة، وذلك لدراسة التطوّر اللغوي الحاصل على العامية الجزائرية.
- التعرّف على أشكال من التنوّعات الصوتية والإفرادية بين مناطق مختلفة من الجزائر.
- تَسْمَحُ هذه العيّنة الجاهزة بإجراء مقارنة بين العاميات الجزائرية واللغة العربية في مستوياتها الفصحى، من نواحٍ مختلفة (الصوتية، والمعجمية، والتركيبية).

5. المراجع

1. بن أبي شنب، محمد (2013)، أمثال الجزائر والمغرب، دار فليّتس للنشر، المدينة.
2. حجازي، محمود فهي (د.ت)، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
3. حسان، تَمَام (د.ت)، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية.
4. رمضان، عبد التواب (1997)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
5. كالفي، لويس جان، ترجمة يحياتن محمد (2006)، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

6 . References (In Latin letters)

1. Bin Abi Shanab, Muhammad. (2013). *Proverbs of Algeria and Morocco*, Fleets Publishing House, Medea. (Written in Arabic).
2. Hijazi, Mahmoud Fahmy.(Undated). *Arabic language science*, Dar Gharib for printing, publishing and distribution. (Written in Arabic).
3. Hassan, Tammam (Undated), *Research Methods in Language*, Anglo Egyptian Bookshop. (Written in Arabic).
4. Ramadan, Abdel Tawab. (1997), *Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods*, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo. (Written in Arabic).

5. Calvi, Louis Jean.(2006). translated by Yahyatne Muhammad. *Linguistic Sociology*, Dar Al-Kasaba Publishing House, Algeria. (Written in Arabic).

Article title: Linguistic practices from A sociolinguistic perspective

Author(s): Chaima Bedadda

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP95-106

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/12>

Update

How to cite(APA): Bedadda, C. (2023). Linguistic practices from A sociolinguistic perspective . مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 95–106. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/12>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāt (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāt** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyāt (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



الممارسات اللغوية من منظور علم اللغة الاجتماعي

Linguistic practices from A sociolinguistic perspective

* شيماء بداده

جامعة غرداية (الجزائر)

Chaima Bedadda

University of Ghardaia, Algeria

Chaima39.cb@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2023/01/01

تاريخ استلام المقال: 2022/12/18

ملخص

أقرّ العالم اللغويّ السويسري "سوسير" في تعريفه للغة بأنّها: اجتماعية بالدرجة الأولى، على الرغم من أنّه بنوي يدرس اللغة بعيدا عن السياقات الخارجية، مكثفيا بالتركيز على مستوياتها الأربعة: صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا؛ لكن تطورت الدراسات اللغوية مؤخرا أصبحت اللغة تدرس من حيث علاقتها بالمجتمع، وأفرز علم بأكمله سعي بعدّة تسميات من بينها: علم اللغة الاجتماعي و سوسيولسانيات، واللسانيات الاجتماعية، واللسانة الاجتماعية، واللغويات الاجتماعية، واجتماعيات اللغة، وسوسولوجيا اللغة، كلها مصطلحات لعلم واحد، وعليه نطرح الإشكال الآتي: ما هو علم اللغة الاجتماعي؟ أو ما تعريفه؟ ومتى ظهر؟ وما هو موضوعه؟ وما هي مجالاته؟ فمن خلال هذه الورقة البحثية: سنعرف علم اللغة الاجتماعي، ونذكر أبرز مرتكزاته، وسنتطرق إلى مجالاته، ونشأته. الكلمات المفتاحية: علم اللغة الاجتماعي؛ الجنس؛ العمر؛ التخطيط اللغوي؛ الازدواج اللغوي.

Abstract

In his definition of language, the Swiss linguist Saussure acknowledged that it is primarily social, although it is structural; Where he studies the language away from external contexts, only focusing on its four levels: phonetic, morphological, grammatical and semantic; However, linguistic studies have recently developed, and language has become studied in terms of its relationship to society, and a whole science has emerged called by several names, including: sociolinguistics, sociolinguistics, social linguistics, sociolinguistics, sociolinguistics, sociology of language, and sociology of language, all of which are terms for one science, and accordingly We pose the following problem: What is sociolinguistics? Or what is its definition? And when did it appear? And what is its subject? And what are its fields? Through this research paper: we will know sociolinguistics, mention its most prominent foundations, and we will address its fields, and its origins.

Keywords: sociolinguistics; gender; age; language planning; diglossia.

1. مقدمة :

أثبت العلماء أنّ اللغة ذات طابع اجتماعي بالدرجة الأولى، ومن بينهم عالم الاجتماع "إميل دوركايم" حين قال: "اللغة في المقام الأول اجتماعية"؛ فالوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، من خلالها يتحقق الاتصال والتواصل والفهم بين البشر، وكذا العالم "سوسير" قال عنها: "اللغة مؤسسة اجتماعية، لكنها تتميز بخصائص عديدة تجعلها متميزة عن المؤسسات السياسية والقانونية الأخرى"، فاللغة ظاهرة اجتماعية محورها الأساس التفاعل بين الأفراد والجماعات، فلا مجتمع قائم دون لغة، فهي نظام يتميز عن الأنظمة الأخرى المتواجدة بالمجتمعات، لذا جاء علم اللغة الاجتماعي ليثبت الطابع الاجتماعي للغة ويبرزه، وبما أنّ هذا العلم حديث النشأة فقد أردنا خوض غمار البحث فيه، وطرحنا الإشكال الآتي: ما هو علم اللغة الاجتماعي؟ ومتى ظهر؟ وما هي أبرز مجالاته؟ ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الكشف عن ماهية هذا العلم وأهميته وظهوره، ومركزاته التي قام عليها، وطبيعة الموضوع المعني بالدراسة يحتم علينا إتباع المنهج الوصفي يتخلله المنهج التاريخي في بعض المواضيع كنشأة هذا العلم على سبيل المثال لا الحصر.

2. ماهية علم اللغة الاجتماعي:

في هذا العنصر سنتطرق إلى تعريف علم اللغة الاجتماعي لدى الغرب والعرب، ونفرق بين علم اللغة الاجتماعي، وعلم الاجتماع اللغوي، ونشأة هذا العلم وموضوعه ومنهجه.

1.2. تعريف علم اللغة الاجتماعي عند الغرب:

تعددت تعريفات علم اللغة الاجتماعي لدى العلماء الغرب نذكر منها:

عرّفه بيتر ترادجل في قوله: « هو الشعبة المتفرعة عن علم اللسانيات التي تعنى باللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية وحضارية، فهي تدرس حقل اللغة والمجتمع » (ترادجل، 2017، ص 04) وضّح بيتر من خلال تعريفه لهذا العلم بأنّه علم متفرع عن اللسانيات العامة، وموضوع وصميم دراسة هذا العلم هو اللغة والمجتمع، أمّا "رالف فاسولد" فعرفه بقوله: « يهتم علم اللغة الاجتماعي وهو أحد الفروع الحديثة نسبياً لعلم اللغة، بدراسة الظواهر اللغوية المختلفة من وجهة نظر اجتماعية » (فاسولد، 2000، ص ز)

فتعريف فاسولد جاء موضحاً حداثة هذا العلم ، وبينَ موضوعه وهو دراسة تأثير المجتمع على الظواهر اللغوية المتباينة.

وجاء في معجم اللغويات الاجتماعية تعريفٌ شاملٌ ومفصلٌ لهذا العلم وهو كالآتي: «هو توجه لدراسة اللغة، بحيث تهتم بالعلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، بدلا من التركيز بشكل محدود على بنية اللغة، ويركز علم اللغة الاجتماعي على كفاءة المتكلمين التواصلية والخيارات والطرق مفتوحة لهم في تبني لغة تناسب لوظائف مختلفة ونهايات تفاعلية، وتركز أيضا على النوع المتأصل في اللغة حيث إنّ المتكلمين من خلفيات مختلفة يستخدمون اللغة ليس فقط لتوصيل معلومات؛ بل للتعبير عن هوية الفرد والمجموعة» (سوان وآخرون، 2019، ص360) ، فهذا التعريف فرق بين اللسانيات العامة المهمة ببنية اللغة؛ أي دراسة اللغة خارج السياق الاجتماعي وغيره من السياقات الأخرى، بينما وجه اهتمام علم اللغة الاجتماعي هو العلاقة بين اللغة والمجتمع؛ أي دراسة تأثير البنية الاجتماعية على البنية اللغوية، فاللغة هي التي تعبر عن هوية الفرد والجماعات المختلفة والحضارات المتباينة.

2.2. تعريف علم اللغة الاجتماعي عند العرب:

كان لعلمائنا العرب اسهامات معتبرة في ميدان علم اللغة الاجتماعي وقدموا له تعريفات من بينها تعريف عبد الغفار حامد هلال في قوله: «هو علم يُبين صلة اللغة بالمجتمع، فهي أداة تربط بين أفرادهِ، وتجمع شملهم، وتعبّر عن حاجاتهم ويمكن -في هذا الضوء- معرفة الأسباب والنتائج، والقوانين التي تحكم ظواهر اللغة التي تصلح للحياة المتشعبة، ومرونتها، وقدراتها على تمثّل ألوان الحضارات والتغيرات الاجتماعية، وأيضاً اللغة التي لا تصلح لذلك» (حامد هلال، 1986، ص118)، وضع حامد هلال أنّ علم اللغة الاجتماعي لبُ دراسته هو العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع، فمن خلال دراسة هذه العلاقة نستطيع معرفة اللغات التي تصلح لتمثيل أي حضارة، والحكم على اللغات الميتة التي لم تعد تصلح للتعبير، فأول مهمة تؤديها اللغة هي التواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

أمّا حاتم الضامن فقد عرّفه بقوله: «علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع. ولابد أن نشير إلى أنّ اللغة لا تحيا إلّا في ظل مجتمع إنساني، فاللغة إذن نشاط اجتماعي لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالعلوم الاجتماعية وأصبحت قسم من بحوثه تدرس علم الاجتماع فنشأ لذلك فرع منه يسمى ب: (علم اللغة الاجتماعي) يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثر تلك الحياة الاجتماعية، في الظواهر اللغوية» (الضامن، 1986، ص36)، أكدّ الضامن على وظيفة اللغة الاجتماعية؛ و حيوية اللغة

لا تكون إلا في ظلال مجتمع بشري، ويقر بأن علم اللغة الاجتماعي ما هو إلا دراسة علاقة اللغة بالمجتمع، وأنه فرع من فروع علم الاجتماع.

وعرفه هادي نهر علم اللغة الاجتماعي على النحو الآتي: «هو العلم الذي يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعترضها من شؤون الحياة، ومبلغ تأثيرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس للغة، وما تحملها هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتكلمون، وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتبها الإنسان في المجتمع» (نهر، 1988، ص 25) شرح هادي نهر في تعريفه أن اللغة تتأثر بالظواهر الاجتماعية، فصميم دراسة هذا العلم هو دراسة ذلك التأثير، فالإنسان نفسه لغته تختلف من موقف لآخر، وليس كلغة العامي كلغة المثقف، فالعوام والمثقفون يعيشون في مجتمع واحد لكن لكل واحد فهم لغته الخاصة التي يتحدث بها ويكتب بها، وأشار من خلال تعريفه إلى مجالات هذا العلم كالتداخل اللغوي.

وعرفه سعيد نوصير بقوله: «هو الدراسة التي تهتم بدراسة اللغة في سياقها المجتمعي، وتعنى هذه المقاربة بالبحث في علاقة "المتغير اللساني" ب "المتغير الاجتماعي"» (نوصير، 2015، ص 16)، على الرغم من أن تعريف سعيد نوصير كان مختصراً لكنه أصاب العمق، فقد وضع بأن علم اللغة الاجتماعي وجه اهتمامه هو دراسة اللغة داخل المجتمع وما يعترضها من تأثيراته، فأى تغير لغوي هو نتيجة لتغير اجتماعي.

وعرفه محمد عفيف الدين دمياطي فقال: «علم اللغة الاجتماعي فرع من فروع علم اللغة، لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه، أي يقع في مجال علم اللغة التطبيقي أو اللغويات التطبيقية، بالنظر إلى أن معظم موضوعاته تقع في هذا الجانب، وهذا العلم من العلوم الحديثة التي لم تتضح معالمها ولم تستقل استقلالاً تاماً إلا في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين» (دمياطي، 2017، ص 07) وضع دمياطي علم اللغة الاجتماعي ضمن علم اللغة التطبيقي وبرر ذلك بأن جل مواضيعه تصب في هذا العلم، فهو فرع من فروعه، وأشار كذلك إلى بداية ظهور هذا العلم.

وجاءت ريم بسيوني بتعريف آخر له: «يهتم بدراسة علاقة اللغة -بوصفها متغيراً- بالمقومات الاجتماعية المختلفة، فمثلاً في كل اللغات هناك متغيرات صوتية وتركيبية ودلالية، وهذه المتغيرات على علاقة وطيدة بالمقومات الاجتماعية، كالتطبقات الاجتماعية مثلاً، أو التحول من مجتمع بدوي أو ريفي إلى

حضري، أو تغير المكان والزمان، أو التغيرات الاجتماعية المبنية على أساس النوع، الرجل والمرأة، أو السن، أو الرباط الاجتماعي» (بسيوني، 2018، ص 06)، وعليه بيّنت بسيوني بأنّ المتغير الاجتماعي يؤثر على المتغير اللساني (صوتي، صرفي، نحوي، دلالي) وقالت إنّ لغة البدو ليس كلغة الحضر، وهذا يدخل ضمن مرتكزات علم اللغة الاجتماعي: الطبقة الاجتماعية، والسن، والجنس، والمكان، والزمان.

3.2. الفرق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي:

في هذا المقام لا يسعنا إلاّ التفريق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي، فقد عدّ حاتم الضامن علم اللغة الاجتماعي فرعاً من فروع علم الاجتماع، وهذا ليس صحيحاً فعلم اللغة الاجتماعي هو فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، وهناك من العلماء من لم يفرق بين العلمين وعدّهما مرادفان لعلم واحد؛ لكن الصحيح أنّ علم الاجتماع اللغوي هو فرع من فروع علم الاجتماع، ولكل علم موضوعه ومجال اهتمامه، فعلم الاجتماع اللغوي موضوعه دراسة تأثير اللغة على المجتمع، أمّا علم اللغة الاجتماعي موضوعه هو دراسة تأثير المجتمع على اللغة، وهذا ما أكّده صبري إبراهيم السيد حيث رأى أنّ علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع، وأنّ علم الاجتماع اللغوي هو دراسة المجتمع بالنظر إلى اللغة. (ينظر: السيد، 1995، ص 18).

4.2. منهج علم اللغة الاجتماعي:

بالنسبة لمنهج علم اللغة الاجتماعي فهو يطبق منهج علم اللغة الوصفي بالإضافة إلى منهج وصف الظواهر الاجتماعية، فله جزآن الأول: عملي والثاني: نظري، فالجزء العملي أي الميداني؛ من حيث الخروج والبحث وتجميع الحقائق، والجزء النظري من حيث تحليل وصياغة هذه الحقائق. (ينظر: فوزي معاذ، 2009 ص 122)

5.2. نشأة علم اللغة الاجتماعي:

أشار دمياطي في تعريفه لعلم اللغة الاجتماعي - إلى بداية ظهور هذا العلم واستقلالته استقلالية تامة في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، فقد رجح العلماء ظهور هذا العلم بظهور علم الأعراق البشرية الذي يدرس اللغة لا لذاتها وإنما باعتبارها تعبر عن سلالة معينة، وعن شعب، وعن حضارة، (ينظر: نهر، 1988، ص 24)، فاللغة هي المرأة العاكسة لثقافات الشعوب وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وظهرت العلاقة بين اللغة والمجتمع خلال القرن التاسع عشر، وذلك من خلال ظهور عدة مصطلحات بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة:

أ/ علم اللغة الإثنولوجي (ethnolinguistics): في أواخر الأربعينيات بزعامة مالمينوفسكي.

ب/ علم اللغة النفسي (psycholinguistics): في أوائل الخمسينيات.

ج/ علم اللغة الاجتماعي (sociolinguistics): في أوائل الستينيات. (ينظر: الراجعي، 2012، ص 09)

6.2. أهمية علم اللغة الاجتماعي:

تكمن أهمية هذا العلم في عدة عناصر أساسية لعلّ من أبرزها:

- الوظيفة التي يقدمها علم اللغة الاجتماعي إلى الدرس اللغوي؛ حيث يمد التحليل اللغوي بعدا يتجاوز المدى الذي بلغه علم اللغة الحديث، وعلى سبيل المثال: إغفال اللسانيات للسياق، بينما علم اللغة الاجتماعي ينظر إلى العوامل الخارجية التي تؤثر في استعمال اللغة.

- دراسة وتحليل ومن ثمّ تقديم حلول للمشكلات اللغوية في المجتمعات النامية، كالأزدواجية والتعددية اللغوية والتداخل اللغوي.

- تقديم حلول لمشكلات التعليم المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة. (ينظر: نهر، 1988، ص 51-53).

3. مرتكزات علم اللغة الاجتماعي:

مما لا شكّ فيه أنّ لكل علم مبادئ وأساسيات يقوم عليها، وعلم اللغة الاجتماعي كغيره من العلوم له ما له من هذه المرتكزات وهي:

1.3. المكان والزمان: الممثلان في السؤالين "أين ومتى؟" (بوفرة، ص 06)

2.3. اللغة والطبقات الاجتماعية:

دراسة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية تمكّنا من تمييز التنوع الحاصل في اللغة طبقا لمكانة الطبقة الاجتماعية، فعلى المستوى الصوتي مثلا نستطيع أن نميز عدة لهجات، وعلى المستوى النحوي نستطيع أيضا أن نميز لهجات متباينة مرتبطة بالطبقة الاجتماعية التي كثيرا ما تتنوع في الألفاظ، فالعلاقة بين اللغة والاستعمالات المختلفة لها واضحة وضوح الشمس في النهار، وقد قسم العلماء مستويات اللغة إلى قسمين: اللغة الرسمية: وهي خاصة بالمواقف الرسمية وهي لغة التعليم والتعلم، واللغة العامية: وهي لغة العوام اليومية. (ينظر: دمياطي، 2017، ص 25)

3.3. اللغة والهوية:

اللغة ترمز إلى الهوية والثقافة الوطنيتين، فهي رمز هام للهوية والانتماء إلى مجموعة معينة. (ينظر:

ترادجل، 2017، ص 70)

4.3. اللغة والجنس:

يشير مصطلح (النوع الجنسي) إلى سلوك الجنسين المتأثر بثقافة مجتمعهما، أي النوع الجنسي هو نتيجة لتصنيف اجتماعي ثنائي لما هو ذكوري أو أنثوي، كما تراهما ثقافة المجتمع. النوع الجنسي هو مفهوم سوسيولوجي مشروع ومفتاحي لاستقراء العديد من الظواهر الاجتماعية العربية المتنوعة حيث يبدو الاختلاف بين النساء والرجال في المجتمعات العربية مشرقاً ومغرباً. (الدواوي، 2013، ص142-143) إنَّ الجنس يعتبر المتغير الاجتماعي في الدراسات المتعلقة بالتنوع اللغوي، والتي قد نُفذت منذ الستينيات (سوان وآخرون، 2019، ص206). والتنوع اللغوي على مقياس الجنس ليس مقصوراً على المجتمعات التي توجد فيها حدود قوية تفصل الذكور من الإناث، لكنه موجود أيضاً في المجتمعات التي تضعف أو تخفي هذه الحدود، فالذي لا شك فيه أنَّ هناك لغة للرجال وأخرى للنساء. (الراجعي، 2012، ص62)

5.3. اللغة والعمر:

العمر متغير اجتماعي بارز في دراسة تنوع اللغة، والتغير اللغوي. فلغة الشباب تختلف عن لغة الشيوخ ولغة المراهقين عن لغة الأطفال. (سوان وآخرون، 2019، ص24-25)، فاللغة تؤخذ اكتساباً، أي أنَّ الإنسان يتعلمها داخل المجتمع، ووسائل التعلم تتطور لدى الإنسان مع مراحل العمر، ومع تطور هذه الوسائل تنوع لغة الفرد الواحد، فكل واحد منا في طفولته لغة تختلف اختلافاً حين يتكلمها في شبابه، وحين يتكلمها في كبره. (سوان وآخرون، 2019، ص61-62)

6.3. اللغة والمهنة:

لكل مهنة لغة خاصة وبخاصة تلك التي تستخدم مصطلحات فنية، فالأطباء والجنود والحلاقون والصيادون وغيرهم لهم لغاتهم الخاصة. (سوان وآخرون، 2019، ص63)

7.3. اللغة والعرق:

يقول جوستاف أوبرت: « إنَّ اللغة تحتفظ ببنيتها الخاصة، وهي-إن لم تتوافق دائماً مع أمة خاصة- فإنَّها تدل على الجنس الذي كان عليه تفكير أولئك الذين انبثقت بينهم اللغة باعتبارها وسيلة طبيعية للاتصال، رغم أن الجنس قد يكون اختفى اختفاءً تاماً». (الراجعي، 2012، ص14) فقد أثبتت الدراسات أنَّ لغة الأمريكيين السود مختلفة عن لغة الأمريكيين البيض. (ترادجل، 2017، ص61)

8.3. اللغة والسياق:

على اللغة كما هو الشأن بالنسبة لباقي أشكال النشاط الاجتماعي الأخرى، أن تكون مناسبة للمتكلم الذي يستخدمها، فعلى سبيل المثال نستغرب تحدث رجل ما مشابه لأسلوب كلام امرأة، فلغة الرجال تختلف على لغة النساء، وكذا لا ينبغي على السلوك أن يكون ملائماً للفرد وحسب، بل يجب كذلك أن يكون مناسباً لوضعيّات ومناسبات معينة، فلكل مقام مقال، فاللغة المستعملة في مناسبة فرح تختلف عن اللغة المستعملة في مناسبة حزن، واللغة التي تستعمل في إلقاء خطاب سياسي تختلف عن اللغة التي تستعمل في خطاب ديني، فاللغة تختلف وفق السياق الاجتماعي، فنفس المتحدث يستعمل أصنافاً لغوية مختلفة في وضعيات مختلفة ولأغراض مختلفة. (ينظر: ترادجل، 2017، ص 91)

4. مجالات علم اللغة الاجتماعي:

قسم العلماء مجالات علم اللغة الاجتماعي وسن فصل في أهمها ونذكر البقية.

1.4. التخطيط اللغوي:

ويعني: « المتابعة المنظمة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشكلات اللغة وخاصة على المستوى القومي». (كوبر، 2006، ص 69). فمن مهام التخطيط اللغوي اختيار اللغة الوطنية وغيرها من المهام التي تؤثر بشكل مباشر على اللغة.

2.4. الازدواجية اللغوية:

الازدواجية اللغوية تدل على وجود مستويين لغويين وهما: "اللغة الفصحى والعامية"، فالفصحى حصرت للكتابة، أمّا العامية فهي شفوية تستعمل في الحياة اليومية. (ينظر: الموسى، 1987، ص 29)

3.4. الثنائية اللغوية:

هي استخدام الفرد أو المجتمع للغتين بأية درجة من درجات الإنقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف. (ينظر: الخولي، 2002، ص 18)

4.4. التداخل اللغوي:

يعني استخدام عناصر لغوية راجعة إلى لغة من اللغتين، حين نتحدث اللغة الأخرى، أو ندون بها، فإن ظاهرة التداخل تتم في الاتجاهين، أي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، ومن اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية. (ينظر: زكريا، 1993، ص 49)

5.4. التعددية اللغوية:

وتعني معرفة الفرد أو الجماعة ثلاث لغات فأكثر، فيدعى من يعرف أكثر من لغتين متعدد اللغة أو متعدد اللغات. (ينظر: الخولي، 2002، ص46)

وسنذكر تصنيف هاليداي لمجالات اهتمام علم اللغة الاجتماعي وهي:

- ظواهر التنوع اللغوي.
- علم اللهجات الاجتماعي (المتنوعات غير المعيارية).
- اللسانيات الاجتماعية والتربية.
- الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية (طريقة وأسلوب الكلام).
- السجلات والفهارس الكلامية والانتقال من لغة إلى أخرى.
- العوامل الاجتماعية في التغير الصوتي والنحوي.
- اللسان والمجتمع والتواصل الحضاري.
- النظرية الوظيفية والنظام اللغوي.
- تطور اللغة عند الطفل.
- اللسانيات العرقية (الأثنومنهجية).
- دراسة النصوص.
- تعدد اللهجات. (نهر، 1988، ص24-25)

5. خاتمة

وفي الأخير توصلنا إلى نتائج وهي:

- علم اللغة الاجتماعي علم حديث النشأة، فقد ظهر كردة فعل على المدرسة التوليدية التحويلية في أواخر الستينيات.

- يوجد من العلماء من يساوي بين علم اللغة الاجتماعي و اللسانيات؛ أي أنّهما نفس العلم.

- هناك فرق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي، فالأول فرع من فروع علم اللغة التطبيقي

والثاني فرع من فروع علم الاجتماع، ولكل علم فيهما محور اهتمام، فمحور اهتمام علم اللغة الاجتماعي

هو: دراسة تأثير المجتمع على اللغة، أما محور اهتمام علم الاجتماع اللغوي هو: دراسة تأثير اللغة على

المجتمع.

- قام علم اللغة الاجتماعي على عدّة مرتكزات نذكر منها: العمر، والجنس، والسياق...إلخ.
- مجالات علم اللغة الاجتماعي كثيرة من بينها: التخطيط اللغوي، التعدد اللغوي...إلخ، وهي تتقاطع مع مجالات علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي.
- لعلم اللغة الاجتماعي أهمية بالغة، لعل أبرزها تقديم حلولاً للمشكلات اللغوية.

6. المراجع:

1. بسيوني، ريم. (2018). علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاوّر ونظريات). ط1. دار وجوه للنشر والتوزيع. الرياض، السعودية.
2. ترادجل، بيتر. (2017). السوسيولسانيات مدخل إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع. ترجمة: محمد كرم الدكالي. أفريقيا الشرق. الدار البيضاء، المغرب.
3. حامد هلال، عبد الغفار. (1986). علم اللغة بين الحديث والقديم. ط2. مطبعة الجبلاوي. شبرا، مصر.
4. الخولي، محمد علي. (2002). الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). دار الفلاح. عمان، الأردن.
5. دمياطي، محمد عفيف الدين. (2017). مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي. ط2. مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع. مالنح، جاوي الشرقية، أندونيسيا.
6. الذوادي، محمود. (2013). الازدواجية اللغوية الأمارة. منشورات تبر الزمان. تونس.
7. الراجحي، عبده. (2012). اللغة وعلوم المجتمع. ط1. دار الصحابة للتراث. طنطا، مصر.
8. زكريا، ميشال. (1993). قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية). ط1. دار العلم للملايين. بيروت، لبنان.
9. سوان، جون وآخرون. (2019). معجم اللغويات الاجتماعية. ط1. ترجمة: فواز محمد الراشد عبد الحق و عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم. دار وجوه للنشر والتوزيع. الرياض، السعودية.
10. السيّد، صبري إبراهيم. (1995). علم اللغة الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية، مصر.
11. الضامن، حاتم. (1989). علم اللغة. مطابع التعليم العالي. الموصل، العراق.
12. فاسولد، رالف. (2000). علم اللغة الاجتماعي للمجتمع. ترجمة: إبراهيم بن صالح محمد الفلاي. جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع. السعودية.
13. كوبر، روبرت. (2006). التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي. تر: خليفة أبو بكر الأسود. مجلس الثقافة العام. القاهرة، مصر.

14. الموسى، نهاد. (1987). قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث. ط1. دار الفكر. عمان، الأردن.
15. نهر، هادي. (1988). علم اللغة الاجتماعي عند العرب. ط1. الجامعة المستنصرية.
16. نوصير، سعيد. (2015). سوسيولسانيات المجتمع المغربي وإشكال التداخلات اللغوية: دراسة في التعدد والتداخل والاقتراض. مطبعة بني ازناسن سلاء. المغرب.
17. بوفرة، عبد الكريم. علم اللغة الاجتماعي. شبكة الألوكة. www.alukah.net

7. References (In Latin letters)

1. Bassiouni, Reem. (2018). *Sociolinguistics in the Arab World (Axes and Theories)*. 1st Edition. Wojooh Publishing and Distribution House. Riyadh, Saudi Arabia. (Written in Arabic).
2. Tragg, Peter. (2017). *Sociolinguistics: An introduction to the study of language in its relationship to society*. Translated by: Mohamed Karam Doukkali. East Africa. Casablanca, Morocco. (Written in Arabic).
3. Hamid Hilal, Abdel Ghaffar. (1986). *Linguistics between the ancient and the modern*. 2nd Edition. Al-Gablawy Press. Shubra, Egypt . (Written in Arabic).
4. Al-Khouli, Muhammad Ali. (2002). *Living with Two Languages (Bilingualism)*. Dar Al Falah. Amman, Jordan. (Written in Arabic).
5. Demyati, Muhammad Afif Al-Din. (2017). *An Introduction to Sociolinguistics*. 2nd Edition. Lisan Arabi Library for Publishing and Distribution. Malang, East Java, Indonesia. (Written in Arabic).
6. Al Thawadi, Mahmoud. (2013). *The Emirate's Bilingualism*. Tabr Al-Zaman Publications. Tunisia. (Written in Arabic).
7. Al-Rajhi, Abdo. (2012). *Language and Society Sciences*. 1st Edition. Dar Al-Sahaba for Heritage. Tanta, Egypt. (Written in Arabic).
8. Zakaria, Michel. (1993). *Applied Linguistic Issues (Social and Psychological Linguistic Studies with Heritage Comparison)*, 1st Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon. (Written in Arabic).
9. Swan, John et al. (2019). *A Dictionary of Sociolinguistics*. 1st Edition. Translated by: Fawaz Muhammad Al-Rashed Abdel-Haq and Abdel-Rahman Husni Ahmed Abu Melhem. Wojooh Publishing and Distribution House. Riyadh, Saudi Arabia. (Written in Arabic).

10. Al Sayyed, Sabri Ibrahim. (1995). *Sociolinguistics*. University Knowledge House. Alexandria, Egypt. (Written in Arabic).
11. Al-Damen, Hatem. (1989). *Linguistics*. Higher Education Press. Mosul, Iraq. (Written in Arabic).
12. Fassold, Ralph. (2000). *Sociolinguistics of Society*. Translated by: Ibrahim bin Saleh Muhammad Al-Falay. King Saud University for Scientific Publishing and Printing Presses. Saudi Arabia. (Written in Arabic).
13. Cooper, Robert. (2006). *Language Planning and Social Change*. Translated by: Khalifa Abu Bakr Al-Aswad. General Culture Council. Cairo, Egypt. (Written in Arabic).
14. Al-Mousa, Nihad. (1987.) *The Case for Converting to Standard Arabic in the Modern Arab World*. 1st Edition. Dar Al-Fikr. Amman, Jordan. (Written in Arabic).
15. River, Hadi. (1988). *Sociolinguistics of the Arabs*. 1st edition. Al-Mustansiriya University. (Written in Arabic).
16. Nasir, Said. (2015). *Sociolinguistics of Moroccan society and the forms of linguistic overlap: a study in plurality, overlapping, and borrowing*. Bani Iznasan Salaa Press. Morocco. (Written in Arabic).
17. Boufara, Abdel Karim. *Sociolinguistics*. Aluca network. www.alukah.net . (Written in Arabic). (Written in Arabic).

Article title: Sociological concepts and issues A study in conceptual construction

Author(s): Abderrahmane Bardadi

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP107-116

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/13>

Update

How to cite(APA): Bardadi, A. (2023). Sociological concepts and issues A study in conceptual construction.

مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 107–116. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/13>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyāṯ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyāṯ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qaḍāyā luġawiyāṯ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



مفاهيم السوسiolسانيات وقضاياها
- قراءة في البناء المفاهيمي -
Sociological concepts and issues
A study in conceptual construction

أ.عبد الرحمان بردادي *

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم. الجزائر

Abderrahmane Bardadi

Ibn badiss univ, Mostaganem – Algeria

bopop2200@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15	تاريخ القبول: 2023/01/02	تاريخ استلام المقال: 2022/12/27
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

تروم هذه الدراسة تسليط الضوء على علم اللغة الاجتماعي، والذي يعد من أحدث العلوم وأخصبها، وأهميته راجعة في محاولته لاستدراك ما أغفله علم اللغة الحديث، وهو السياق الذي تُستعمل فيه اللغة، وكذا معرفة كيف تتفاعل اللغة مع محيطها، والنظر في العوامل الخارجية التي تؤثر في استعمال اللغة ومن أبرزها المجتمع، كما يهتم بدراسة المشكلات اللغوية التي تُعاني منها الشعوب التي تعيش الازدواجية و الثنائية و التعدد اللغوي و غيرها من الظواهر اللغوية الناتجة عن الصراعات السياسية والفكرية التي تُحاول طمس شخصيتها ومسح تراثها، كما تعمل اللسانيات الاجتماعية على وضع خطط لغوية للحفاظ على ثقافة الشعوب وفكرها من الاندثار عن طريق التخطيط اللغوي.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الاجتماعية؛ السوسiolوجيا؛ الازدواجية؛ الثنائية؛ التخطيط اللغوي.

Abstract

This study aims to shed light on sociolinguistics, which is one of the most recent and fertile sciences, and its importance due to its attempt to realize what modern linguistics has overlooked, which is the context in which language issued, as well as knowledge of how language interacts with its surroundings? Considering the external factors that affect the use of language, the most prominent of which is society. It is also concerned with studying the linguistic problems that afflict peoples, who live at the mercy of Diglossia, Bilingualism, multilingualism and other linguistic phenomenon are sulting from political and intellectual conflicts that try to obliterate Her personality, and her heritage survey, and sociolinguistics works to develop linguistic plans to preserve peoples'

culture and thought from extinction through linguistic planning.

Keywords: Sociolinguistics; sociology; dualism; diglossi; linguistic planning.

1. مقدمة

لعل أفضل تعريف نُصِّقه بلفظة (اللغة) هو أنها الظاهرة الصوتية الاجتماعية التي تختلف من جماعة إلى أخرى، حيث لا يمكننا تصور مجتمع دون لغة يتعايش بها أفرادها، و يتفاعلون بها. إنها مهمة جدا و مميزة، ولغة مجموعة من الخصائص لا توجد في غيرها بل هي منوطة بها و لا يمكن للإنسان أن يجد تلك الخصائص في غيرها، فهي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن عواطفه المندفعة اتجاه بني جلدته، وبالتالي فإن الرابط كبير جداً وقوي المتانة بين اللغة والناطقين بها من أبناء الجماعة الواحدة، ولعلنا نقول أنهما وجهان لعملة واحدة، الوجه الأول هو اللغة والوجه الآخر المجتمع، فإذا انعدم أحدهما غاب الآخر.

هذه العلاقة الجلية دفعت الكثير من الباحثين القدامى والمحدثين إلى البحث في مؤسسات هذه العلاقة و استخراج جواهرها المفهومية التي أدت بطبيعة الحال إلى تصورات عامة تختزلها مصطلحات محدّدة. و لعل أوجّ عطاء البحث اللغوي كان -بلا شك- بعد الطفرة الألسنية التي أحدثتها لسانيات دو سوسير (De saussure) عن طريق محاضراته الرائدة، لتنبثق عن اللسانيات الوصفية لسانيات أخرى متداخلة معها، منها الاجتماعية والنفسية والجغرافية، وذلك لحاجة النسق الألسني أثناء تفسير اشتغاله إلى معرفة الطبيعة الجغرافية والنفسية والاجتماعية للناطقين بلسان ما، و لعل مجال البحث في اللسانيات الاجتماعية قد أخذ شطراً كبيراً و واسعاً بالموازاة مع (البينيات الأخرى) و ذلك يعود للأوضاع المتينة التي تجمع آلة النطق (اللسان) بظروف إنتاجها (الجماعة اللغوية)، و عليه فإن إشكالية هذه المدخلة تتأسس على سؤالين في جوهر المفهوم، وهما: ما اللسانيات الاجتماعية أو السوسيولسانيات ؟ وما هي أبرز مفاهيمها وقضاياها؟

وللتوسّع أكثر في هذا الموضوع دعونا نقسّم بحثنا هذا إلى: تحديد مفهوم اللسانيات الاجتماعية (السوسيولسانيات)، بإبراز قيمتها داخل المشهد العلمي الألسني، و إظهار أهم القضايا التي تقوم عليها.

2. ماهية اللسانيات الاجتماعية (السوسيولسانيات):

تعرّف السوسيولسانيات على أنها "الدراسة العلمية للغة في علاقتها بالمجتمع" (هدسون، 2002، ص12)؛ أي دراسة التجليات اللغوية المنطوقة والمكتوبة لجماعات لغوية أو جماعة لغوية واحدة، حيث تُدبّل هذه البحوث بمجموع نتائج ترفع للهيئات الاجتماعية واللغوية المتخصصة، ومن بين المباحث التي تنزوي بها اللسانيات الاجتماعية والتي تسهم في تحديد الخطوط اللغوية

الكبرى للدول والمجتمعات مباحث من قبيل التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية، التداخل اللغوي، الازدواجية والثنائية وغيرها، كما أن مفهوم السوسيولسانيات يتمحور حول سؤال جوهرى هو "كيف تتفاعل اللغة مع محيطها؟ حيث تسعى لبيان و تبين ذلك" (لعربي، 2009، ص38) كما تعد المباحث السالفة الذكر كالتداخل و الازدواجية و الثنائية و التعدد تفاعلاً لغوياً متباين الأثر بين المتكلمين والظروف الاجتماعية المحيطة بهم، و لعل هذا ما يُقصد به في هذا السؤال: كيف تتفاعل اللغة مع محيطها؟

إن المباحث التي سبق ذكرها تدعو إلى بلورة تعريف مغاير يصاغ لللسانيات الاجتماعية، فباعتبارها-أي مباحث السوسيولسانيات- التفرعات الابستمولوجية والأرض التطبيقية الخصبة التي تحتوي مفهوم اللسانيات الاجتماعية فإن تعريفها أنها "اتجاه لغوي يحتوي على مجموعة كبيرة من المصطلحات و المباحث التي تصبّغ العلاقات اللغوية داخل المجتمع الواحد" (فوزي، 2011، ص122) هو الأرجح بمعنى أن الأصل في اللسانيات الاجتماعية عدم اهتمامها فقط بتصنيف الظواهر وفق العلاقة الأبدية بين اللسان والمجتمع، بل تتجاوز ذلك إلى التصنيف النوعي لمظاهر اللعب اللغوي بتجلياتها المختلفة داخل البناء المجتمعي العام، فلو ذهبنا مثلاً إلى المشهد اللغوي المجتمعي الجزائري فإننا سنجد أنواعاً كثيرة من التداخلات والتمازجات والثنائيات اللغوية التي سببتها مسببات عرقية وجغرافية وتاريخية ودينية و ثقافية و استعمارية غيرت مجرى التاريخ اللغوي لأقوامٍ كثر، وفق هذا تأتي اللسانيات الاجتماعية بأدواتها الإجرائية لتصنف الواقع اللغوي- للجماعات الإنسانية- تصنيفاً يبحث في أصول الأشياء ويحفر في مسبباتها، و يحاول اقتراح حلول لمشكلاتها.

إن ضرورة ضبط مفهوم قارٍ لللسانيات الاجتماعية هو بمثابة حصرٍ واضحٍ لمباحثها المشكّلة لها، و لعل هذا ما نجده في معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي- عربي) للمعجميين سامي عياد و نجيب جريس، حيث يعدّانها "العلم الذي يهتم برصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدّد المستويات اللغوية في المجتمع الواحد أو تعدد اللغات واللهجات أيضاً، وتهتم برصد هذه المستويات أو اللهجات أو اللغات وتحديد الجماعات التي تستخدمها سواء كانت الجماعات عرقية

أم دينية أم طبقية، كما تهتم في الإطار بالتخطيط اللغوي language planning (عياد وآخرون، 1997، ص132) نستشف من هذا التعريف أن مفاهيم السوسiolسانيات قد بدأت تتطور وتشكل في ثوب جديد، بل و بدأ مفهومها يتوسّع من البحث في العلاقة السوسiolسولوجية اللغوية إلى الحفر في مباحثها ومستويات تشكيلها في المجتمع ومحاولة إيجاد حلول لإشكالياتها.

ومثلما أن السوسiolسولسانيات تتموقع بين اللغة والمجتمع المتحدث بها، فإنها تأخذ حيزاً كبيراً داخل عادات وتقاليد هذا المجتمع، حيث أن أي مجتمع "لا بد أن تربط بين أفراده مجموعة من العادات والأعراف والروابط الاجتماعية، ولما كانت اللغة لصيقة بالمجتمع وبمستعملي هذه اللغة أضحت الظواهر الموجودة داخل المجتمع تتجلى عبر حروفها وداخل كينونتها" (لعربي، 2009، ص41) ولعل بعض العادات والتقاليد في المجتمعات التي تضمها بلدان متعددة اللغات واللهجات هي التي تحدّد مدى التباعد أو التقارب الاجتماعيين؛ تدخل السوسiolسولسانيات-في مثل هذه الحالات- لفحص هذا التجاذب أو التنافر عن طريق جرد مسبباته وإحصاء أسبابه، فاللسانيات الاجتماعية كما تحدثنا آنفاً لا تكتفي بالوصف النظري بل تحاول الدخول إلى المجتمع عن طريق لغته قاصدة البحث في إشكالياته و الاستنجااد بآليات مستحدثة لطرح حلول لها.

من هنا نجد أن اللسانيات الاجتماعية هي علمٌ لا يكتفي بأصوله النظرية بل يذهب إلى الميدان التطبيقي، بل إنه يبني أسسه النظرية في كثير من الأحيان على النتائج التطبيقية التي توصل إليها. إن اللسانيات الاجتماعية ترمم نفسها عن طريق النتائج التي تتوصل إليها انطلاقاً من أساسها النظري مروراً بتطبيقاتها المختلفة و عودة إلى متنها النظري مرةً أخرى.

قد يتساءل البعض منا عن تاريخ ظهور مصطلح السوسiolسولسانيات أو إحدى مقابلاته المصطلحية (كعلم اللغة الاجتماعي مثلاً)، فقد ظهر هذا المصطلح في أعمال العالم اللغوي كوري (currie) سنة 1952 حينما قدّم بحثاً في العلاقة بين السلوك اللغوي للمتكلمين والوضع الاجتماعي لهم، أما الأعمال الحقيقية التي مهدّت لظهور علم ينزوي بذاته عن اللسانيات المخبرية البنيوية هي أعمال كل من هايمز ولابوف (Labov) حيث أخرج هذان الباحثان الدرس اللغوي التفسيري من

مظانه اللغوية إلى أشكال فهم أخرى، فأوضحت اللغة واللهجات والاختلافات تفسّر في ضوء علم الاجتماع. (جرهارد، 2007، ص35)؛

إن اللسانيات الاجتماعية عرفت تطوراً كبيراً وازدهاراً إبتيمولوجياً في الفترة ما بين 1960 و 1970؛ أي نهاية الستينات و بداية السبعينات، و قد بدأ العمل فيها على:

- المشكلات اللسانية في البلدان السائرة في طريق النمو.

- المشكلات المتعلقة بالتعليم والعلاقات الاجتماعية.

- السياسات اللغوية الكبرى. (الراجعي، 2012، ص12)

من هنا تبرز قيمة اللسانيات الاجتماعية، فهي العلم الذي يساعد الدول والمؤسسات الحكومية على وضع خرائط لغوية ذات طابع قريب أو متوسط أو طويل الأمد، فهي النبراس الذي تهتدي به المؤسسات العلمية والتربوية والإدارية والتي تعرف مشاكل لغوية، لتأتي السوسiolسانيات فتضع لها علاجاً مكيفاً مع طبيعة إشكالياتها.

إن السوسiolسانيات لا تقف عند ظاهرة دون أخرى أو تنحاز لطائفة اجتماعية دون أخرى، و خاصة في الإشكاليات اللغوية العويصة، تلك التي تفرزها قضاياها من قبيل الازدواجية و الثنائية.

3. قضايا اللسانيات الاجتماعية:

يعتمد علم اللغة الاجتماعي إلى دراسة اللغة في إطار وجودها ومستعملها- المجتمع اللغوي- فنجدتها تتأثر بمستعملها والظروف المحيطة بهم، وانطلاقاً من هذا التفاعل ظهرت مشكلات لغوية تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى دراستها وإيجاد حلول لها، سيتم التركيز هنا على أكثر القضايا اللغوية التي تعرفها الأمم، و تتمثل في: ظاهرتي الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي، وكذا عملية التخطيط اللغوي الذي يعتمد من خلاله علم اللغة الاجتماعي إلى المحافظة على اللغات الأصلية للشعوب، وتتجلى هذه القضايا في الآتي:

- الازدواجية اللغوية (Diglossia):

يعني هذا المصطلح و مثلما جاء في معجم اللسانيات الحديثة « وجود أكثر من مستويين للغة جنبا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات بحيث يستخدم كل مستوى من مستويات اللغة أغراضاً

معينة ويسمى الوضع في هذه الحالة الازدواجية اللغوية» (عياد وآخرون، 1997، ص132) فاستعمال أكثر من لغة في المجتمع الواحد نجده منتشرا كثيرا في أغلب المجتمعات، وهو ما اصطلح عليه بالازدواج اللغوي، وهذا المصطلح «ظهر في علم اللغة الاجتماعي على يد فرجسون عام 1959» (صبري، 2000، ص149)، فمن الطبيعي أننا نجد كل إنسان لديه لغة يتكلم بها، ويتحكم في كل أساليب ومستويات هذه اللغة، ولكن إذا أراد تطوير هذه الملكة اللغوية ضمن لغة ثانية يصبح من مزدوجي اللغة، وعليه يمكن القول أن «مزدوج اللغة هو الشخص الذي يمتاز بملكة وظيفية ضمن لغة ثانية» (صبولسكي، 2010، ص119)؛ أي لغته المستعملة الأصلية بالإضافة إلى لغة ثانية يكتسبها.

من الأنواع المهمة للازدواجية اللغوية، الازدواجية الاجتماعية ونقصد بها «تواجد لغتين مختلفتين ترتبان حسب الطبقات الاجتماعية» (بكال، 2004، ص133)، وهذا يفرز اللهجة الدونية واللهجة العليا، فهذه اللهجات تستعمل عند الحاجة، وكل لغة تستعمل في محلها. ومن خلال التمييز بين الازدواجية اللغوية الفردية والازدواجية اللغوية الاجتماعية ولّد اللغوي الفرنسي بيشاري (Psichri) مصطلح الثنائية من اليونانية، وتعني الازدواجية، ولكي نميز بين الثنائية والازدواجية، تعرف الثنائية (Bilingualism) على أنها «ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا» (عياد وآخرون، 1997، ص13)، وهذا يعني استعمال لغتين بشكل متساو، ومثال على ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية تدرس اللغتين الانجليزية والإسبانية معا في المدارس. ويوضح أكثر فيشمن (Fishman) في التمييز بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية بأن «ثنائية اللغة موضوع لعلماء النفس وعلماء علم اللغة النفسي، فهي ترجع إلى القدرة الفردية على استخدام أكثر من ضرب واحد من اللغة، أما ازدواجية اللغة، فهي موضوع يدرسه علماء الاجتماع وعلماء علم اللغة الاجتماعي، كما ترجع إلى توزيع أكثر من ضرب لغوي لخدمة غايات التواصل المختلفة في المجتمع» (فاسولد، 2000، ص92)؛، وفي هذه الحالة نميز بين الازدواجية والثنائية اللغوية من خلال موضوع دراستهما، ويؤكد فرجسون (Ferguson) على أن الثنائية هي «حالة لغوية ثابتة» (بكال،

2004، ص133)؛ أي في حالة مستقرة مثلها مثل الازدواجية اللغوية، فكل يفسر الازدواجية بمفهومه ويرى الثنائية من نظرتة الخاصة، ولقد حدّد بعض اللغويين أن الازدواجية تكون فقط في المواضع التي فيها شكلان لغويان مختلفان ويستبعد التوزيع الوظيفي للغات، بينما يذهب آخرون في أنه يجب أن يكون التوزيع الوظيفي للغات الموجودة في ازدواجية اللغة لا يقتصر على لغتين فقط.

- التعدد اللغوي (Multilinguisme) :

هو إمكانية استعمال لغات وطنية أو أجنبية في المجتمع الواحد بشكل متساوٍ أو هيمنة وطغيان لغة على أخرى، ويعرفه بعضهم على أنه « يتناول وضعية لسانية تمتاز بتعايش لغات وطنية متباينة، أو وطنية وأجنبية في البلد الواحد إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغة عالمية بجانب أخرى عامية » (الأوراغي، 2002، ص50) ونادرا ما نجد دولة أو أمة ذات أحادية اللغة بالرغم من بذل مجهودات لتطبيق سياسة لغوية رامية لتأسيس مبدأ أحادية اللغة، فأغلبية الدول لها أكثر من لغة متداولة، ولكل لغة عدد معتبر من مستعمليها، كما أنه « لا يمكن أن نمجى لغة أو ثقافة ببساطة » (بكال، 2004، ص131)؛ لأنه ليس بالشيء السهل، كما يمكن اعتبار أن تعدد اللغات لا يعد ضعفا، بل هو ثراء في بعض الحالات، خاصة إذا عرفنا استغلاله في تسيير أمورنا بسياسة عقلانية محكمة.

- أسباب التعدد اللغوي:

تعود أسباب التعدد اللغوي حسب كثير من السوسiolسانيين إلى:

-الهجرة (إرادية أي اختيارية أو لا إرادية أي إجبارية)؛ وهي إحدى المسببات لهذه الظاهرة نتيجة تنقل أشخاص يتكلمون لغة معيّنة إلى منطقة أخرى يتكلم فيها أهلها لغة أخرى، وهذا ما ينطبق على العديد من دول العالم، ومن بينها الهند مثلا عندما قام هنود الهوبي (Hopi) بالترخيص وتشجيع فوج من هنود التيوا (Tewa) على الانتقال من منطقة ريوغاند (Grande) نحو هضاب الأريزونا الذي مكّتهم من إنشاء قرية هانو (Hano) وأصبحوا يستخدمون اللغة الانجليزية .

وكذلك الو.م.أ التي تعد من أكثر الدول استقطابا للهجرة الاختيارية، فشكّلت مجتمعا يتسم بالتعدد اللغوي، أما بالنسبة للهجرة اللاإرادية أو التنقل الإجباري حقيقة لا ينكرها أحد بدليل ما

تأصله آيات التوراة عن حادثة الجلاء البابلي حتى أصبح هذا النوع من الهجرة سببا رئيسا في تشكيل المجموعات المتعددة اللغات

-التجارة: حيث أدت إلى تنقل عدد كبير من لغات منطقة معينة إلى منطقة أخرى وتكوين العديد من اللغات الهجينة، مثل ما نجده في إفريقيا، حيث ينتقل عدد كبير من المتكلمين الأصليين في إفريقيا باتجاه الجهة الشرقية والغربية للمحيط الهندي، والذي أدى إلى تكوين العديد من اللغات الهجينة .

-النزوح الريفي: النزوح من الريف أو من المدن الصغرى نحو المدن الكبرى وبالتالي تتشكل مدن مجاورة تشجع على خلق أنماط بالغة التعقيد من التعدد اللغوي، فكلما زادت المساحة زادت رقعة التعدد اللغوي .

- الجانب التاريخي: والذي له أثر كبير في بروز التعدد اللغوي، ويتمثل في حملات الغزو والاستيلاء على بعض المناطق ثم فرض سياسة الانضمام على أصحابها تحت سياسة موحدة، مما يؤدي إلى نشوء دويلات لها عدة لغات، فعندما توسعت رقعة الخلافة الإسلامية أدى ذلك إلى استعمال اللغة العربية التي حلت محل اللغات الأقلية، فنجد الأكراد في تركيا وفي العراق وفي سوريا، و الأقباط في مصر و الأمازيغ في المغرب العربي الكبير. (بكال، 2004، ص139).

4. خاتمة

هذه قراءة مقتضبة قدمناها في هذه الورقة لأهم ما يشكل البناء المفاهيمي للسانيات الاجتماعية، و لعل هذا العلم يحتاج إلى الكثير من العناية لأهميته ومحورية مفاهيمه وقضاياها التي تشدُّ بنائه، فكما قلنا أن اللغة لا تكون إلا في مجتمع يحتضنها ويتكلم بها، وأن المجتمع لا يتواصل إلا بلغة تحوي انبجاس عنفوان عواطفه، فإن اللسانيات الاجتماعية لا تعدُّ علما إلا إذا اتصلت بمباحثها السالفة الذكر، و من خلال هذه الدراسة عليه نصل إلى العناصر التالية:

-تعدُّ ازدواجية اللغوية ظاهرة لغوية ومن قضايا اللسانيات الاجتماعية، فهي تعني وجود أكثر من مستويين من اللغة في مجتمع من المجتمعات، حيث يؤدي المتكلم أغراضاً معينة من خلال مستوى

من مستويات اللغة، والازدواجية غير الثنائية اللغوية، كون الأخيرة راجعة إلى قدرة الفرد على استخدام أكثر من ضرب واحد من اللغة، كما لا تشترط أن تكون من اللغة نفسها.

- يعد التعدد اللغوي من أهم الظواهر اللغوية انتشارا في العالم، إذ نادرا ما نجد مجتمعا أحادي اللغة، وعليه يطلق التعدد اللغوي على المجتمع الذي تتعايش فيه لغات وطنية متباينة أو وطنية وأخرى أجنبية .

- يعمل التخطيط اللغوي على تطبيق السياسة اللغوية التي اختيرت من قبل الدولة أو الجهات الرسمية على أرض الواقع، في محاولة للقضاء على المشاكل اللغوية التي تعاني منها البلدان.

5. المراجع

- 1- الأوراعي، محمد. (2002). التعدد اللغوي و انعكاساته على النسيج الاجتماعي، ط1. منشورات كلية الآداب. الرياض.
- 2- بكال، صونية. (2004). الازدواج اللغوي. دار هومة. بوزريعة، الجزائر.
- 3- جرهارد، هلبش. (2007). تطور علم اللغة منذ 1970. ترجمة: سعيد حسن بحيري. ط1. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة، مصر.
- 4- سامي، عياد حنا. و جريس، نجيب و آخرون. (1997). معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي-عربي). ط1. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت، لبنان.
- 5- السيد، صبري إبراهيم. علم اللغة الاجتماعي مفهومه و قضاياها. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، مصر.
- 6- صبولسكي، برنار. (2010). علم اللغة الاجتماعي. ترجمة: عبد القادر ستقادي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- 7- الراجحي، عبده. (2012). اللغة و علوم المجتمع. دار الصحابة للتراث. طنطا، مصر.
- 8- فاسولد، راف. (2000). علم اللغة الاجتماعي للمجتمع. ترجمة: ابراهيم بن صالح محمد الفلاي. جامعة الملك سعود. الرياض، السعودية.
- 9- فوزي، مها. (2010). الأنثروبولوجيا اللغوية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، مصر.
- 10- هادي نهر، لعربي. (2009). اللسانيات الاجتماعية عند العرب. ط1. عالم الكتب الحديثة. أربد، الأردن.
- 11- هدسون. (2002). علم اللغة الاجتماعي. ط3. ترجمة: محمود عياد. عالم الكتب. القاهرة، مصر.

6. References (In Latin letters)

- 1- Al-Awraghi, Muhammad. (2002). *Multilingualism and its implications for the social fabric*, 1st edition. Publications of the Faculty of Arts. Riyadh. (Written in Arabic).
- 2- Bakal, Sonia. (2004). *Bilingualism*. Houma House. Bouzareah, Algeria. (Written in Arabic).
- 3- Gerhard, Helbesh. (2007). *The development of linguistics since 1970*. Translated by: Said Hassan Behairy. First edition. Zahraa Al-Sharq Library. Cairo Egypt. (Written in Arabic).
- 4- Sami, Ayad Hanna. and Grace, Najeeb and others. (1997). *Dictionary of Modern Linguistics (English-Arabic)*. First edition. Lebanon Library Publishers. Beirut, Lebanon. (Written in Arabic).
- 5- Al-Sayed, Sabri Ibrahim. *Sociolinguistics, its concept and issues*. University Knowledge House. Alexandria Egypt. (Written in Arabic).
- 6- Sapolsky, Bernard. (2010). *Sociolinguistics*. Translated by: Abdelkader Sotqadi. University Publications Office. Algeria. (Written in Arabic).
- 7- Al-Rajhi, Abdo. (2012). *Language and social sciences. Companions House for Heritage*. Tanta, Egypt. (Written in Arabic).
- 8- Fasold, Raf. (2000). *Sociolinguistics of society*. Translated by: Ibrahim bin Saleh Mohammed Al-Falay. King Saud University. Al Riyadh, Saudi Arabia. (Written in Arabic).
- 9- Fawzi, Maha. (2010). *Linguistic Anthropology*. University Knowledge House. Alexandria Egypt. (Written in Arabic).
- 10- Hadi Nahr, Laraibi. (2009). *Arab social linguistics*. First edition. World of Modern Books. Irbid, Jordan. (Written in Arabic).
- 11- Hudson. (2002). *Sociolinguistics*. third edition. Translated by: Mahmoud Ayad. The world of books. Cairo Egypt. (Written in Arabic).

Article title: The circulation of dialects in the official university center and its impact on the dissolution of the Arabic language

Author(s): Abderrahmane KHARROUBI & Djemia BOUKABCHA

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP117-131

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/17>

Update ^

How to cite(APA): KHARROUBI, A., & BOUKABCHA, D. (2023). The circulation of dialects in the official university center and its impact on the dissolution of the Arabic language : field study at University Of Hassiba Ben Bouali in Chlef. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 117–131. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/17>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



LIJ

Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



تداول اللهجات في الوسط الجامعي الرسمي وتأثيره في انحلال اللغة العربية -

دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف-

The circulation of dialects in the official university center and its impact on the dissolution of the Arabic language - field study at - University Of Hassiba Ben Bouali in Chlef-

د.جمعية بوكبشة

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر

د.عبد الرحمان خروبي*

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر

Djemia BOUKABCHA

University of Hassiba Ben Bouali - chlef,
Algeria
boukabchadj@gmail.com

Abderrahmane KHARROUBI

University of Hassiba Ben Bouali - chlef,
Algeria
ab.kharroubi@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2023/01/01

تاريخ استلام المقال: 2022/12/19

ملخص

باعتبار الوسط الجامعي وسطا أكاديميا يحتاج من خلاله الطلبة والأساتذة، وكل مكوناته إلى التواصل البيئي، سواء في إطار العلاقات العامة، أو العلاقات البيداغوجية، فإن تأثير المكون اللغوي للمجتمع الجامعي يظهر جليا في لغة التواصل، وقد امتد تأثير هذا المكون إلى الممارسات البيداغوجية خاصة في المعاهد والكلية التي تستخدم اللغة العربية كلغة رسمية. حيث إن الملاحظ لمستوى التداول اللغوي للغة العربية يكشف مدى انحلالها وعدم قدرة الطلبة والأساتذة على التواصل بها.

وقد جاءت هذه الدراسة، للكشف عن الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انحلال اللغة العربية في الجزائر، وعلاقة لغة التدريس، والعلاقات البيداغوجية ولغة التواصل بين الأستاذ والطالب بتراجع مستوى اللغة العربية فيها، وقد تم القيام بهذه الدراسة ميدانيا باستعمال المنهج الوصفي، وتطبيق استبيان على عينة قصدية تتكون من 120 طالبا من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف. الكلمات المفتاحية: وسط جامعي؛ طالب جامعي؛ تعدد اللهجات؛ تداول لغوي.

Abstract

This study, which was the subject of the circulation of dialects in the university center and its impact on the dissolution of the Arabic language and its decline in its level, came to reveal the extent of the contribution of teachers in this decline, and found that 71.43% of the

members of the sample represented by students believe that the professors that They care about the type of language used by students during their studies, and 72.86% believe that their communication with their teachers communicates with them in colloquial, which led to a decrease in the use of Arabic language and thus a decrease in the level of students in it, where 55% Sample members believe that their language balance improved after they joined the university, i.e. the language used by the professors contributed to the decline of the Arabic language.

Keywords: University community; university student; multi-dialect; language trading.

1. مقدمة

ترتقي الأمم بالمحافظة على ثوابتها وقيمها، والعمل على ترقيتها من خلال سن القوانين وإنشاء الهيئات المختلفة التي تهتم بهذا المجال، وخاصة في ظل التطور الرهيب لمجتمع المعلومات وانتشار الثقافات المختلفة، وزوال الحدود الثقافية والعرفية، حيث أصبح من السهل التأثير في ثقافات الشعوب ومبادئها وقيمها وثوابتها باستعمال التكنولوجيات الحديثة، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي. وللمحافظة على هذه الثوابت لا يجب الاكتفاء بدسترتها، أو إقامة الملتقيات والمؤتمرات من أجلها، بل يجب العمل على تكريس العمل بها وتوسيعه. وباعتبار اللغة العربية إحدى ثوابت الدولة الجزائرية فإنه كان لزاما الاهتمام بها والعمل على ترقيتها، خاصة وأن الملاحظين يجمعون على تراجعها وضعف استعمالها حتى في الأوساط الرسمية والأكاديمية.

باعتبار المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة، إحدى الهيئات الفاعلة في ترقية العمل باللغة العربية وخاصة في المجال الأكاديمي، وهذا على مستوى الكليات والمعاهد التي تستعمل اللغة العربية في المجال البيداغوجي، وفي ظل المكانة القانونية التي تحظى بها هذه اللغة، ومع تراجع إتقانها والتواصل بها واستعمالها، جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية: ما مدى استعمال اللغة العربية من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف في ممارستهم التدريسية، وأثناء تواصلهم مع الطلبة؟ وما مدى استعمال الدارجة على حساب اللغة في هذه الممارسات حسب طلبة هذه الكلية؟

وقد هدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن اللغة التي يستعملها الأساتذة أثناء ممارستهم التدريسية.
- الكشف عن مدى اهتمام الأساتذة بنوع اللغة المستعملة من طرف الطلبة في مناقشتهم وأعمالهم.

- الكشف عن لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة، واللغة المفضلة للدراسة لدى الطلبة.

- الكشف عن مدى تحسن الرصيد اللغوي للطلبة بعد التحاقهم بالجامعة.

جاءت هذه الدراسة كدراسة ميدانية تم من خلالها توزيع 120 استمارة على عينة من 120 طالبا من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تم استرجاع 70 استمارة خضعت للتفريغ والتحليل، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المعتمد في مثل هذه الدراسات.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2. الوسط الجامعي:

الجامعة هي المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتهينة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى. (دليو ، وآخرون، 2006، ص 78-79)

فالجامعة من أكثر المؤسسات تخصصا، ولذا فإنها تمارس وظائف ذات علاقة بالأيدولوجيات وبالمؤسسات الأخرى في صور عدة، كما أنها تتمتع بدرجة من الذاتية والاستقلالية، وتساهم في تشكيل مؤسسات المجتمع، وتعزز كلا من الظروف الداخلية للبناء الاجتماعي، وأواصر الارتباط بمصادر السيطرة الدولية، وبهذا إما أن تصبح الجامعات عنصر صراع أو عنصر حفاظ على البناء الاجتماعي القائم أو أن تعمل على تغييره. (الإمام، 2016، ص 536)

أما الوسط الجامعي فهو السياق الإنساني والاجتماعي الذي يتم به وفيه التفاعل بين مكونات البيئة الجامعية، نجد مرادفات لهذا المفهوم مثل البيئة الجامعية، الحياة الجامعية، المجتمع الجامعي. (سعادو، 2021، ص 586)

أما المقصود بالوسط الجامعي في الدراسة الحالية فهو السياق الذي يتم فيه التفاعل بين الأساتذة والطلبة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسية بن بوعلي بولاية الشلف، حيث تم التركيز على التواصل البيداغوجي وغير البيداغوجي بين الطلبة وأساتذتهم بغية الوصول الى معرفة مدى استعمال اللغة العربية الفصحى في هذا التواصل، وتأثير استعمال الدارجة في تراجع اللغة العربية بهذا الوسط.

2.2. مفهوم اللهجة

تشكل اللهجة نوعية لغوية، تختلف من بيئة إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى، هذه الظاهرة الاجتماعية التي تبرز تفاعل الأفراد داخل بيئاتهم الاجتماعية. (فالق، 2021، ص 285)

يركز إبراهيم أنيس في تحديده لمفهوم اللهجة على الجانب الصوتي فيقول: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث فهما على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات". (إبراهيم، 1990، ص 16)

وقد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية، ولكل لغة عدة لهجات، لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية، وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن ولاعتبارات جغرافية وسياسية وثقافية. (شاهين، 1970، ص 31)

وقد تعددت اللهجات فكانت العامية اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي، المنحدرة من الفصحى المنطوقة بها في عصر الفصحاة العفوية ولهجاتها، وأصابتها تغيرات كثيرة، بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع أحوالها، ولأنها لغة التخاطب اليومي في النثر أصبحت عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير، وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة، وقد احتلت مكانة الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية، وفي التعبير الاسترسالي. (كايد، 2002، ص 65)

وبالتالي فمن خلال دراستنا فنحن نتحدث عن اللسان الدارج أو العامية التي يستخدمها الطلبة في جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، وحسب خصوصية المنطقة فإن اللهجات المستخدمة من طرف عينة الدراسة، أصلها يعود إلى اللغة العربية الفصحى، رغم وجود مناطق على الساحل الشرقي لولاية الشلف تستخدم لهجات لها علاقة بالأمازيغية، إلا أنهم يستخدمون العامية اللسان العربي الدارج دون صعوبة.

3.2. التداول اللغوي:

عندما نتحدث عن التداول اللغوي، فإننا نتحدث عنه حسب الوسط الاجتماعي والبيئة الثقافية، حيث يمكن أن يتداول الإنسان لغة أو لهجة معينة في بيئته الأسرية، وعندما ينتقل إلى وسط آخر كالوسط المهني أو الوسط الدراسي، فهو مطالب أن يتكيف لغة مع هذا الوسط، وفق متطلبات الوسط، ومتطلبات الغالبية المشكلة لهذا الوسط.

3. الجانب الميداني:

1.1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.1.1. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعتبر استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. (العزاوي، 2008، ص 97)

2.1.3. أداة الدراسة:

تم استعمال استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات، حيث تكونت هذه الاستمارة من 15 بنداً. وقد تم توزيع الاستمارات وجمعها في الفترة الممتدة من 27 مارس و 31 منه، من عام 2022.

3.1.3. مجتمع وعينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية من مجموع طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بولاية الشلف، وقد تم توزيع الاستمارات على عينة مكونة من 120 طالبا تم استرجاع 70 استمارة صالحة للتفريغ والتحليل. وقد كانت خصائص العينة كالتالي:

2.3. خصائص عينة الدراسة:

جدول 1 توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة %	العدد	الجنس
14.29	10	ذكر
85.71	60	أنثى
100	70	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 01 أن نسبة الإناث في عينة الدراسة تمثل 85.71 %، في حين 14.29 % منهم تمثل نسبة الذكور وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية للجامعة من ناحية جنس الطلبة.

جدول رقم 2 توزيع أفراد العينة حسب المستوى

النسبة %	العدد	المستوى
70	49	ليسانس
30	21	ماستر
100	70	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 2 أن 70 % من عينة الدراسة يمثلون طلبة الليسانس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، في حين 30 % منهم يمثلون طلبة الماجستير، وهذا ما يعكس توزيع الطلبة بالكلية.

جدول 3 توزيع أفراد العين حسب التخصص

النسبة %	العدد	التخصص
11.43	08	ماجستير علم اجتماع تنظيم وعمل
11.43	08	ماجستير علم اجتماع التربية
01.43	01	ماجستير علم اجتماع الجريمة والانحراف
05.71	04	ماجستير علوم إنسانية
70	49	ليسانس علم الاجتماع
100	70	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 3 أن 70 % من أفراد عينة الدراسة هم من طلبة الليسانس و 11.43 % نسبة تمثل تخصص ماجستير علم اجتماع التربية ونفس النسبة بالنسبة لتخصص علم اجتماع تنظيم وعمل، و 5.71 % بالنسبة لتخصص ماجستير علوم إنسانية، وأقل نسبة بالنسبة لتخصص ماجستير علم اجتماع الجريمة والانحراف هذا ب 01.43 %.

والجدول التالي يمثل تأثير تخصص الطلبة في نظرهم إلى اللغة التي يستعملها الأساتذة أثناء التدريس

3.3. تحليل النتائج:

جدول 04 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرهم للغة التي يستعملها الأساتذة أثناء التدريس

اللغة المستعملة		الفصحى		العامية		الإنجليزية		الفرنسية		متعدد الاستعمال		المجموع	
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
تنظيم وعمل	04	50	04	50	04	-	-	-	-	-	-	100	08
علم اجتماع التربية	07	87.5	01	12.5	01	-	-	-	-	-	-	100	08
جريمة وانحراف	01	100	-	-	-	-	-	-	-	-	-	100	01
ماجستير علوم إنسانية	01	25	03	75	03	-	-	-	-	-	-	100	04
ليسانس علم اجتماع	21	42.86	27	55.10	27	-	-	-	-	02.04	01	100	49

100	70	01.43	01	-	-	-	-	50	35	48.47	34	المجموع
-----	----	-------	----	---	---	---	---	----	----	-------	----	---------

نلاحظ من خلال الجدول 04 الذي يمثل تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرتهم للغة التي يستعملها الأساتذة أثناء التدريس أن 50 % من أفراد العينة يرون أن الأساتذة يستعملون العامية أثناء ممارساتهم التدريسية، و48.47 % منهم يرون أن الأساتذة يستعملون اللغة العربية الفصحى، و01.43 % يرون أن الأساتذة لا يلتزمون بلغة معينة، وهذا ما يفسر ضعف اللغة عند الطلبة. ومقارنة بالتخصص نجد أن أكثر من 98 من أفراد العينة يرون أن الأساتذة يستعملون بين اللغة العربية الفصحى والدارجة، حيث نجد أن معظم التخصصات يرى أصحابها أن الأساتذة يستعملون العامية أثناء التدريس وهذا بنسب تتراوح بين 50 % و75 %، ماعدا تخصص علم اجتماع التربية الذي يرى 87.5 % منهم أن الأساتذة يستعملون اللغة العربية الفصحى، و100 % من أفراد تخصص ماستر جريمة وانحراف لهم نفس الرأي رغم أن تخصص ماستر جريمة وانحراف به مفردة واحدة من مفردات العينة. والجدول التالي سيوضح أكثر نظرة أفراد عينة الدراسة لدى تحكم الأساتذة في اللغة العربية الفصحى والذي يعتبر عاملا مؤثرا في درجة استخدام هذه اللغة في التدريس.

جدول 05 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرتهم لدى تحكم الأساتذة في اللغة العربية الفصحى

النخصص		تنظيم وعمل		علم اجتماع التربية		جريمة وانحراف		علوم إنسانية		ليسانس علم اجتماع		المجموع	
تحكم الأساتذة في اللغة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
نعم	04	50	04	50	01	100	01	25	01	42.86	21	31	44.29
لا	04	50	04	50	-	-	-	75	03	57.14	28	39	55.71
المجموع	08	100	08	100	01	100	01	100	04	100	49	70	100

نلاحظ من خلال الجدول 05 أن 55.71 % من أفراد العينة يرون أن الأساتذة لا يتحكمون في اللغة العربية الفصحى، في حين أن 44.29 % منهم يرون أن الأساتذة يتحكمون في اللغة العربية الفصحى، وقد تعود هذه النظرة إلى اللغة المستعملة أثناء التدريس أو أثناء تقييم الأعمال والتواصل مع الطلبة، وهذه النظرة السلبية للطلبة تجاه أساتذتهم فيما يخص اللغة المستعملة. فمقارنة بين متغيري تحكم الأساتذة

في اللغة العربية الفصحى وتخصص أفراد العينة نجد أنه من 50 % حتى 75 % من أفراد العينة حسب تخصصاتهم يرون أن الأساتذة لا يتحكمون في اللغة العربية الفصحى.

وإذا كانت الجداول السابقة قد أظهرت أن الأساتذة لا يستعملون اللغة العربية الفصحى في التدريس بدرجة كبيرة كما أنهم لا يتحكمون فيها، وهذا حسب نظرة النسبة الكبيرة من عينة الدراسة، فإن الجدول التالي سيوضح إن كان لهذه العوامل تأثير في اللغة المفضلة للدراسة لدى أفراد عينة الدراسة.

جدول 06: تأثير مستوى أفراد عينة الدراسة في اختيارهم للغة المفضلة للدراسة

المجموع		الفرنسية		الإنجليزية		العامة		الفصحى		التخصص
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	مستوى أفراد العينة
100	49	2.04	01	10.20	05	24.49	12	63.27	31	ليسانس
100	21	-	-	-	-	42.86	09	57.14	12	ماستر
100	70	01.43	01	07.14	05	30	21	61.43	43	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 06 أن 61.43 % من أفراد العينة يفضلون اللغة العربية الفصحى للدراسة، في حين 30 % يفضلون اللغة العامة أو ما يسمى باللسان العربي الدارج، و 07.14 % من أفراد العينة يفضلون الإنجليزية، و 01.43 % يفضلون اللغة الفرنسية وبالتالي فإن اللغة العربية الفصحى تأخذ أكبر نسبة من التفضيل، مع تراجع اللغة الفرنسية مقارنة بالإنجليزية وحتى الدارجة، أما بالنسبة إلى أكبر نسبة من أصحاب الليسانس والمتمثلة في 63.27 % يفضلون الدراسة باللغة العربية الفصحى، في حين 24.49 % منهم يفضلون العامة، أما بالنسبة لطلبة الماستر فإن أكبر نسبة من أفراد العينة والتي تمثل 57.14 % يفضلون اللغة العربية الفصحى و 42.86 % منهم يفضلون العامة للدراسة، إن هذه النسب تظهر تقدم اللغة العربية في التفضيل، وتظهر أيضا ارتفاع عدد الطلبة الذين يفضلون الدراسة بالدارجة، وهذا لا يعتبر نهجا أكاديميا وإنما يعبر عن مدى توسع استعمال العامة في الأمور البيداغوجية والأكاديمية في الكليات التي تستعمل اللغة العربية كلغة رسمية فيها، وهذا مؤشر على توسع العامة وتراجع اللغة العربية، وقد يعود هذا بالدرجة الأولى إلى مساهمة الأساتذة في انتشار هذه الظاهرة، وهذا ما يجب الوقوف عنده وتصحيح مساره.

جدول 07: تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرهم لدرجة اهتمام الأساتذة بنوع اللغة المستعملة أثناء تدخل الطلبة ومناقشاتهم

التخصص		تنظيم وعمل		علم اجتماع التربية		جريمة وانحراف		علوم إنسانية		ليسانس علم اجتماع		المجموع	
نوع اللغة المستعملة أثناء المناقشة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
نعم	03	37.5	05	62.5	-	-	-	-	09	18.37	17	24.29	
لا	-		01	12.5	-	-	-	01	25	10.20	07	10	
أحيانا	05	62.5	02	25	01	100	03	75	35	71.43	46	65.71	
المجموع	08	100	08	100	01	100	04	100	49	100	70	100	

نلاحظ من خلال الجدول 07 أنه من بين مجموع أفراد العينة 65.71 % يرون أنه أحيانا ما يهتم الأساتذة باللغة المستعملة أثناء تدخلات الطلبة ومناقشاتهم في حين أن 24.29 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون باللغة المستعملة ويصرون على ضرورة استعمال اللغة العربية الفصحى، في حين أن 10 % من أفراد العينة يرون أن الأساتذة لا يهتمون إطلاقا باللغة التي يستعملها الطالب أثناء التدخل والمناقشة، و بالتالي فإن 90 % من الأساتذة لا يهتمون بنوع اللغة التي يستعملها الطالب أثناء التدخل والمناقشة وهو ما يكرس الاستعمال العشوائي لمختلف اللغات واللهجات أثناء الدراسة وهو ما يؤثر على استعمال اللغة الرسمية في الدراسة والتي هي اللغة العربية الفصحى.

وعند تحليل مدى اهتمام الأساتذة باللغة التي يستعملها الطلبة أثناء المناقشة مقارنة بتخصص الطالب فنجد أنه عند أكبر فئة من عينة الدراسة والتي تمثل طلبة الليسانس 71.43 % منهم يرون أنه أحيانا ما يهتم الأساتذة بنوع اللغة المستعملة أثناء تدخل الطلبة ومناقشاتهم في حين 18.37 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون بنوع اللغة، رغم أن الليسانس هو مرحلة أكاديمية تمهيدية للتخصص وبالتالي من الضروري التأكيد على اللغة المستعملة وخاصة اللغة العربية للتدريب على استعمالها، وعلى النقيض من ذلك نجد أن أفراد عينة الدراسة الذين تخصصهم ماستر علم اجتماع التربية 62.5 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون بنوع اللغة التي يستعملها الطلبة أثناء تدخلاتهم ومناقشاتهم، و 25 % منهم يرون أنه

أحيانا ما يهتم الأساتذة بالموضوع، و12.5 % منهم يرون أن الأساتذة لا يهتمون بنوع لغة المناقشة، وقد يعود هذا التوجه لدى فئة عينة الدراسة التي تخصصها علم اجتماع التربية إلى كون هذا التخصص له علاقة بالجانب التعليمي ويبحث في المواضيع ذات العلاقة بالتعليم على مستوى مختلف المستويات وكذا الجانب البيداغوجي وبالتالي فإن لتخصص الطالب تأثيرا في نظرة أفراد العينة لدرجة اهتمام الأساتذة بنوع اللغة التي يستعملها الطلبة أثناء التدخل والمناقشة.

جدول 08 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرهم لدرجة اهتمام الأساتذة بتصحيح الأخطاء اللغوية لأعمال الطلبة

التخصص		تنظيم وعمل		علم اجتماع التربية		جريمة وانحراف		علوم إنسانية		ليسانس علم اجتماع		المجموع	
اهتمام الأستاذ بتصحيح الأخطاء	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
نعم	02	25	06	75	-	-	03	75	19	38.78	30	42.85	
لا	-	-	02	25	-	-	01	25	06	12.24	09	12.86	
أحيانا	06	75	-	-	01	100	-	-	24	48.98	31	44.29	
المجموع	08	100	08	100	01	100	04	100	49	100	70	100	

نلاحظ من خلال الجدول 08 أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة والتي تمثل 44.29 % يرون أنه أحيانا ما يهتم الأساتذة بتصحيح الأخطاء اللغوية لأعمال الطلبة، و42.85 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون بتصحيحها، و12.86 % منهم يرون أن الأساتذة لا يهتمون إطلاقا بتصحيح الأخطاء اللغوية لأعمال الطلبة. وعندما نقارن بين درجة الاهتمام وتخصص الطالب نجد 75 % من عينة الدراسة الذين تخصصهم ماستر علوم إنسانية ونفس النسبة من الذين تخصصهم علم اجتماع التربية يرون أن الأساتذة يصححون هذه الأخطاء بصفة دائمة، في حين نجد أن 48.98 % من أفراد عينة الدراسة المنتمين لفئة الليسانس يرون أن الأساتذة أحيانا ما يهتمون بتصحيح الأخطاء اللغوية.

يعتبر اهتمام الأستاذ بتصحيح الأخطاء اللغوية الخاصة بأعمال الطلبة من أهم ركائز تدعيم اللغة العربية، حيث إن الاهتمام بالجانب المعرفي دون التركيز على الجانب اللغوي يجعل الفعل البيداغوجي قاصرا كون اللغة العربية هي لغة علم ومعرفة قبل أن تكون لغة تواصل، وأن عدم الاهتمام بنوعية اللغة

وسلامتها في إنجاز الطلبة لأعمالهم يساهم في انحلال اللغة العربية الفصحى، مقارنة بالدرجة التي غالبا ما تستعمل عند تقديم الطلبة لأعمالهم ومناقشة عروضهم. وسيظهر جليا تأثير عدم اهتمام الأساتذة باللغة العربية أثناء سلوكياتهم التدريسية وأثناء مناقشة أعمال الطلبة في تواصلهم معهم والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول 09 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في اختيار نوع اللغة المستعملة أثناء التواصل مع الأساتذة

التخصص		تنظيم وعمل		علم اجتماع التربية		جريمة وانحراف		علوم إنسانية		ليسانس علم اجتماع		الاجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
لغة التواصل بين الطالب والأستاذ													
02	25	03	37.5	01	100	01	25	12	24.49	19	27.14		
06	75	05	62.5	-	-	-	75	37	75.51	51	72.86		
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-		
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-		
08	100	08		01	100	04	100	49		70	100		

نلاحظ من خلال الجدول 09 أن 72.86 % من أفراد العينة يرون أن لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة هي العامية في حين أن 27.14 % منهم يرون أن لغة التواصل هي اللغة العربية الفصحى حيث يلاحظ أنه لا توجد لغة أخرى للتواصل بين الأساتذة والطلبة غير اللغة العربية الفصحى والعامية حسب عينة الدراسة. حيث يلاحظ أنه لا يوجد تأثير لتخصص الطالب في نظرة أفراد العينة للغة التواصل بينهم وبين الأساتذة، حيث إن جل النسب المرتفعة نجدها في اتجاه العامية كلغة التواصل، حيث تتراوح النسب بين 62.5 % و 75.51 %، ماعدا تخصص جريمة وانحراف والذي عدد مفرداته 01، فنجد أن اختيارها ذهب في اتجاه اللغة العربية الفصحى، وبالتالي ليس هناك تأثير لتخصص الطالب لدى أفراد عينة الدراسة في اختيارهم للغة التواصل بينهم وبين الأساتذة، حيث يجب التنبيه على أنه للرفع من مستوى اللغة العربية في الوسط الجامعي من الضروري جعلها لغة تواصل بين الطالب والأستاذ، فإذا كان الاستعمال البيداغوجي للغة العربية دون المستوى وزاده تأثير التواصل بين الطالب والأستاذ بالعامية أو ما

يسمى باللسان الدارج فإن النتيجة ستكون انحلال اللغة العربية في هذا الوسط العلمي، وهذا ما يفسر المستوى اللغوي لخريجي الكليات والمعاهد التي تدرس طلبتها باللغة العربية.

وللوقوف أكثر على العامل المؤثر في لغة التواصل نجد الجدول التالي يوضح نوع اللغة التي يستعملها الطالب لمشاهدة البرامج التلفزيونية ومتابعة واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول 10 اللغة المفضلة لمشاهدة البرامج التلفزيونية ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي حسب عينة الدراسة

النسبة (%)	العدد	اللغة المفضلة
40	28	اللغة العربية الفصحى
18.57	13	العامية
22.86	16	الإنجليزية
08.57	06	الفرنسية
10	07	متعدد الاستعمال
100	70	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 10 أن 40 % من أفراد العينة يفضلون استعمال اللغة العربية أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية أو أثناء استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي، لتلها نسبة 22.86 % من أفراد العينة يرون أنهم يفضلون الإنجليزية، و 18.57 % يفضلون العامية، لتلها نسبة 10 % من أفراد العينة يفضلون متابعة هذه البرامج واستعمال مواقع التواصل بلغات متعددة ثم في الأخير اللغة الفرنسية بنسبة 08.57 %، حيث تدل هذه النسبة على تراجع مكانة اللغة الفرنسية وهذا ما يؤكد النسبة التي ظهرت لهذه اللغة في الجدول الخاص باللغة المفضلة للتدريس.

جدول 11 تأثير مستوى أفراد عينة الدراسة في نظرتهم لتحسن رصيدهم اللغوي بعد الالتحاق بالجامعة

تحسن اللغة		نعم		لا		قليلا		المجموع	
مستوى أفراد العينة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد

ليسانس	24	48.98	03	06.12	22	44.90	49	100
ماستر	15	71.43	-	-	06	28.57	21	100
المجموع	39	55.71	03	4.29	28	40	70	100

نلاحظ من خلال الجدول 11 أن أكبر نسبة من الذين يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن بعد التحاقهم بالجامعة هم أفراد العينة الذين ينتمون لمستوى الماستر بـ 71.43%، في حين أن 28.57 % من أصحاب هذا المستوى يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن قليلا، أما بالنسبة لأفراد العينة أصحاب مستوى الليسانس فإن 48.98 % منهم يرون أن رصيدهم اللغوي قد تحسن بعد الجامعة، في حين أن 44.90 % منهم يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن قليلا، و 6.12 % يرون أن رصيدهم اللغوي لم يتحسن إطلاقا، وقد يعود الاختلاف في نسب تحسن الرصيد اللغوي بين طلبة الماستر وطلبة الليسانس إلى عاملي الأقدمية والتخصص كون الطالب كلما زادت رتبته الأكاديمية زاد اهتمامه بالمطالعة والبحث لتنمية الرصيد المعرفي، والأكيد أن الرصيد المعرفي مرتبط ارتباطا شديدا بالرصيد اللغوي. أي إن مستوى الطالب الجامعي تأثر في نظرته إلى مدى تحسن الرصيد اللغوي لديه.

4. خاتمة

إن الاهتمام باللغة العربية يتطلب إعطاءها مكانتها المحترمة، لأنها بالدرجة الأولى لغة القرآن، وبالتالي هي لغة تاريخ وثقافة وهوية المجتمع، وهي اللغة التي انتشرت بها الحضارة الإسلامية، وسطع نورها في مشارق الأرض ومغاربها.

يعتبر تعريب الجامعة إحدى محطات الاهتمام باللغة العربية، ولا يجب أن يقتصر الأمر على بعض الكليات والمعاهد، وبعض التخصصات بل يجب أن يشمل الجميع، فالمعارف والعلوم يمكن أن تؤخذ أو تعطى بأي لغة كانت، واللغة العربية أولى اللغات بهذا، لكن الواقع يوحى بعكس ذلك حيث يلاحظ أن مكانة اللغة العربية واستعمالها تراجع تراجعاً كبيراً حتى في الأوساط الأكاديمية، وتجدد من يبرر عدم تحكمه في اللغة العربية بالتخصص، ويعود هذا التراجع إلى عدة أسباب ومحصلة لعدة ظروف استطاعت هذه الدراسة أن تكشف عن بعضها من خلال هذه النتائج:

- أن نسبة 71.43 % من عينة الدراسة والذين يمثلون الطلبة يرون أن الأساتذة لا يهتمون بنوع اللغة التي يستعملها الطلبة أثناء تدخلاتهم ومناقشاتهم، و 50 % منهم يرون أن الأساتذة لا يهتمون بتصحيح

الأخطاء اللغوية لأعمالهم، كما أن 72.86% منهم يرون أن التواصل بينهم وبين الأساتذة هي العامة، أو اللسان الدارج، وهذا ما جعل الطلبة يفقدون ثقتهم في أساتذتهم في المجال اللغوي لدرجة أن 57.14% من أفراد العينة يرون أن الأساتذة لا يتحكمون في استخدام اللغة العربية الفصحى، وكانت النتيجة أن 55.71% من أفراد العينة فقط يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن بعد التحاقهم بالجامعة،

رغم هذا التراجع في مكانة اللغة العربية في الاستعمال البيداغوجي والتواصل الأكاديمي إلا أن الأمل يبقى قائما، كون 61.43% من أفراد العينة يفضلون الدراسة باللغة العربية الفصحى، وأكثر من 40% منهم يتجهون إلى استخدامها في مشاهدة البرامج التلفزيونية واستعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

لهذا يجب تقنين إلزامية استخدام اللغة العربية الفصحى في المجال الأكاديمي عامة، وفي الممارسات البيداغوجية خاصة، مع إدراج مقاييس لتدريس اللغة العربية وقواعدها في كل التخصصات التي تستخدم هذه اللغة في التدريس، مع الاهتمام بقواعدها وتطبيقاتها في الأعمال العلمية المنشورة والمقدمة لمختلف التظاهرات والملتقيات العلمية.

5. المراجع

- 1- أنيس، إبراهيم. (1990). في اللهجات العربية. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
- 2- الإمام، سائلة. (2016). السياسة التعليمية والعلاقة بين الجامعة الجزائرية والسلطة. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. (العدد 27): 509-541.
- 3- دليو فضيل ، وآخرون. (2006). المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة. ط 2. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية. جامعة منتوري. قسنطينة.
- 4- سعادو، أسماء. (2021). التحرش الجنسي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، أشكاله، أسبابه وسبل المواجهة. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 08 (العدد 01): 583-597.
- 5- شاهين، محمد توفيق. (1970). علم اللغة العام - دراسات لغوية. مكتبة وهبة. القاهرة.
- 6- العزاوي، رحيم يونس كرو. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي، سلسلة المنهل في العلوم التربوية. دار جدلة. الأردن.
- 7- فالق، سمية. (2021). اللهجة الجزائرية وصلتها بالفصحى - ألفاظ القرابة في منطقة الشرق الجزائري أمودجا. التعليمية، المجلد 11 (العدد 02): 284-297.
- 8- كايد، إبراهيم. (2002). العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية. المجلة العلمية للملك فيصل، المجلد 03 (العدد 01): 53-108.

6. References (In Latin letters)

- 1- Anis, Ibrahim. (1990). *in Arabic dialects*. Anglo Egyptian Library. Cairo. (Written in Arabic).
- 2- Imam, Salama. (2016). *Educational policy and the relationship between the Algerian university and the authority*. Journal of Researcher in Humanities and Social Sciences. (27): 509-541. (Written in Arabic).
- 3-Dalio Fadel, et al. (2006). *Democratic participation in the management of the university. Second edition. Psychological and educational applications laboratory*. Mentouri University. Constantine. (Written in Arabic).
- 4- Saadou, Asmaa. (2021). *Sexual harassment in the university milieu from the viewpoint of university professors, its forms, causes and ways of confrontation*. Journal of Human Sciences of Oum El-Bouaghi University, 08 (01): 583-597. (Written in Arabic).
- 5- Shaheen, Muhammad Tawfiq. (1970). *General linguistics - Linguistic studies -*. Wahba Library. Cairo. (Written in Arabic).
- 6-Al-Azzawi, Rahim Younes Crowe. (2008). *Introduction to Scientific Research Methodology*, Al-Manhal Series in Educational Sciences. Jadala House. Jordan. (Written in Arabic).
- 7- Falq, Somaya. (2021). *The Algerian dialect and its connection with classical Arabic - the expressions of kinship in the eastern Algerian region as a model*. Educational. 11 (02): 284-297. (Written in Arabic).
- 8- Kayed, Ibrahim. (2002). *Classical Arabic between dualism and bilingualism*. Scientific Journal of King Faisal, 03 (01): 53-108. (Written in Arabic).

Article title: Multilingualism and its manifestations in the Algerian narrative aoristic: selected samples

Author(s): Abderrahim BENFREDJ & Fatimazohra ACHOUR

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP132-148

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/18>

Update

How to cite(APA): Benfredj, A., & Achour, F. (2023). Multilingualism and its manifestations in the Algerian narrative aoristic: selected samples . مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 132–148. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/18>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyāṭ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyāṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



التعدد اللغويّ وتمظهراته في المنجز السّردى الجزائري

- نماذج مختارة -

Multilingualism and its manifestations in the Algerian narrative aoristic - selected samples –

د. فطيمة الزهرة عاشور
جامعة محمد البشير الإبراهيمي
برج بوعريّج/ الجزائر

Fatimazohra Achour
Mohammed Elbachir Elibrahim
Bordj Bou Arreridj/ Algeria
البريد الإلكتروني
fatimazohra.achour@univ-bba.dz

عبد الرحيم بن فرج*
جامعة محمد البشير الإبراهيمي
برج بوعريّج/ الجزائر

Abderrahim Benfredj
Mohammed Elbachir Elibrahim
Bordj Bou Arreridj/ Algeria
البريد الإلكتروني
abderrahim.benfredj@univ-bba.dz

2023/03/15: تاريخ النشر	2022/12/21: تاريخ القبول	2022/12/19: تاريخ استلام المقال
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

عرف التعدّد اللّغويّ اهتماما كبيرا في السّاحة الإبداعية الجزائرية، حيث أصبحت الأعمال السّردية تتميز بمزيج من اللّغات والخطابات المختلفة، وهذه التعدّدية أو الازدواجية اللّغوية ترجع إلى الأديب الذي يعمل على تعدّد شخصيات عمله السّردية، تلك الشّخصيات التي تتصادم وتتضارب داخل المتن الحكائي لتعبّر عن الإيديولوجية التي تنتهي إليها، وبذلك يتخلّص من المونوفونية التي يطغى فيها الصّوت الواحد على بقية الأصوات، لتظهر بذلك البوليفونية التي تتعدّد فيها اللّغات كصدى لتعدّد الشّخصيات ويظهر فيها الأنا بمثل ما يظهر فيها الآخر، وهذا ما سنوضّحه في المدوّنات المختارة للدراسة عبر هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: التعدّد اللّغوي؛ المنجز السّردى الجزائري؛ البوليفونية؛ المونوفونية.

Abstract

The multilingualism has known a great interest in the Algerian creative field, as the

البريد الإلكتروني: abderrahim.benfredj@univ-bba.dz

* المؤلف المرسل: عبد الرحيم بن فرج

narrative works vary with a mixture of different languages and dialects. These multilingualism traces back to the author who works on varying his narrative work's personalities. These personalities conflict and disagree within the narrative corpus to express the ideology which it belongs to, therefore he will get rid off the monophemes that are dominated with one intonation unlike others. So it will appear the polyphony in which differs languages as an echo to the various characters and the ego will appear as the other will be shown. The fact that we will clarify throughout these selected writing of the current study' paper.

Keywords: multilingualism; the algerian narrative field; polophony; monophony.

1. مقدمة:

من طبيعة البشر الاختلاف، وهذا ما يوجب اختلاف اللغات واللهجات بينهم ويكون ذلك حتى في المجتمع الواحد، وهذا راجع إلى التغيرات والتطورات التي عرفتها البشرية منذ القديم، وهذا الاختلاف هو ما نسمّيه بالتعدد اللغوي أو التعددية اللغوية.

وقد أكد الإسلام هذا الأمر الحاصل في الألسنية، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾¹ (الروم، 21)، وهذا التعدد ليس خطراً على اللغة الأم ولا عيباً فيها، وإنما هو خاصية مميزة لها، لكن مع الحفاظ عليها وتجنّب إهمالها، والآية الكريمة تؤكد بأنّ التعدد اللغوي أمر إلهي وليس من صنيع البشر.

ولما كانت أهميته تكمن في خلق الجو الفني والجمالي داخل العمل الإبداعي، فقد جادت قريحة الأديب الجزائري بعمل أدبي خلافي عن تجاربه السابقة مرانا. كما عهد قراؤه. على خوض سبيل التجريب الفني، متجاوزا الراهن وباحثا عن المتفرد والمتميز، فحملت منجزاته السردية مضاميناً مقوضة لأفق انتظار المتلقي، حيث اعتمد فيها على تعدد اللغات بين عربية فصحي ولغات أجنبية وحتى اللهجة المحلية، وبالتالي أصبح هذا المنجز السردى مثقلاً باللغات المختلفة في بناء النسيج السردى الذي تقوم به تلك الشخصيات، ولهذا فضلنا بأن نعتمد على جنسين سرديين مختلفين للبحث فيهما وهما: المقامة الجزائرية الحديثة والرواية، وذلك من خلال الغوص في نسيجهما السردى، وهو الأمر أدى بنا إلى طرح إشكالية جوهرية مفادها: كيف تم توظيف التعدد اللغوي في الأعمال السردية المنتقاة للدراسة؟ وما الأشكال اللغوية التي وظفتها؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا الخطة التالية: مقدمة، التعريف بالتعدد اللغوي وعرض أنواعه، تجليات التعدد اللغوي على مستوى كل من المقامة والرواية الجزائريتين.

2. التّعَدُّ اللُّغوي؛ مفهومه، نشأته، وتجلياته في السرد الجزائري:

1.2. مفهوم التّعَدُّ اللُّغوي ونشأته:

تعد اللغة من أهم العناصر في العمل الأدبي، وهي أكثرها تميزا نظرا لأن النص يعتمد على اللغة، بها يختلف أسلوب المبدع عن غيره من المبدعين، ومن خلالها يمكنه التجديد والتنوع في تجريبه وإبداع قدراته الفنية وإمكاناته الإبداعية، «احتلت مسألة اللغة منذ نهاية القرن التاسع عشر وطوال عدة عقود من القرن العشرين، مكانة أساسية في سيرورة الإحياء الشعري العربي وفي مظهرات ما يسمى بالنهضة العربية. وقد كانت السمة البارزة لهذه المسألة هي استعادة قوة اللغة العربية المنجزة خلال عصور الازدهار القديمة وحياتها ضمن تصورات البلاغة الكلاسيكية وما تستتبعه من علائق المبدع المفكر باللغة»² (برادة، 1992، ص163)، فاللغة هي جوهر الأدب شعرا ونثرا، وهي التي تبرز معالم التكرار والتقليدية أو التجديد والابتكار، ومنه فكل أديب يحاول التنوع في اختياراته اللغوية، والتعويل عليها لتأنيث نصه الأدبي.

وقد عني في البداية بالشعر ونقده ولغته وأسلوبه وأسلوبية الشعراء واحدا واحدا دون الالتفات إلى أهمية اللغة وأسلوبيتها في النثر خاصة الرواية، باعتبارها شكلا جديدا في بداية تشكله، ونظرا لربطهم الأسلوبية بالعلوم البلاغية التقليدية، هذا ما ليس له نظير في بحوث السرد المعاصر. فكانت الدراسات الألسنية فتحا جديدا في عالم الدراسات الأدبية، وبدأت دراسة السرد تأخذ منحنا علميا جديدا، ولكنه في البداية كان تجريديا يركز على الثنائيات السوسيرية ك (الدال والمدلول واللغة والكلام...)، ورغم الوقوع في خطأ إسقاط الدراسات الشعرية على الدراسات السردية، وعدم احترام الفروقات بينهما، إلا أنهم قدموا دراسات مهدت لدراسات عميقة أخرجت الدراسات السردية من عنق الزجاجة التقليدية.

يعد باختين من أهم النقاد الذين اهتموا بقضية التعدد اللغوي في الرواية محترما خصوصيتها الجمالية، يقول: «لن نستند هنا إلى الحد الأدنى اللساني التجريدي الموجود في لغة مشتركة بمعنى نسق من الأشكال الأولية التي تضمن حدا أدنى من الفهم في التواصل المؤلف، ولن نفحص اللغة باعتبارها نسقا من المقولات النحوية المجردة، وإنما سنتعامل معها باعتبارها لغة مشبعة إيديولوجيا وباعتبارها مفهوما للعالم، بل وكأنها رأي ملموس، أو كأنها ما يضمن الحد الأدنى من الفهم المتبادل في جميع مجالات الحياة

الإيديولوجية»³ (باختين، 1987، ص44)، فلغة الرواية مشبعة بالرؤى الإيديولوجية والمستويات الحوارية متعددة الأصوات واللغات التي تغوص في الماضي والحاضر وحتى المستقبل، تتكاثر فيها عوالم اجتماعية وفلسفية ونفسية، التي لا يمكن أن نجدها في مقولات بلاغية شكلية.

فباختين يرى أن التعدد اللغوي هو نتيجة لتكوين الروائي وتجاربه وانتمائه الاجتماعي والثقافي وموقفه من الحياة والعالم المحيط به ، يقول: «تعدد لغات المجتمع وفنائه المختلفة وتقوم على الإفادة من أشكال القول الإنساني في المخزون الثقافي واللغوي والاجتماعي للكاتب»⁴ (دراج، 2002، ص57)، فالكاتب هو لسان مجتمعه، وحامل همه، وصانع وعيه، فهو محمل بالضمير الفردي والجمعي، تتشكل لغته وأسلوبه من رحم أصوله الثقافية وكذلك نشأته. فالروائي يختار لغته التي تشكل أسلوبه الذي بدوره يحملها القضايا التي يريد طرحها وتوجيه القارئ إليها، مشاركا إياه رؤى ولغات متعددة، والسرد الأدبي على غرار نظيره الشعري، شهد تحولات كبيرة في رحلته وارتحاله من القديم إلى المعاصر، ومن الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق.

وقد عاشت الرواية العربية فترة عسيرة، لم تستطع أن توجد لنفسها مكانة إلا بعد محاولات متعددة، كانت فيها تعتمد المثاقفة الشكلية للنمط الغربي، واللغة العربية التراثية، التي لا يحترم فيها التطور اللغوي الحاصل في المجتمعات العربية، ورفض تعدد الأصوات والرؤى، مما صعب ولادة نموذج عربي، يحاكي البيئة العربية الناضرة في وجه غطرسة الجانبين المنتصر للغرب والمنتصر للتراث، إلا أن جاءت رواية زينب لمؤلفها محمد حسين هيكل الذي لونها بلون الثقافة المصرية، ومنحها بعدا تعدديا للغات يراعي فيه لغة المثقف والفلاح، ويحترم فيها البعد الاجتماعي، و«إن إعادة قراءة (زينب) لمحمد حسين هيكل المنشورة سنة 1914، تفاجئنا بالأهمية التي يكتسبها هذا النص على مستوى التعدد اللغوي أكثر مما تلفت نظرنا ببعض الانجازات الفنية التي تبدو لنا الآن مقبسة ومحاكية لروايات أجنبية ترسبت في مخيلة هيكل الشاب آنذاك.. جاءت مستجيبة لرغبة الكاتب ولاستيهاماته ولحق ذاكرته في استعادة مخزونها من اللغات والمشاهد والشخوص التي لا تنفصل عن كلامها.. نستكشف في زينب صوت الذات المتلفظة، المنفوسة عن رغائب مكبوتة عبر مخزون الذاكرة اللغوي وعبر النبرات والكلام الشفوي الجاري على ألسنة شخصيات متباينة اجتماعيا وثقافيا. ولجوء الكاتب إلى استعمال العامية والصيغ الشفوية في جزء هام من حوارات الرواية إنما هو قبل كل شيء انتصار للذاكرة اللغوية»⁵ (برادة، 1992، ص163 . 164)، فقد ظل الأدب

العربي في عصر النهضة يراوح مكانه بسبب الصراع الدائر بين أنصار البلاغة القديمة واللغة الجامدة غير المناسبة للعصر وعدم احترام التعدد اللغوي الذي حدث طيلة القرون الوسطى، وخاصة تعدد العاميات العربية. ولكن الروائي العربي عاش تحديات لتقديم الأفضل للقارئ من خلال تحطيمه للقراءة النقدية التقليدية، وإبرازه للخصوصية اللغوية للمرحلة، وقد استطاع -رغم الصعوبات والعراقيل- كسر النمطية وفرض الرؤية الجديدة، و«هذا التحول في مفهوم الأدب خلصته من الشرنقة البلاغية ومن وطأة بعض المواضع الاجتماعية، اقترنت باختزالية في القراءة والنقد حالت دون استكشاف حمولات النص المتصلة بالتعدد اللغوي والتشكيل ونقد الايدولوجيا».⁶ (برادة، 1992، ص165)

وهكذا ظهرت الرواية العربية التي تحترم التعدد اللغوي، وتعتبره حاجة ملحة في الكتابة الإبداعية، وبالنسبة إلى رواية التعدد اللغوي نلاحظ أنها عرفت منذ السبعينات نموا في الكم وتنوعا في الكيف، يتجلى ذلك من خلال أسماء روائيين أعتبرهم في الطليعة من أنتجوا نصوصا تتوفر على خصائص التعدد اللغوي: الطيب صالح، إميل حبيبي، غائب طعمة فرمان، فؤاد التكرلي، إدوارد الخراط، هاني الراهب، بهاء طاهر، حيدر حيدر، عبد الرحمن منيف، جمال الغيطاني، حنان الشيخ، صنع الله إبراهيم، غالب هلسا، إلياس خوري، عبد الحكم قاسم، عبد الله العروى، إبراهيم أصلان، يوسف القعيد، عبده جبير، سليم بركات، جميل عطية إبراهيم، يوسف أبو رية.⁷ (برادة، 1992، ص166) وغيرهم كثير، ممن اعتمدوا التعدد اللغوي لتجاوز الماضي والواقع، واعتماد التعدد اللغوي وتداخل الأجناس، والخروج من القوالب الجاهزة شرقية كانت أو غربية.

وبالرغم من عناية باختين بالتعدد اللغوي في الرواية، وهو من وضّح أهمية هذا الجانب، إلا أن دراسته لم تكن تطبيقية، «فإنه يظل على مستوى عال من التجريد، خاصة أن باختين لا يقدم لنا تطبيقاته ملموسة، تكشف لنا بالتحليل النصي كيفية تمازج اللغات في ملفوظ واحد، وكل ما يقدمه لنا هو بعض الملاحظات والإشارات التي تتعلق بكيفية اشتغال مفهوم (التهجين) داخل الملفوظ»⁸ (بوعزة، 1997، ص8)، لكنه في المقابل قدم الأنماط الكبرى التي تشترك بين أنواع الرواية وحتى مختلف أشكال النثر الفني.

ويمكن أن نحصر-مبدئيا ونظريا- هذه الأشكال المتصلة بإدخال التعدد اللغوي في الرواية فيما يلي:

أولاً: أشكال إنتاج صورة اللغة.

ثانياً: الأجناس المتخللة.

ثالثاً: أقوال الشخصيات الروائية.

رابعاً: تنضيد اللغة إلى أجناس تعبيرية والتنضيد المهني للغة⁹ (بوعزة، 1997، ص 6).

ومنه تعد هذه الأقسام هي أهم اختيارات الروائي المعاصر التي صنع بها المفارقة في نصه من خلال

التعدد اللغوي.

2.2. تجليات التعدد اللغوي في المقامة (مقامات بشائرية للبشير بوكثير):

إنّ السرد الجزائري الحديث قد انزاح انزياحاً يكاد يكون كلياً عن الرتبة التي كانت تتملكه من قبل، فراح ينحو منحى التدريب والتجريب اللغوي الجديد، وهذا ما يظهر معنا في المقامة الجزائرية الحديثة ومن بينها (مقامات بشائرية) للمعلم "البشير بوكثير" فنجد أنه قد اعتمد في نصوصه على التعدد اللغوي ليواكب بهذا الفن. المقامة. طلائع التجريب الأدبي الذي لم يعرفه هذا الفن من قبل.

فنجده مثلاً في مقامته الثانية (المقامة الإبراهيمية) التي كتبها عن ملك البلاغة والفصاحة، شيخنا الأبّي "محمد البشير الإبراهيمي" قد استعمل نظامين لغويين، فأما الأوّل يتمثل في اللغة العربية الفصحى، وأما الثاني فيتمثل في العامية أو اللهجة المتداولة، فنجد أنه يقول في أحد المواضع: «واستر يا ستار»¹⁰ (بوكثير، 2022، ص 18)، فهذا الموضع المكتوب باللهجة المحلية وإن دلّ على شيء إنما يدلّ على تسلّح الأديب بطقس من الطقوس المعروفة، ويتمثل في الطقس الديني الذي كان في شكل دعاء لله تعالى على أن يستره من حسد الحاسدين وكيد الكائدين الضالّين.

وكذلك قد أورد موضعاً آخر يتكلّم فيه عن "الإبراهيمي" وعن ذكره التي تتجدّد وتعود فيقول: «هذا لسانى لي ياكلو الدود»¹¹ (بوكثير، 2022، ص 19) فقد عجز عن التعبير عمّا قدّمه العلامة "الإبراهيمي" في المجالات المختلفة، فهو ملك الفصاحة والبلاغة، ورجل الوضاعة والملاحاة، لا يكاد يضاهيه رجُل جزائريّ أو عربيّ في حسن البيان وتغطية الدسيان، فاللسان يعجز والكلام يُنجزُ في حضرة أسد الأسود كما قال.

وفي (المقامة العُمانيّة) فقد وظّف مقطعاً غنائيّاً من أنشودة الصّباح على لسان العراقيّ "عبّاس الجنابي" رفيق راوي المقامة، فقال: «يا صباح الخير يا اللّٰي معانا، يا اللّٰي معانا، الكروان غنّى وصحّانا، وصبّحنا ومسنّانا، وأسعدنا ونسّانا»¹² (بوكنير، 2022، ص98)، فجاء هذا المقطع ليدلّ على أنّ الراوي "البشير السيّحمداني" قد زار عمّان حقيقة، وذلك في رحلة انطلق فيها من رأس الوادي إلى عمّان وضواحيها ليعود في الأخير إلى المكان الذي انطلق منه، ليشكّل بذلك رحلة معيّنة هادفة ومقصودة، وقد سجّل فيها أحداثاً مهمّة ليقوم بجمعها أثناء عودته ويعمل على ترتيبها وتدوينها.

وتوظيف هذا المقطع لم يكن لغاية التّسلية، وإنّما لغاية أدبية باعتبار الأغنية الشّعبية «تعبير عن وجدان الجماعة الشّعبية وتُعلي من شأن مُثُلها العليا، وتصورن القيم الخُلقية التي تريد الجماعة أن تؤكّده في نفوس أفرادها وتدفع إلى الالتزام بها...»¹³ (مرسي، 1968، ص36)، وهذا ما جاءت به المقامة من خلال توظيفها لهذا المقطع، فقد ورد ليخفّف من متاعب الرّحلة على الراوي وبالأخصّوص حينما وردت لفظة (نسّانا)، وكذلك فيها ما يدلّ ويؤكّد بأنّ الراوي لم يكن لوحده وإنّما كان معه رفيق وهو ما يُعرف بـ(رفيق الرّحلة) وهو "عبّاس" كما أشرنا سابقاً، ويتّضح لنا ذلك في المقطع الغنائيّ (يا اللّٰي معانا، يا اللّٰي معانا)، فهنا اعتمد على التّكرار الذي نقصد به «إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف...»¹⁴ (الفقي، 2000، ص20)، والشّيء نفسه تجلّى في المقطع، فكان التّكرار على شكل عبارة كما هي، وهذا ما خلق نوعاً من الجمالية داخل المقامة حينما تداخلت لغويّاً مع الأغنية الشّعبية العُمانيّة.

أمّا إذا انتقلنا إلى المقامة الموسومة (المقامة الشّبابية) فإنّنا نجد التّدخل اللّغوي بين الفصحى والعاميّة أو اللّهجة المحليّة قد ورد بكثرة؛ وذلك راجع إلى أنّ من مظاهر التعدّد اللّغوي إعطاء كلّ شخصيّة من شخصيّات العمل الأدبي لغتها الخاصّة بها (لغة المثقّف، لغة الطّبيب، لغة الأستاذ، لغة الفلاح وهكذا دواليك)، وهنا أعطى للشّباب المعاصر أو الذي تتبّع الموضة بحذافيرها وتخلّى عن أصالته، ويظهر ذلك على شكل حوار كالتّالي:

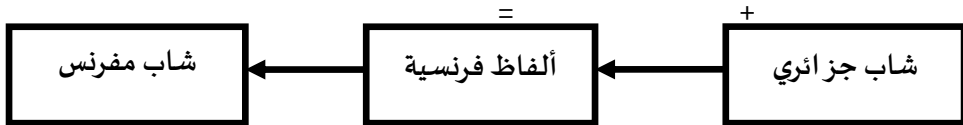
«قلت: وكيف تريد أن تعيش؟ قال: أنا نحوّس نعيش، ونربّي الرّيش، ونقطع البحر وما نوّلّش... قلت: تبا لها من معيشة! ردّ على الفور: شعاري في الحياة: "شيشة، وبابيشة، وتحلى المعيشة...". قلت وأنا مرتاب: زدني من ألفاظ الرّعاع، قبل أن يبرد التّنعاع قال: هكذا نشتيك، يا عمّو راك "أنتيك"، من اليوم

راك "شريك"، بصّح ما نحبش تمارس عليّ التسرديك. قلت: حدّثني عن هذا اللّباس... التفتت إلى النّاس وقال:... لباسنا التّيشورت والبارميذا... نمشي في الدّيباردور ونتعشّى بالبنتاكور... ثمّ أردفت... حدّثني عن الأسماء والألقاب... قال: ... من أسمائنا الجميلة: شلفاطة والإيدودي، وبوذيل والعيدودي، وميدو وسيفو، اسمحلي راني هبّطت التّيفو...

وأما عن التّسريحة فهي حقّا مثل القزع مخيفة، وهكذا قل عن الأغاني الخفيفة، فجّلّها. ياعم. هابطة وسخيفة، من مطلعها تقول لي: واقبلا تسالني حسيقة؟ وعلى جالك يا خليفة ناكل الجيفة»¹⁵ (بوكتير، 2022، 148. 149. 150)، فهذا المقطع احتوى على أربعة مقاطع هي:

المقطع الأوّل: الألفاظ

وهنا تناول الأديب حوارا بين الراوي "البشير السّيحمداني" والشّاب حول الألفاظ المتداولة بين شباب اليوم، فكانت لغة الراوي هي الفصحى كما أتت في سائر المقامة، أمّا لغة الشّاب فكانت بالعامة، لكنّها غريبة نوعا ما؛ فهي ذات أصول فرنسية بحروف عربية، وهذا ما جعلنا نقرّ بأنّ شباب اليوم مفرنس من النّاحية اللّفظية، لكن في المقابل كانت ألفاظه مسجوعة ممّا يدلّ على أنّه على دراية ببعض الطّواهر اللّغوية وغيرها، وبالتالي نوضح ذلك في شكل خطاطة:



المقطع الثّاني: اللّباس

يعدّ اللّباس أحد التّيمات أو الموتيفات المعروفة في مجال الثّقافة، وبخاصّة مجال الثّقافة الشّعبيّة التي تتناول هذا الموتيف بالدراسة والتّحليل بعد ما تُدرجه تحت مسمّى (العادات والتّقاليد).

لكن في المقابل نجد السّرد الجزائري الحديث قد تناول هذه التّيمة في الأنواع الأدبيّة المختلفة، وهذا ما ظهر معنا في (المقامة الشّبابيّة)، فنجد الشّاب قد ذكر الملابس المعاصرة دون غيرها من الملابس التّقليديّة، والتي أصبحت في خبر كان مع موجات الحداثة التي تدهمنا كلّ يوم وكلّ ساعة، ولكن من المؤسف أن يتّبعها الشّباب دون معرفة السّموم التي توجّهها لهم.

وقد اختار الأديب تعدّدا لغويا مميّزا للحديث عن هذا المجال والخوض فيه، فنجد الملابس التي ذكرها (التيشورت، البارميذا، الديباردور، البنثاكور) كلّها ذات مسمّيات بلغات أجنبية لكن كما قلنا أنفا: بحروف عربية، وبالتالي جاءت هذه المقاطع من الحوار المنسوبة للشّباب كلّها باللّهجة المحليّة (الجزائرية) وتكييفها حسب ثقافته، فشباب اليوم لم تعد لهم تلك المستويات اللّغوية التي كانت متداولة قديما، بل تغيّرت مع تغيّر العصر ومتطلّباته، فأصبحنا نلاحظ تعدّد المسمّيات لشيء واحد وثابت، وكلّ يوم تتغيّر التّسمية بحجّة مواكبة حاجيات العصر.

ورد مسمّى (البنثاكور) الذي إن رآه صاحب الثّقافة الدّينية الواسعة لظنّه من أمور التّقصير التي أمرنا بها النّبيّ (ﷺ) لكن هو في حقيقة الأمر ليس كذلك مطلقا، بل هو من الموضات المتقدّمة والتي لا تمتّ للدين بأيّة صلة كانت، ومنه نكتشف بأنّ الأديب قد وظّف هذه التعدّدية اللّغوية بقصدية منه ليكشف لنا عن خبايا غابت عن الجيل الحالي سواء في لباسه أو المسمّيات التي يمنحها إيّاها، فعلى سبيل المثال نجد بعض الشّباب يرتدون الملابس ذات المسمّى (نايك Nike) ويتباهون بها، فحينما فسّرنا بعض الباحثين المختصّين في هذا المجال وجدوا بأنّها تعني (إله النّصر عند الإغريق)، وبهذا فالتعدّد اللّغوي هنا له جماليته الخاصّة به حينما أخذنا من تعبير عاديّ ولهجة مألوّفة لدى العامّ والخاصّ إلى اكتشاف مضمّرات ثقافية متعلّقة بتيمة اللّباس.

المقطع الثّالث: الأسماء والألقاب

يُعرف الأشخاص بأسمائهم وألقابهم، ويعدّ انعدام الأوّلى بانعدام الثّانية وزوالها، لكن هذه الأسماء تغيّرت مدلولاتها عبر عصور الحداثة التي أتتنا من الغرب، فما كان محمودا بالأمس أصبح اليوم مذموما مردودا، وما ذكرته المقامة من أسماء يدلّ على ذلك، وهذا التغيّر يكون كالتّالي: سيف الدّين: سيفو/ محمّد: موح وميدو وهكذا، وتعدّ هذه الظّاهرة اللّغوية في الأسماء من باب الاختصار، لكن في حقيقتها هي هدم وانهيار للأسماء المتعلّقة بالأشخاص، فالمقطع الذي ذكره الأديب والذي يقول فيه: «... من أسمائنا الجميلة: شلفاطة والإيدودي، وبوذيل والعيدودي، وميدو وسيفو»¹⁶ (بوكتير، 2022، ص 150)، يدلّ على انعدام الثّقافة المسمّياتية لدى الشّباب المعاصر الذي أضحى يقلّد الغربي في أسمائه ويتجرّد ممّا ورثه عن أبائه وأجداده من أسماء عربية أصيلة المنبت والمنبع.

ولهذا يعتبر هذا التَّعَدُّدُ اللَّغَوِيُّ من خلال المقطع الذي ورد على لسان الشَّابِّ خادما للمقامة ؛ إذ يبيِّن حال الشَّباب اليوم، وعبر عن تقليدهم الأعلى بحجَّة التمدُّن والقضاء على التخلُّف، وما كان معروفا من أسماء في زمن ما قد ولَّى وحلَّ محلَّه زمن آخر، زمن الأسماء المختصرة كما قلنا سابقا.

المقطع الرَّابِع: التَّسْرِيحَةُ والأَغَانِي

إنَّ هذا المقطع جاء ليدلَّ على أنَّ ما كان سائدا قد زال، وأنَّ دوام الحال من المحال، فبينما أنَّ الألفاظ والملابس والأسماء باعتبارها موتيفات هامة ولصيقة بالإنسان على مدى حياته قد تغيَّرت، وجب أن تتغيَّر معها الموتيفات الثَّانوية المتمثِّلة في تسريحة الشَّعر والأغاني، فأصبح التَّفَاخر بطبيعة الشَّعر من الأمور الواجبة بل الوضعية بين شباب هذا العصر، فقد أشار إلى أنَّ التَّسْرِيحَةَ ذات قزع مخيفة، أمَّا الأغاني فهي خفيفة وسخيفة، فهنا نلاحظ تغيُّر النَّظام اللَّغَوِيِّ من العاميِّ إلى الفصيح ليحيل إلى أنَّ الشَّابِّ على وعي تامٍّ بمدى خطورة هذه الأشياء المنهيِّ عنها، ثمَّ يتغيَّر النَّظام مرَّة ثانية من الفصحى إلى العامية على لسان الشَّابِّ الذي يرى بأنَّ الراوي سيقول له: «وعلى جالك يا خليفة ناكل الجيفة»¹⁷ (بوكثير، 2022، ص150)، فهذا المستوى اللَّغَوِيُّ يبدو للوهلة الأولى أنَّه من باب الضَّحك والمزاح أو حتَّى السَّخَرِيَّة الطَّرِيفَة، لكن في حقيقة أمره ليس كذلك، فهو نظام لغويِّ عاميِّ المبني فصح المعنى ؛ أي أنَّه يحمل نسقا مضمرا هاما، فلو فكَّكنا جزئياته لوجدنا أنَّ لفظة (خليفة) لا يعني بها اسم شخص. كما هو معروف. وإنَّما هي من الخَلَف كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾¹⁸ (البقرة، 30)، وبالتالي ما خلفه الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد، فحاله أصبح كمن يأكل الجيفة ؛ وذلك لتعقُّن الوضع وازدراءه وتردِّيه، فلا هم بالشَّباب الذين تمثَّلهم "الإبراهيمي" في خطبه ولا بالشَّباب الذين حاول الأوَّلون أن يصنعوا منهم رجلا رشيدا وسهما سديدا.

وإذا أتينا إلى (المقامة الرَّمْضَانِيَّة) نجده قد ذكر بعض الألفاظ العامية، لكن ما يهَمُّنا هو التَّركيب والعبارة، وهذا ما ورد في آخر المقامة على لسان الراوي "بنان" الذي قال: «الآن، لازم انجي السماطة بالدَّيسير والسلطة، ونزيد نصلي التَّراويح في زاوية "شلاطة"، ونعزج على صديقنا "بوزرواطة" في "خراطة" كي نصيب السَّحور، وخلي الموتور يدور يا قدَّور»¹⁹ (بوكثير، 2022، ص177)، فهذا المقطع قد زواج بين الفصحى والعامية.

وبعد هذا التحليل يمكن القول: بأنّ هذا المقطع المستوحى من المقامة قصير بحجمه، كبير بمعانيه وأهدافه التي يصبو إليها من خلال تبيان المفارقة النسبية التي تضمّنها بين العبارات الفصيحة والعامية، كما أنّه جاء ليعكس شيئا من الحياة الرّمضانية التي اتّخذها البعض للأكل والشّرب دون سائر العبادات، وهذا ما ورد كاستهلال للمقامة في قول الأديب: «إلى الذين جعلوا من شهر الصّيام شهرا للطّعام»²⁰ (بوكتير، 2022، ص176)، وهنا تتبدّى جمالية التّعّدّد اللّغوي النّاتج عن امتزاج نظامين لغويين في مقطع واحد.

3.2. تجلّيات التّعّدّد اللّغويّ في الرواية والمسردية الجزائرية:

أ. الأجناس المتخلّلة:

بالنسبة لباختين فإنّ الأشكال الأكثر جوهرية وأهمية فيما يتصل بإدخال التعدد اللغوي إلى الرواية هو شكل الأجناس المتخلّلة. إن الرواية بحكم قالها المفتوح، ونزعتها الاستيعابية تسمح بأن تدخل إلى تركيبها أشكال الأجناس التعبيرية، سواء أكانت تنتمي لسجلات أدبية قصص أو شعر، مسرح... أم لسجلات غير أدبية (نصوص علمية، تاريخية، جغرافية) وتحفظ تلك الأجناس داخل الرواية عادة بمرونتها الدلالية وأصالتها الأسلوبية²¹ (بوغزة، 1997، ص11)، بل ويمكن أن تقسم الرواية إلى أنواع حسب الأجناس التي تماهت معها وتحكمت في أسلوب الروائي. وأهم الأجناس التي اعتمدها الروائي الجزائري نذكر:

✓ الشعر والشعرية.

✓ العلمية.

✓ التاريخ.

✓ الفلسفة.

ب. السرد التراثي:

وهذا ما يسميه باختين (الأسلبة) «لغة تراثية مقدمة في ضوء لغة عصرية، لكن الطابع الغالب على الملفوظ هو لغة التراث من حيث معجمها وحمولتها الفكرية، بينما تظل اللغة المعاصرة تعمل في الخفاء بشكل مضمر، إلا أننا نستشف تأثيراتها من السياق، ونلتقط بذلك الانتقادات الساخرة المضمنة في الملفوظ».²² (بوغزة، 1997، ص10)

ويعد واسيني الأعرج من أهم الروائيين الجزائريين الذي لا يهدأ لنمط واحد من الكتابة، ويقوم في كل رواية من رواياته باستعارة قالب حكائي عربي تراثي جديد، شفوي أو مدون، يستدعيه لأجل تحقيق هدف معين يتناسب ورؤيته التي يطمح أن يقدمها في روايته، مثل ما فعله في رواية (نوار اللوز) فقد أضاف إلى العنوان الرئيسي عنوانا فرعيا تراثيا (تغريبة صالح بن عامر الزوفري)، والتي اتبعها بإهداء يتلاءم مع العنوان الفرعي، يقول: «قبل قراءة هذه الرواية التي قد تكون لغتها متعبة، تنازلوا قليلا واقروا تغريبة بني هلال، ستجدون حتما تفسيراً واضحاً لجوعكم وبؤسكم. ما يزال بيننا وحتى وقتنا هذا: الأمير حسن بن سرحا، ودياب الزغي، وأبو زيد الهلالي والجازية»²³ (الأعرج، دت، ص5)، وبهذا فواسيني الأعرج يتوسل بشخصيات من تغريبة بني هلال ليبرر ما يحدث في الواقع المغربي وخاصة الجزائر، ليؤكد أن اختلاف الزمان لا يغير طبائع الخلق بل يؤكد أن الظروف نفسها تصنع واقعا متشابهاً من الناحية الإيجابية أو السلبية (الفقر، البؤس، الحرب، الظلم، التنكر، التهميش...).

كما كان النص التراثي حاضراً في رواية واسيني الأعرج التي عنوانها بـ(فاجعة الليلة السابعة بعد الألف) هذه الرواية التي جاءت مشبعة بتعدد الأصوات والرؤى، معتمداً في عنوانها على النص التراثي العربي العالمي (ألف ليلة وليلة)، الذي استثمر لغته وأحداثه وشخصياته ليقدم للقارئ بعداً مختلفاً لقراءة الراهن، فاعتمد على شخصيات من مثل (دنيا زاد).

ج. العامية:

يعتمد الروائي حسب ما جاء به باختين على التهجين، «وللتهجين عند باختين مظهرين: التهجين القصدي الإرادي والتهجين اللاإرادي، وتبعاً لهذا التمييز فإن صورة اللغة في الرواية، يتحتم أن تكون هجينا أدبيا قصدياً، فالروائي وهو يلجأ إلى التهجين اللاإرادي يحدث بين اللغات في كلام الناس اليومي بطريقة بسيطة بدون أية خلفية، أو فعل إرادي يصعد من حدته ونبرته؛ لذلك فإن التهجين اللاواعي يفتقر إلى أي مظهر أستطقي، بينما التهجين الأدبي القصدي داخل الرواية يهدف إلى خلق مسافة جمالية بين اللغات والأساليب»²⁴ (بوعزة، 1997، ص8)، فالروائي يتعمد اختيار العامية في بعض المقاطع أو الاقتباسات، فهي صوت جديد يضيفه للرؤى التي تعبر عن مشروع الروائي لبناء نصه. وقد اعتمد واسيني على العامية في بعض المواضع من رواية (الليلة السابعة بعد الألف)، كقول عبد الرحمن المجذوب:

«يرفع: سيدي عبد الرحمن المجذوب عقيرته عالياً:

غني ياعيني غني.

القلب صار وحيد..

آه يا وليد..

شكون باعك في سوق العبيد»²⁵ (الأعرج، 1993، ص185)

لتصبح شخصية المجذوب الذي اشتهر بحكمه الشعبية وقوة تأمله في ملامح وأسباب ونتائج
البؤس والاضطهاد والتميش ، أيقونة المجتمع المغاربي خاصة الجزائري، ويصبح الغائب الحاضر في الراهن
الذي يتواصل مع الماضي. فهو يستعير صوته ويأتي على منواله بأقوال تتناسب والموقف. وفي موضع آخر
يقول:

«إذا أتاك الزمان بضره

ألبس له ثوب من الرضى

وأشطح للقرد في ملكه

وقل يا حسرة على ما مضى»²⁶ (الأعرج، 1993، ص324)

وكذلك المثل الشعبي «دير روحك مهبول تشبع كسور»²⁷ (الأعرج، 1993، ص98)، اعتمد واسيني

الأعرج على المثل الشعبي ولكنه مازجه بطابع السخرية والفكاهة.

كما استعمل أسلوب المداح في قوله: «يا اسامعين ما تسمعوا إلا سماع الخير. عام الجوع راح،
والزمان ولى. القصر اللي كان عالي طاح، والطير المحبوس على. يا اسامعين ما تسمعوا إلا سماع الخير»²⁸،
(الأعرج، 1993، ص466)، مشيعا جوا من الثقافة الشعبية، والمجتمع البسيط المتفائل رغم سوء الحال.

د.الحوارية:

«يقصد باختين بالحوارات الخالصة ما يسمى في السرديات بالحوار الذي يتخلل سيرورة الحكى،
سواء أكان في شكل حوارات مباشرة بين الشخصيات الروائية، أم في شكل منولوج ذاتي. ويؤكد باختين على
أن هذه الحواريات الخالصة لا تشغل أسلوبيا في إطار ضيق خاص بالمصالح الذاتية للشخصيات الروائية،
بل إنها تستمد قوتها الدلالية وديناميتها الأسلوبية من حوار اللغات والرؤى للعالم داخل
الرواية»²⁹ (بوعزة، 1997، ص10)، فالحوار ليس مجرد حشو أو ملاً لصفحات الرواية، بل هو بناء مكمل

اللغة الرواية وتعدد الأصوات، يكون متصلا بحلقات وعناصر أخرى ترسم الأفق الذي تلتقي فيه اللغة المباشرة وغير المباشرة.

وقد كانت المسرحية وكذلك المسردية أكثر النماذج السردية الجزائرية التي تفتني بالحوار المتعدد الأصوات والقيم، تتفق مع رؤى المؤلف حيناً وتختلف معه حيناً آخر.

واخترنا نموذج مسردية (غنائية الحب والدم) لعز الدين جلاوي، التي مزج فيها بين الشعر والسيرة الشعبية والمسرحية، مثل حوار فرسان من قبيلة عامر مع الأب غانم حول سفر عامر طالبا الزواج من الأميرة علجية:

«يا الشيخ غانم اسمع مليح

اللي فعلوا عامر دوني وقبيح

محال نسكت عليه

محال نقبل بيه

.....

- سيد القوم على فعالوا ما يتعاتب

قدروا عالي حاضر وغايب»³⁰ (جلاوي، 2019، ص 14. 15)

وفي حوار عامر مع صاحبيه (خليفة وشيبوب):

«كي تضيق نفوس الرجال

كي يغشاهم الهم ولهوال

يشكو همهم للجبال

يصمت عامر تائها، يسأل خليفة في حيرة

- فسر كلامك يا سيد الرجال

يواصل عامر متأملا في الأفق، كأنه يتسمع إليه

- ولجبال تشكي الهم للذباية والصيودة

للطيور ولوعال.....»³¹ (جلاوي، 2019، ص 25)

فقد نسج المسردي باللغة الفصحى البسيطة أو العامية الفصيحة، كنوع من تقريب السيرة الشعبية والاستلهام من حياة الإنسان العربي الأصيل، مستحضرا مبادئ الشهامة والرجولة التي ترتسم في ذهن كل عربي، كما استحضر مظاهر الخديعة والمكر والخيانة في التاريخ الإسلامي كنوع من إسقاط الواقع على التاريخ.

3. خاتمة:

يحاول الأديب دائما أن لا يكرر نفسه، ويثبت مقدرته اللغوية في عمل جديد، ويحدث مع أعماله السردية وأعمال غيره قطيعة يخلق بها حياة جديدة لمنجزه الجديد، ولكن هذا الانفصال لا يبنى إلا على اتصال بالتعدد اللغوي بشكل مختلف يختار فيه توليفة من النصوص والأساليب التي تجعل من النصين يعيشان تجربة مختلفة.

برهن الأديب الجزائري من خلال اعتماد التعدد اللغوي أن المغامرة في الكتابة السردية هي جوهر الإبداع. ساعد التعدد اللغوي على التنوع في التيمات والرؤية والتجاوز، وسمح للأديب الجزائري بصناعة الاختلاف.

التعدد اللغوي أخرج النص من القالب الجاهز والتفوق إلى الإفادة من خارج النص ورفع الحجب عن المجتمع والثقافة والحياة.

التعدد اللغوي أبرز قيمة التجربة الشخصية والجمعية في الكتابة السردية.

التعامل مع اللغة بشكل مختلف حسب الدلالات المستحدثة فصحي كانت أو عامية، يجعلها لغة حية تأبى التصنيف في مرحلة ما، أو بين دفتي المعجم، لأنه لكل عصر إسهاماته، فالتعدد اللغوي هو إحياء وتجديد وحياة للغة.

4. المراجع

القرءان الكريم.

1.الأعرج، واسيني. (دت)، رمل الماية (فاجعة الليلة السابعة بعد الألف). ط1. دار كنعان. دمشق.

2.الأعرج، واسيني. (1983). نوار اللّوز (تغريبة صالح بن عامر الزوفري). ط1. دار الحداثة. بيروت.

3.باختين، ميخائيل. (1987). الخطاب الروائي. ط1. دار الفكر للدراسات والنشر. القاهرة.

4. برادة، محمد. (1992). التعدد اللغوي في الرواية العربية: تفتيت تجانس النص: تحويل الكل وتوسيع المتخيل. مجلة مواقف. العدد 69.
5. بوعزة، محمد. (1997). التعدد اللغوي. أشكاله وصيغه. مجلة البيان. العدد 318. الكويت.
6. بوكثير، البشير. (2022). مقامات بشائية. (دط). خيال للنشر والترجمة. برج بوعريش، الجزائر.
7. جلاوي، عز الدين. (2019). غنائية الحب والدم (مسردية) (دط). منشورات دار المنتهى. الجزائر.
8. دراج، فيصل. (2002). نظرية الرواية والرواية العربية. (دط). المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء، المغرب.
9. الفقي، صبيح إبراهيم. (2000). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على الصور المكية). ج 1. دار قباء. القاهرة، مصر.
10. مرسي، أحمد. (1968). الأغنية الشعبية. (دط). دار المعارف. القاهرة.

5. References (In Latin letters)

Holy Quran.

1. Al-Araj, Wasini. (Undated), sand of water (the calamity of the seventh night after the thousand). First edition. Canaan House. Damascus. (Written in Arabic).
2. Al-Araj, Wasini. (1983). Nawar Al-Louz (The Westernization of Saleh bin Amer Al-Zoufri). First edition. Modernist House. Beirut. (Written in Arabic).
3. Bakhtin, Michael. (1987). Novel discourse. First edition. Dar Al-Fikr for Studies and Publishing. Cairo. (Written in Arabic).
4. Barrada, Muhammad. (1992). Linguistic pluralism in the Arabic novel: breaking up the homogeneity of the text: transforming the whole and expanding the imaginary. Mawqaf Journal. (69). (Written in Arabic).
5. Bouazza, Mohamed. (1997). Multilingualism. Its forms and formulas. Al-Bayan Journal. (318). Kuwait. (Written in Arabic).
6. Bukathir, Al-Bashir. (2022). Psalm shrines. Khayal for publishing and translation. Bordj Bou Arreridj, Algeria. (Written in Arabic).
7. Galawji, Ezz El-Din. (2019). Lyrics of Love and Blood (Glossary) . Dar Al-Muntaha publications. Algeria. (Written in Arabic).

8. Daraj, Faisal. (2002). *Novel theory and the Arabic novel*. Arab Cultural Center. Casablanca, Morocco. (Written in Arabic).
9. Al-Faqi, Subhi Ibrahim. (2000). *Textual linguistics between theory and practice (an applied study on Meccan images)*. Quba House. Cairo Egypt. (Written in Arabic).
10. Morsi, Ahmed. (1968). *The ballad*. Knowledge House. Cairo. (Written in Arabic).

Article title: Arabic language in Algeria fact amid the linguistic diversity conflict

Author(s): Mebrouk BARKAT

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP149-167

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/20>

Update

How to cite(APA): barkat, M. (2023). Arabic language in Algeria fact amid the linguistic diversity conflict. مجلة

قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 149–167. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/20>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyāṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyāṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qaḍāyā luġawiyāṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



واقع اللغة العربية في الجزائر في ضوء صراع التعددية اللغوية Arabic language in Algeria fact amid the linguistic diversity conflict

* مبروك بركات

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر
(ورقلة – الجزائر)

Mebrouk barkat

center for scientific and technical research on arabic language development
linguistic research unit and arabic language issues in algeria (ouargla – algeria)
yasirbm2013@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15	تاريخ القبول: 2023/03/03	تاريخ استلام المقال: 2023/02/13
-------------------------	--------------------------	---------------------------------

ملخص

يتناول هذا البحث مسألة التعددية اللغوية في الجزائر التي تتجلى في استعمال اللغة العربية الفصحى وعامياتها والأمازيغية واللغة الفرنسية أيضا، ليركز على الصراع الحاصل بين اللغة العربية الفصحى والفرنسية بصورة بارزة، وبين الفصحى وعامياتها والأمازيغية بصورة فرعية أيضا .
وُذِلَ بخاتمة لخصت أبرز النتائج .
الكلمات المفتاحية: تعددية؛ لغوية؛ صراع؛ عربية؛ فرنسية؛ أمازيغية؛ عامية .

Abstract

This research is dealing with the linguistic diversity conflict in Algeria which is manifested in using Academic Arabic , its dialects, Amazigh and French as well. focusing , in a prominent way, on current conflict between Academic Arabic and French , and in secondary way thrashing the conflict between Academic Arabic ,its dialects and Amazigh as well.
To end with a conclusion summarizing the most important results.

Keywords: Foundations; diversity ;linguistic; conflict; Arabic ; French; Amazigh ; dialects

1. مقدمة

إن اللغة مكون أساسي من مكونات الدول والمجتمعات، إذ تعبر عن الوسيلة التي بها يتواصلون ويعبرون عن حاجاتهم، كما تحمل المخزونات الثقافية والقيم الجماعية، والرؤى الإيديولوجية أيضاً، وهي بكل تلك الصفات وغيرها تدل على الانتماء اللساني للدولة في سياساتها وتخطيطها اللغويين.

احتلت اللغة العربية مكانة كبيرة عبر العصور وتحولات النظم السياسية من القدم إلى يومنا، مستفيدة من ارتباطها بالقيم الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، على الرغم من أنها في بعض الأحيان يصبها الضعف والانكماش تبعاً للظروف التي تحيط بها.

وفي العصر الحديث مع تلك الهجمات الاستعمارية المتعددة من الدول الغربية للتجمعات العربية كانت اللغة بمكانتها وأهميتها من الأمور المستهدفة هجوماً وتغريباً وإضعافاً لأنها البوابة التي من خلالها يحقق الباغي المتغلب مسح كيان المجتمعات وتشتيت وحدتها الذهنية، وإبعادها من معين ثقافتها الأصيل، وهو العمل الذي جند له المستعمر الفرنسي في الجزائر الجوانب البشرية والمالية والكتب والمؤسسات التعليمية والدور الدينية التنصيرية...

كان لهذا الوضع آثار على الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، في رسم سياستها اللغوية التعليمية والثقافية والإدارية والاقتصادية أيضاً في ظل واقع سادته التعدد اللغوي، ودخلت فيه اللغة العربية قسراً في صراع لغوي جعل مكانتها متذبذبة قلقاً.

2. واقع التعددية اللغوية في الجزائر وأسبابها

1.2. واقع التعدد اللغوي في الجزائر

يشير التعدد اللغوي Multilingualism إلى استعمال أكثر من لغة في دولة واحدة أو مجتمع، بل يصح إطلاقه على الفرد الذي لديه القدرة على التحدث بعدة لغات، وهذا المفهوم بينه محمد الأوراني في سياق تعريفه للتعدد اللغوي بأنه يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا وجدت لغة عالمية مع لغات عامية في دولة واحدة على غرار تداول اللغة العربية مع لغات الهوسا والتماشيق والتوبو في جمهورية النيجر (الأوراني، 2002، ص 11).

أطلق محمد يحياتن عليه مصطلح (التعددية اللسانية) مستشهداً لها بأبحاث (فرجسون) الذي "شحذ مفهوم الثنائية اللغوية في (diglossie) في نهاية الخمسينيات، ويعني به تعايش نوعين لغويين في

صلب الجماعة الواحدة، وقد أطلق على أحدهما صفة التنوع الرفيع (variété haut) أو (high variety) ، أما الثاني فيسميه التنوع الوضع (low variety) . (يحياتن ، 2006 ، ص 73) .

يلاحظ من هذا البسط التمهيدي أن التعددية اللغوية تستدعي مصطلحات متداخلة على غرار الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية الرغم من الفروق المفهومية الدقيقة بينها .

وقسم بعض الباحثين التعدد اللغوي إلى قسمين : تعدد لغوي اجتماعي وآخر دستوري، فأما الأول فهو متفش في طبقات المجتمع دون إقرار دستوري أو حكومي، وإنما ينتج من خلال احتكاك أفراد المجتمع مع شعوب أخرى مختلفة عنه في اللغة نتيجة الهجرات أو الاستعمار أو عوامل أخرى، وأما التعدد الدستوري فهو الذي تقره الدولة في دستورها على إقرار كندا وسويسرا بالتعدد اللغوي في الوثائق الرسمية والتعاملات الإدارية . (رقيعه ، 2017 ، ص 183) .

تتجلى التعددية اللغوية في الجزائر من خلال وجود تمثيلات لغوية عديدة في المجتمع الجزائري، قسمها صالح بلعيد إلى أربعة، وهي (بلعيد ، 1998 ، ص 238) :

- لغة المنشأ (عربية دارجة أو أمازيغية) وفي كليهما تأديات متعددة، تختلف من منطقة إلى أخرى .

- العربية الفصحى (لغة المدرسة) .

- الفرنسية (لغة المدرسة) .

- الهجين اللغوي الذي يسمع في التجمعات السكانية .

ذهب رقيعه إلى أن التعددية اللغوية في الجزائري تجلت في مظهرين: أما المظهر الأول فتأتى من الثنائية بين اللغة العربية الفصحى مع اللغات الأجنبية الأخرى كالفرنسية والإنجليزية والإسبانية وغيرها، وأما المظهر الآخر فتكون من وجود اللغة العربية الفصحى مع عامياتها المختلفة في الاستعمال (رقيعه ، 2017 ، ص 191) .

يشير المنظور الاجتماعي والدستوري إلى الإقرار بوجود التعدد اللغوي في الجزائر انطلاقاً من المكونات المتعددة لبنية المجتمع، أو بسبب الانفتاح السياسي والاقتصادي على دول فاعلة في الساحة العالمية، بالإضافة إلى شيوع العامية الجزائرية في التواصل بين مختلف أفراد المجتمع، مع وجود الأمازيغية في بعض مناطق الوطن مع تنوعاتها (التارقية - المزابية - القبائلية - الشاوية - تقرقرنت) .

2. 2 . أسباب التعدد اللغوي في الجزائر:

للتعدد اللغوي في الجزائر أسباب وعوامل عديدة منها :

العامل التاريخي : كان أغلب سكان المغرب والجزائر خاصة من ذوي أصول أمازيغية، ولكن بعد الفتح الإسلامي صارت اللغة مكونا لسانيا مهما لارتباطها بالدين الوافد والقرآن الكريم، ولذا تعايش معها السكان، وتعايشت مع لغتهم الأصلية .

العامل العسكري الاحتلالي : اتخذت الهجمات الاستعمارية المتعددة من الدول الغربية للتجمعات العربية اللغة بمكانتها وأهميتها من الأمور المستهدفة هجوما وتغريبا وإضعافا لأنها البوابة التي من خلالها يحقق الباغي المتغلب مسخ كيان المجتمعات وتشتيت وحدتها الذهنية، وإبعادها من معين ثقافتها الأصل، وذلك ما قامت به البرتغال وإسبانيا في دول أمريكا الجنوبية، وبريطانيا في الدول الآسيوية، وهو العمل الذي جند له المستدمر الفرنسي في الجزائر الجوانب البشرية والمالية والكتب والمؤسسات التعليمية والدور الدينية التنصيرية...

وهذا المستدمر إن لم يحقق كل أهدافه فإنه قد نال بعض النجاح من خلال جعل هيزل من ضعاف النفوس والمتخاذلين في ظل العوز والافتقار يصطبغون بالثقافة الفرنسية وينتصرون لها، ويرجحون كفة لغتها وكل ارتباط بها على ثقافتهم ولغتهم، ونتج عن ذلك صراع وتعدد لغوي تجلى في شتى المجالات بعد الاستقلال .

العامل الاجتماعي : إن البنية المجتمعية في الجزائر تتميز بالتنوع ، إذ تشتمل على جماعات لسانية من أصول أمازيغية وأخرى من أصول عربية تتواصل في ما بينها بعاميات متقاربة في البنية العامة، بالإضافة إلى الجماعات اللسانية الوافدة أو المتأثرة بالثقافات لأجنبية وخاصة الفرنسية بحكم الجانب التاريخي والاحتلالي والعامل النفسي أيضا .

العامل النفسي : إذا كانت الأمازيغية وعامية اللغة العربية الفصيحة مكونات طوعية في المجتمع الجزائري، فإن الفرنسية في العصر الحديث بسطت نفوذها في الجانب التعليمي والثقافي خاصة، وفي التعامل العام اليومي في بعض المناطق وعند بعض الأفراد بسبب العامل النفسي المتأني من الانهيار بالغاصب ولغته، أو الاتكاء على بعض الحجج والتبريرات على غرار عدم قدرة اللغات الأصلية أو اللغات الأم على نقل العلوم ، وصعوبة النطق بها . (كساس ، 2017 ، ص 175)، كما أن التزاوج بين زوجين من جنسيات مختلفة يسهم في تكوين أطفال وأجيال ثنائيي اللغة أو تعددها بسبب تحديثهم بلغة الأم والأب معا واللغات التي في محيطهم أيضا . (لهويلم - حسني ، 2014 ، ص 112) .

العامل الاقتصادي : يعد الجانب الاقتصادي من أسباب التعدد اللغوي بسبب احتكاك الجزائر مع بعض الدول في الجانب التجاري، أو من خلال الشركات متعددة الجنسيات في مجال النفط والصناعات

الموطنة فيها، الأمر الذي يؤدي إلى توسع بنية التعددية اللغوية من الرباعية المعهودة المتمثلة في العربية الفصحى والأمازيغية والعامية والفرنسية إلى الإنجليزية والإسبانية والإيطالية، وإن كان ذلك على مستوىخبوي محدود .

3. واقع التمكين للغة العربية في الجزائر

بسطت اللغة العربية نفوذها في بلدان المغرب العربي ومنها الجزائر لعدة قرون لأسباب سياسية ودينية، ولكن الاستعمار الفرنسي عمل على طمس هوية المجتمع الجزائري من خلال التضييق على هذه اللغة المؤثرة وطمس الهوية الدينية، ووجد مجاهبات عديدة مباشرة وغير مباشرة من الحركات الوطنية وجمعية العلماء المسلمين ومدارس التعليم القرآني والعلوم الأصيلة، بيد أن التأثير الثقافي الفرنسية امتد في أطراف المجتمع بسبب طول مدة الاستعمار التي دامت 132 سنة، وفرض المستعمر لقوانين وتعليمات تحد من انتشار اللغة العربية، ومنها:

حظر استعمال اللغة العربية في المجال الرسمي، إذ لا تقبل إلا الوثائق المكتوبة باللغة الفرنسية، وشمل ذلك أسماء المحلات والأماكن العامة، والتوقيع على الوثائق، فصار الفرد المتعلم بالعربية في درجة موازية للأمية .

عدم السماح للأهالي بتأسيس المدارس والمعاهد الخاصة التي تعتمد اللغة العربية في التعليم، وإن كانت من أموالهم الخاصة، كما اشترطت إتقان اللغة الفرنسية على الهيئات التدريسية العربية، من أجل الحصول على تراخيص التدريس (زيتوني، 2013، ص 2159 – 2160).

إن آثار هذه الوضعية لم تنحصر في مرحلة الاحتلال فحسب، بل بقيت إلى ما بعد الاستقلال وبدء معركة البناء ووضع السياسة والتخطيط اللغوي للعملية التربوية والتعليمية، وإنشاء المؤسسات والهيئات الإدارية، إذ ظهر نقاش محمود بين أنصار اللغة العربية والمنهريين بتركة الثقافة الفرنسية ولغتها .

إن الحس الثوري والرغبة الجماهيرية في الانفصال عن كل ارتباط بالمستعمر الفرنسي جعل أصحاب السياسة يعززون اللغة العربية ودورها في الدساتير والقوانين، إذ أقرت الدساتير الجزائرية من بعد الاستقلال إلى يومنا هذا في مادة صلبة بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، كما دعت الخطابات الرسمية النظرية للسياسيين إلى تعميم اللغة العربية وترسيماها .

وتعزز هذا الجاني الدستوري الذي يدعو للتمكين للغة العربية بمواثيق وقرارات عديدة من أهل العمل السياسي والحكومي، منها:

- جاء في خطاب الرئيس أحمد بن بلة بعد الاستقلال مباشرة العزم على أن اللغة العربية ستكون لغة التعليم بجانب اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية، واتخذت وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في الدخول المدرسي في أكتوبر 1962 قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، كما تقرر تعريب السنة الأولى ابتدائي تعريبا كاملا في الدخول المدرسي 1964 - 1965 (عاشور - بحة ، 2021 ، ص 1627).

- ميثاق 16 إلى 21 أبريل 1964 م : هذا الميثاق من مخرجات المؤتمر الأول لجهة التحرير الوطني، وقد أكد على أهمية إعطاء اللغة العربية مكانتها في مؤسسات الدولة، والتأكيد على استرجاع مقومات الهوية الوطنية، وبحكم أن المؤتمر قريب من الاستقلال فقد كان هناك حماس كبير لهذا الموضوع .
- شهد عهد الرئيس هواري بومدين تأكيدا على منح اللغة العربية مكانتها في المناهج التعليمية، وتعزيز خطوة تعريب السنة الأولى ابتدائي، وفي سنة 1967 طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية ابتدائي تعريبا كاملا . (عاشور - بحة ، 2021 ، ص 1629).

- ميثاق مؤتمر 27 - 31 يناير 1975 م : ناقش حزب جبهة التحرير الوطني في مؤتمره الرابع عدة مسائل وطنية لمواصلة المبادئ المعلن عنها في الدساتير والمواثيق السابقة، ومن أبرز مخرجاته استخدام طابع تعميم استعمال اللغة العربية عوض التعريب (عاشور - بحة ، 2021 ، ص 1633).
- الميثاق الوطني 5 جويلية 1976 م : بلور هذا الميثاق اهتمامات الجماهير والتحولت الجديدة للجزائر، وقد تحدث عن اللغة العربية لكونها محطة مهمة في السياق الثقافي، وأكد أن الخيار بين اللغة الوطنية ولغة أجنبية أمر غير وارد البتة، ودم إمكانية إجراء نقاش حول التعريب إلا فيما يتعلق بالوسائل والمناهج والمراحل (جرادي ، 2017 ، ص 12).

- في 27 ديسمبر 1990 م أصدر المجلس الشعبي الوطني قانون تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، ولكنه جُمِد بإصدار مشروع تشريعي قضى بتجميد قانون تعميم استعمال اللغة العربية في 04 جويلية 1992 (ناعوس ، 2014 ، ص 04).

- من 1993 إلى 2008 م : شهد موضوع تعميم استعمال اللغة العربية حالة من عدم الاهتمام السياسي إثر دخول الجزائر في أزمت سياسية حادة رافقتها استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد وتعاقب بعده محمد بوضياف ثم علي كافي (عاشور - بحة ، 2021 ، ص 1634)، وبقي هذا الحال في فترة عبد العزيز بوتفليقة التي لم يثر فيها الموضوع بصورة رسمية ميدانية، وإنما ترك الموضوع دون إشراف واضح مما

جعل أنصار كل فريق يدعمون وجهة نظرهم، وفي هذه الحالات المفتوحة يجد أنصار اللغة الفرنسية ملاذا هادئا للتمكين لرؤيتهم بحكم توغلهم في المؤسسات والإدارات .

- منذ 2020 إلى يومنا هذا : شهد عهد الرئيس عبد المجيد تبون تحريك هذا الموضوع من خلال الدعوة إلى التمكين للغة العربية في المستوى السياسي والحكومي، بالنظر إلى وجود نقاش حاد يخص الذاكرة والعلاقة مع فرنسا في الوقت الحالي، تجلّى ذلك في دعوة المسؤولين إلى التحدث باللغة العربية الفصحى في عرض المشاريع، كما أصدرت بعض الوزارات تعليمات تدعو إلى استعمال اللغة العربية في الوثائق التي تخص وزاراتهم على غرار وزارة التجارة والشباب والرياضة، كما أصدر الرئيس قرارا ببعث المجمع الجزائري للغة العربية الذي قرر إنشاءه الرئيس بوتفليقة من خلال تعيين عبد الرحمن الحاج صالح رئيسا له، ولكن لم يشهد المجمع نشاطا كبيرا، وبقيت رئاسته شاغرة بعد وفاة رئيسه إلى أن عين الرئيس تبون الشريف مربي رئيسا له في يناير 2023 .

هذه بعض المحطات المهمة التي يتجلى من خلالها وضع اللغة العربية على المستوى الرسمي، وننوه إلى أننا لم نرم العرض التاريخي فذلك يحتاج إلى دراسة مستفيضة .

ظهرت آثار القوانين والمواثيق والدعوة إلى تعميم استعمال اللغة العربية في عدة مجالات، منها :

- استهداف التعليم بالتعريب لأنه هو الرافد الأساسي لهذه الخطوة، ولما فيه من رسالة قوية لعودة الدولة إلى أصولها بعد الاستقلال .

- سعي بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية إلى تعريب وثائقها الرسمية على غرار وزارة الفلاحة .

- القيام بتعريب الوثائق الإدارية التي لها علاقة بالمواطن العادي في البلديات ومؤسسات الضمان الاجتماعي وفاتورات الماء والكهرباء .

- تعزيز الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية بمؤسسات معربة، على ما يكتسي ذلك من ضعف في الاستعمال وهنات منهجية، غير أنها خطوات مهمة في هذا الشأن .

- العمل على كتابة لافتات المؤسسات العمومية والصناعية والمحلات ولافتات الطريق باللغة العربية وحدها أو مع اللغة الفرنسية والأمازيغية في كثير من مناطق الجزائر .

- كتابة مكونات المواد الغذائية على المنتجات باللغة العربية .

ونستنتج من هذه المحطات والمواثيق ما يأتي :

- إن موضوع التمكين للغة العربية ارتبط بالنزعة الثورية، والخروج من ربة الاستعمار الفرنسي وثقافته .

- تعززت الدعوة إلى تعميم استعمال اللغة العربية في المؤسسات الرسمية والتعليم بقوانين دستورية ومواثيق تؤكد الأهمية الكبيرة له لأنه أساس من أسس استرجاع الهوية، وترسيخ المبادئ الوطنية .

- تبين المواثيق والأحداث التاريخية أن هناك نقاشا حادا حول تعميم استعمال اللغة العربية وجدواه بين المنافحين عنه والرافضين له .

وعلى الرغم من هذه المواد القانونية المعززة لدور اللغة العربية في الجزائر فإنها مازالت تحت ضغط واسع من أنصار اللغة الفرنسية وثقافتها المتمكنين من دواليب الوزارات والمؤسسات الفاعلة التي مازالت تفضل النظم الفرنسية على أي بدائل أخرى، وتمنحها صفة الحداثة والتقدم، وهذا الوضع أدى إلى ذلك الصراع اللغوي بين اللغتين وثقافتهما.

4. مظاهر صراع اللغة العربية في الجزائر في ضوء التعددية اللغوية

4.1. مفهوم الصراع اللغوي وأسبابه

يدل مصطلح (الصراع اللغوي) على النزاع والاحتكاك الذي ينشب بين اللغات فينتج عنه تأثير وتأثير بينها يتجلى في الألفاظ والأساليب، وقد يؤدي هذا الصراع بين اللغات إلى انتصارها أو انكسارها الجزئي، أو الكلي الشامل الذي قد يوصل بعضها إلى الموت والاندثار (هادي، 1988، ص 127).

وللصراع اللغوي أسباب من أبرزها (بن عمار، ص 38 - 40) :

- نزوح عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة أهل البلد إثر فتح أو حرب أو استعمار أو هجرة، فتشتبك اللغتان في صراع طوعي ينتهي بانتصار إحدهما على الأخرى وتصبح اللغة الغالبة لغة السكان دخيلهم وأصيلهم، وإما أن تتعايش اللغتان دون تقوى إحدهما على الأخرى .

- وجود علاقات تجارية وثقافية واجتماعية بين شعبين مختلفي اللغة، فيحصل تبادل المنافع والاحتكاك بين الأفراد .

- من أسباب الصراع التعليم باللغات الأجنبية، والإنقاص من قيمة اللغات الوطنية، إضافة إلى الإعلام المحلي الناطق باللغات غير الوطنية قد يسبب في تفعيل حركة الصراع، خاصة إذا انتهجه مبنيا على استلاب وانهار مشوب بالتقليل من لغة الدولة .

تجدر الإشارة إلى أن الصراع بين اللغات لا يقتصر على تأثير المغلوب بالغالب فقط، بل هو متبادل بينهم، كما أن العامل العاطفي في نظر رمضان عبد التواب يجعل المتكلمين يتمسكون بها ، ويحافظون على

سلامة لغاتهم وبقائهم وإن كانوا في حالة ضعف أو احتلال، ولذلك لم يتمكن الترك في الشرق من بسط اللغة التركية وإحلالها محل اللغة العربية (عبد التواب، 1997، ص 172).

2.4. مظاهر الصراع اللغوي في الجزائر

1.2.4. الصراع بين اللغة العربية والفرنسية

على الرغم من العامل الديني والعاطفي تجاه اللغة العربية، والنصوص الرسمية التي تعزز مكانتها في مجالات الحياة، وتدعو إلى تعميم استعمالها الذي تجلت آثاره في بعض القطاعات والمؤسسات العمومية غير أن الواقع الفعلي يبين وجود نظرة احتقار للغة العربية الفصحى في بيئتها، إذ يتعامل معها في بعض الأوساط العلمية والإدارية والمؤسسية على أنها لغة أجنبية لا يتم استخدامها في أبسط الأمور الحياتية، واستبدلت باللغة الفرنسية التي أُتيحت لها من مناصري التغريب والفرنسة لتكون مهيمنة على " لغة الصناعة والإدارة والمؤسسات الاقتصادية، كما أن فشل تعريب الجامعة الجزائرية واقتصارها على معاهد العلوم الإنسانية أكثر، بمقابل بقاء اللغة الفرنسية لغة التدريس في الكثير من المعاهد، أسهم في الهيمنة اللغوية للفرنسية" (لهويل - حسني، 2014، ص 115).

ولم يقتصر تأثير اللغة الفرنسية على اللغة الفصحى وإزاحتها من المشهد الرسمي الفاعل، بل إن تأثيرها وتوسعها مس الحديث الشفهي العامي للجزائريين الذي يتضمن عدة ألفاظ فرنسية تقحم إقحاما حتى صار استدعاؤها أسرع من اللفظ الفصحى على غرار:

remarquer-programmer-contacter-délibérer-préparer-découvrir-analyser - Remarquer-copier-vérifier-préparer-participer-soutenir .
.découvri - consulter .

من الأسباب التي جعلت اللغة الفرنسية تتحلى بهذه المنزلة في مقابل اللغة العربية الفصحى في الجزائر نذكر:

- الصراع الخفي والمعلن بين أنصار التعريب وأنصار الفرنسية على المستوى الرسمي الذي كان مسببا في عرقلة التعريب وتعميم استعمال اللغة العربية في حين أن الفرنسية التي تمثل التركة الاستعمارية في التعليم والإدارة كانت لها قاعدة وجدت السبيل للتمدد مستغلة وضع الصراع الذي منع التعريب من الانطلاق السريع المنشود.

- الخطاب الرسمي الفعلي الذي همش اللغة الرسمية الوطنية، وجعل من اللغة الفرنسية اللغة الرسمية دون ترسيم .

- إلصاق الفشل المنهجي للتعليم المعرب باللغة العربية وأصولها وتعمره في المناهج والمقررات، وإلصاق إلى الإقناع بأن اللغة الفرنسية هي لغة الحداثة والتقدم، وقد وجدت هذه الدعاوى التأييد الرسمي والنخبوي أيضا .

- عدم تخلي الأطر المفرنسة عن هذه اللغة وخاصة الأطر الفرانكفونية والفرانكوفيلية التي توغلت في دواليب القرار والحكم، وكان بيدها تحريك دواليب القوانين أو توجيهها إلى المسار الخاطئ أو التجميد (بلعيد ، 1998 ، ص 243).

مازالت هذه الأطر المفرنسة إلى يومنا هذا تسعى بكل ما أوتيت من قوة ومكنة التشويش على مسارات تعميم استعمال اللغة العربية في الإدارات والمؤسسات والتعليم في الجزائر، فهي إن رضخت للتمكين للغة الوطنية في بعض القطاعات والمجالات مرغمة فإنها تقاوم ألا يشمل التعريب بعض المجالات العلمية والصناعية والإعلامية من خلال التعتيل، ونسج التبريرات السلبية له، ويستند بعضهم في ذلك إلى ولاءات خارجية لمنظمات ودول ترى أن بقاء الفرنسية في الجزائر مكسبا لا يمكن التنازل عليه لما فيه من عوائد تحكمية في السياسة والاقتصاد والثقافة وغيرها .

4. 2. 2 . الصراع بين اللغة العربية والعامية

من مظاهر الصراع اللغوي في الجزائر وفي الدول العربية عامة ازدواجية اللغة العربية الرسمية الوطنية وعامياتها، وتعد هذه الازدواجية أكثر انتشارا في المجتمع الجزائري، إذ تشمل المناطق ذات الأصول الأمازيغية أيضا التي يتقن كثير من أهلها عامية العربية إلى جانب لغتهم الأم .

على الرغم من أن أثر الصراع بين اللغة العربية وعامياتها ليس له الأثر الكبير والعميق كما للصراع بين العربية والفرنسية غير أن لديه أثارا سلبية تتجلى في تلك الهيمنة الواسعة للعامية في الشارع وفي المؤسسات والقطاعات التي تبنت التعريب على غرار التربية والتعليم، والإعلام والاتصال والإشهار، إذ بقي استعمال الفصحى محدودا على الوثائق المكتوبة مع كثرة الأخطاء اللغوية فيها، وأما التوظيف الشفهي التواصل في فمك فملكته سلطانه العاميات .

يعد مجالا التعليم والإعلام والاتصال من المجالات التي غزت العامية في التواصل والتعامل، ومن أسباب انتشارها في التعليم أنها صارت تمثل اللغة الأم للطفل الجزائري في أغلب المناطق، فهي اللغة التي يأخذها من محيطه الأسري والمجتمعي، وعندما يلتحق بالمدرسة يجد لغة أخرى تختلف بقوانينها

واستعمالاتها عن العامية التي يستعملها خارج المدرسة ويتواصل كثير من المعلمين بها مع المتعلمين، ولا يقتصر الوضع على المتعلمين في الأطوار الأولى فحسب بل يصل إلى الجامعات لتبني التخصصات العلمية اللغة الفرنسية في التدريس، ويضطرون إلى الشرح بمزيج بين الفرنسية والعامية، وفي تخصصات العلوم الإنسانية والآداب التي تبنت اللغة العربية نلمح حضورا كبيرا للعامية في التدريس والتواصل العام أيضا (زيتوني، 2013، ص 2162 – 2163).

إن للإعلام دورا مهما في التثقيف والترويج لخيارات الدولة في السياسة والتخطيط اللغوي التي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية غير أننا نلمحها ضحية لخيارات لسانية تميل إلى الفرنسية والتعريب في بعض الوسائل، وتميل الوسائل الإعلامية المعربة إلى العاميات، ويتجلى ذلك في ما يأتي:

- إهمال وسائل الإعلام للمعجم الفصح في أشهر مساحاتها الإعلامية انتشارا بين الناس.
- تكريس العامية في الخطابات الخاصة بالإعلانات والومضات الإشهارية.
- العمل على برمجة حصص بالأطفال توظف الألفاظ العامية، وهم في فترة يفترض أن يرثوا فيها لغة سليمة.

- قلة تخصيص برامج جادة تهتم بترقية المكتسب اللغوي الفصح وتوضيح أهميته للناشئة (بن موسى، 2010، ص 242 – 243).

- كثرة الانحراف والتصحيف في لغة الإعلام الجزائري مشافهة وكتابة، والتقليل من أهمية المدققين اللغويين في هذا المجال.

يزيد تهديد العاميات للغة العربية الفصحى في الجزائر في أنها اتُخذت ذراعا من الفرانكفونيين في التشويش على تعميم استعمال اللغة العربية وتحريك عجلته من خلال استغلال تنوع أداءات العامية في الشمال والجنوب والشرق والعرب في ضرب لحمة النسيج الاجتماعي ولفت الأنظار إلى قضايا فرعية تلهي عن الغاية الأساسية، بالإضافة إلى إشاعة الألفاظ الفرنسية في العامية الجزائرية من خلال الاستعمال والتداول الإعلامي، ومن الأمثلة عليها (تريستي – الفاليزة – الفارماسيان – فرشيطه – طابله – كاميو – ستيلو – باطيم – سبيطار – تيبانا – سمانه – لامبه – المرشي.....). (بن موسى، 2010، ص 246 – 249).

تعد العامية نمطا شائعا في الوسط الجزائري الرسمي والمؤسسي والمجتمعي لما فيها من سهولة وبساطة وقدرة على التواصل مع كل أطراف المجتمع الجزائري، وبسبب التمكين لها في التعليم والإعلام

والإدارة وغيرها من المجالات، ومن نتائج ذلك الوضع ضعف التمكين الفعلي للغة العربية، وحماية المجتمع من التفتت والتشتت اللغوي الذي قد يستغل لسانيا وسياسيا واجتماعيا أيضا.

4. 2. 3. الصراع بين اللغة العربية والأمازيغية

تعد اللغة الأمازيغية بأدائها (القبائلية - الشاوية - التارقية - الميزابية - الشلحية - تفرقنت) مكونا من مكونات التركيبة المجتمعية في الجزائر باعتبار الأمازيغيين السكان الأصليين للمنطقة، ونظرا لانتشار اللغة العربية لغة الفاتحين وأسباب أخرى صارت اللغات الأمازيغية طرفا في معركة الهوية الوطنية والصراع اللغوي بين اللغة النخب المعربة والنخب المفرنسة، إذ أسهمت هذه القضية بشكل أو بآخر في تطعيم المسألة اللغوية والزيادة من تعقيدها (العوينة - معاشو، 2018 ، ص 150).

حاول الاستعمار الفرنسي إثارة المسألة اللغة الأمازيغية في 1949 واستغلالها من خلال إثارة البعد الأمازيغي في الشخصية الجزائرية لأغراض تفريقية واحتلالية، ولكن وحدة الحركة الوطنية وتركيز جهودها في محاربة الاستعمار واسترجاع السيادة أفضل مساعيها، ولكن بعد الاستقلال بدأت معالم إحياء هذه القضية تتجلى في ظل سياسة التعريب التي وجدت القبول النظري، وتجسدت في السياسة اللغوية وترسيم اللغة العربية لغة رسمية نظرا لأسباب سياسية وثقافية وعلمية تتمثل في الرغبة القوية في استرجاع الهوية الوطنية ولأنها تستطيع جمع أطراف المجتمع، ولأنها لغة تاريخية بمعجمها ونظامها الواضح، ولكن بعض النخب الأمازيغية رأت أن هناك استبعادا للغة وثقافتها فسعت إلى المطالبة بذلك ، ولاقت بعض المضايقات من السلطات، وتزايد النقاش إلى أن وصل إلى استخدام الشارع كورقة ضاغطة في الربيع الأمازيغي 1980 ، والتصعيد الذي ظهر في مواجهات واحتجاجات على غرار الأحداث التي حصلت في 2001 و 2002 ، وقد أثمرت الاحتجاجات والنشاط الحزبي والسياسي في الاعتراف الرسمي بها كلغة وطنية في 2002 ، والاعتراف بها كلغة رسمية في 2016 (العوينة - معاشو، 2018 ، ص 155 - 156).

بعد الاعتراف الرسمي باللغة الأمازيغية أثرت بعض القضايا الجدلية التي بينت مدى الصراع والنزاع في نخبها، ولعل من أبرز تلك القضايا الخط الذي تكتب به، وانقسمت الأطروحات في هذا الشأن إلى ثلاثة :

- الكتابة بالتيفناغ : لأنه يمثل الهوية الحضارية للغة ، والشخصية الذاتية للشعب .

- الكتابة بالخط اللاتيني (اللغة الفرنسية) : حجة أصحاب هذا الرأي أن هذه اللغة لها الأولوية

العلمية والعالمية وذات بعد تقديمي وحضاري أيضا، كما أن الخط اللاتيني يعد الخط الذي كتبت به

الكثير من المصادر والمراجع المتعلقة بالأمازيغية .

- الكتابة بالخط العربي : يحتج مناصرو هذا الرأي بأن الحروف العربية أكثر التصاقا بمخارج الأصوات الأمازيغية، فضلا عن المرجعية الدينية الإسلامية للفئة الأمازيغية التي تستوجب استعمال اللغة العربية لأنها لغة القراءان الكريك وكتب المرجعية الإسلامية (العوينة – معاشو، 2018 ، ص 158 - 159).
نخلص مما سلف ذكره إلى بعض الملاحظات :

- إن الاعتراف الرسمي باللغة الأمازيغية باعتبارها مكونا من مكونات البنية المجتمعية في الجزائر لا يعد مشكلة في حد ذاته، وليس سببا مباشرا في معادلة الصراع اللغوي مع اللغة العربية، فقد تعايشت اللغتان قرونا من الزمن لارتباط اللغة الوافدة بالهوية الدينية .

- أخذ نقاش الاعتراف باللغة الأمازيغية مسارا إيديولوجيا أقحمت فيه بعض النخب اللغة العربية في النقاش من خلال رؤية تاريخية موجهة ينبغي أن تعطى المكانة التي لها للغات السكان الأصليين على الرغم من الفوارق الموضوعية والعلمية بين اللغتين .

- كشفت الأطروحات المتعلقة بالخط الذي تكتب به هذه اللغة الجدل الإيديولوجي والصراع المتأزم، إذ على الرغم من أن اللغة العربية أقرب من غيرها بحكم التعايش والهوية الدينية وقدرة أطياف كبيرة من المجتمع الأمازيغي على التواصل بها أو فهمها على الأقل في ما بينهم أو مع مكونات المجتمع الأخرى، ولكن رجحت النخبة المتمكنة في دواليب السياسة والقرار اختيار الحرف اللاتيني واللغة الفرنسية بمبررات تحتاج إلى نقاش، بالإضافة إلى أن هذا الاختيار لم تعود ثماره على اللغة الأمازيغية بل على اللغة الفرنسية التي منح هذا التأييد لتزيد هيمنتها على النشاط الرسمي والحيوي في الجزائر .

- استُغِلت هذه القضية استثمارا داخليا وخارجيا في عملية تثبيط مسار التعريب وتجميده أحيانا، بل تم استخدامها في إثارة النزعات الجبهوية أيضا .

- إن اللغة الأمازيغية ببنيتها اللسانية وتأخرها في التدوين ونسبة تمثيلها للفئة المتحدّثة بها في المجتمع، ومسيرة تدريسها في المؤسسات التعليمية لا تشكل تهديدا مباشرا لمكانة اللغة العربية في الوسط المجتمعي والرسمي أيضا، ولكن خصائصها التاريخية والسياسية والمجتمعية جعلت منها عنصرا مؤثرا في الصراع اللغوي والهوياتي في الجزائر .

إن مسار التعايش الإيجابي بين اللغتين هو الخيار الذي من شأنه ألا يمس تمدد اللغة العربية والرغبة النظرية الرسمية في تعميمها للأسباب المذكورة سلفا، ولا يمنع ذلك اللغة الأمازيغية وثقافتها من

تقتبس من هذه اللغة وتزيد من رصيدها اللغوي، وتتمكن من البناء العلمي لأنظمتها الكتابية والصوتية والصرفية والتركيبية والثقافية في مؤسسة أكاديمية وطنية تسهم في الحد من التشتيت اللغوي في الجزائر.

5. سبل التمكين للغة العربية في الجزائر

إن التعدد اللغوي في الجزائر ظاهرة فرضت نفسها لأسباب عديدة منها تنوع بنية المجتمع، بالإضافة إلى آثار الاحتلال العسكري الفرنسي، وانفتاح الدولة على ثقافات عديدة، ولكن هذه الوضعية لا تؤدي إلى الاستهانة بالمكون اللغوي الرسمي المتمثل في اللغة العربية، بل لابد من وضع أسس فعلية للتمكين للغة العربية الفصيحة في التخطيط اللغوي المستقبلي، ومنها:

- تفعيل دور المؤسسات العلمية والمجمعية والجامعية (المجلس الأعلى للغة العربية ، المجمع الجزائري للغة العربية – مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية) التي تعنى باللغة العربية من خلال تثمين نتائج أبحاثها ميدانيا .

- تشجيع الجمعيات والمنظمات المدنية والنقابية والأحزاب السياسية على استعمال اللغة العربية الفصيحة في الاجتماعات والندوات واللقاءات .

- حمل اللغة العربية على التطور والتجديد بالاعتماد على إمكانياتها وخصائصها، والتركيز على وسائل تنمية رصيدها من ترجمة وتعريب ونحت واشتقاق، وغيرها .

- سنُّ منظومة قانونية قطاعية تلزم استعمال هذه اللغة في المجالات التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

- العمل على تكوين الناطقين باللغة الفرنسية تدريجيا في اللغة العربية الفصيحة البسيطة للتوصل، وكتابة الوثائق الإدارية بها .

- وضع سياسية لغوية تعمل على تعميم استعمال اللغة العربية في المجالات التي مازالت اللغة الفرنسية والعامية مسيطرة عليها على غرار التخصصات العلمية في الجامعات قطاع الصناعة والإعلام .

- إنشاء مراكز للترجمة من العربية وإليها وفق تخطيط محكم في اختيار المترجمين وتشجيعهم.

- دعم النشر الإلكتروني في المواقع والمدونات الشخصية والتخصصية في سائر المجالات.

- الاستفادة من جهود المؤسسات الوطنية العربية في توحيد المصطلح العلمي لإشاعته استعماليا

وإعلاميا وعمليا .

- العمل على دعم البحوث والمشاريع التي تعمل على العلاج الآلي للغة العربية، وترقية نظمها لتسهيل

حوسبتها (زيتوني، 2013 ، ص 2171 – 2174).

- ترقية استعمال اللغة العربية في الاستعمال الحاسوبي الاقتصادي الذي يتيح لها أن تكون طرفا فاعلا في المنافسة اللسانية العالمية والعولمية، وألا تبقى طرفا متأثرا متبعا فحسب .

هذه بعض الأسس التي من شأنها التمكين الفعلي للغة العربية الفصحى في الجزائر لأنها الجامع اللغوي الذي بإمكانه تحقيق تنمية شاملة في ميادين التعليم والإعلام والثقافة والعلوم والصناعات والحاسوبيات، ولكن هذا المبتغى لا يتم إلا بالتعامل النفعي مع التعدد اللغوي، وبذل جهود حثيثة في تعميم استعمال اللغة استعمالا منتجا مثمرا في شتى الميادين.

6. خاتمة

في نهاية هذا البحث نستخلص أهم النتائج :

- اتسم الوضع اللغوي في الجزائر بتعدد لغوي غير رسمي تمثل في اللغة العربية الفصحى والأمازيغية بأدائها المتنوعة، واللغة الفرنسية، وعاميات العربية الفصحى أيضا .
- عمل الخطاب الرسمي بعد الاستقلال على التمكين للغة العربية الفصحى دستوريا وقانونيا، ولكن الواقع الفعلي شهد ترددا وتحجima للموضوع، مع الإقرار بوجود قطاعات عديدة اتخذت من التعريب مسلكا فعليا على غرار التربية والتعليم والفلاحة، ومصالح الداخلية .
- يعد الصراع بين اللغة العربية والفرنسية من أشد الأنواع وأضرها لارتباطها بإيديولوجيات وثقافة للمناصرين لكل لغة وثقافة، إذ يرى أنصار التعريب فيه الوسيلة التي يتم فيه قطع الأوصال مع الاستعمار، والعودة للهوية الوطنية الأصيلة، بينما يرى أنصار الفرنسية أنها لغة الحضارة والتقدم والحداثة .
- من مظاهر الصراع اللغوي في الجزائر الصراع بين اللغة العربية والعاميات التي تعرف انتشارا كبيرا في مفاصل المجتمع والمؤسسات التعليمية والأكاديمية والإدارية .
- أُقحمت اللغة العربية في صراع مع اللغة الأمازيغية على الرغم من تعايشهما لقرون، والاختلافات الموضوعية بينهما أيضا .
- استغل أنصار التغريب والفرنسة الصراع بين العاميات والأمازيغية في خدمة مشروعهم، وعرقلة عملية تعميم استعمال اللغة العربية أو تجميدها، وزرع بذور اليأس من جدواها أيضا .
- يحتاج التمكين للغة العربية في الجزائر نية فعلية من السياسيين، ودعمها بالقوانين القطاعية العملية، وتفعيل دور المؤسسات العلمية والمجمعية والترجمية والحاسوبية والتكوينية من أجل الوصول

إلى الهدف المنشود من خلال التنسيق مع المؤسسات العربية في هذا المجال من أجل لوصول إلى الهدف المنشود .

7.المراجع

1. الأوراني، محمد. (2002). التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي . ط1. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء، المغرب .
2. بلعيد ، صالح . (1998). قرار تعميم اللغة العربية واستعمالها – رأي في التجربة الجزائرية . مجلة اللسان العربي. مكتب تنسيق التعريب، المغرب . (46).
3. بن عمار ،أحمد. صراع اللغات في ضوء التفاعل الحضاري عامل من عوامل نموها. مجلة دراسات أدبية. الجزائر . (16).
4. بن موسى ، زين الدين . (2010). أنماط الصراع بين اللغة العربية والعاميات المعاصرة العامية الجزائرية أنموذجا . مجلة الآداب . جامعة قسنطينة ، الجزائر . (11).
5. جرادي ، حفصة . (2012). رؤية لسياسة التعريب في الجزائر . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر . (28).
6. رقيعه ، عبد الكريم . (2017). التعدد اللغوي وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري . مجلة علوم اللغة العربية وآدابها . جامعة الوادي . الجزائر . (12).
7. زيتوني، نصيرة . (2013). واقع اللغة العربية في الجزائر. مجلة جامعة النجاح للأبحاث . فلسطين . 27 (10) .
8. عاشور ، سهام – بحه فتحي. (2021). سياسة التعريب في الجزائر فراءة في الواقع والآفاق. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها . جامعة الوادي . الجزائر . 13 (01).
9. عبد التواب، رمضان . (1997). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . ط 3. مكتبة الخانجي . القاهرة .
10. العوينة، بهلول. ومعاشو، جيلاني كوبيبي. (2018). اللغة الأمازيغية في الجزائر الرهانات والتحديات. مجلة آفاق فكرية. سيدي بلعباس، الجزائر . 4 (9).
11. كساس ، صافية. (2017). التعدد اللساني والتخطيط اللغوي في المجتمع العربي المغربي الأسباب والعوامل - الآثار والعلاج. مجلة العربية. المدرسة العليا للأساتذة. بوزريعة، الجزائر . (8).

12. لهويمل ، باديس. وحسني ، نور الهدى حسني. (2014). مظاهرا لتعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية. مجلة الممارسات اللغوية. جامعة تيزي وزو. الجزائر. (30).
13. نهر، هادي. (1988). علم اللغة الاجتماعي عند العرب. ط 1 . دار الغصون. بيروت.
14. ناعوس، يحي. (2014). المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر. المركز الجامعي بغليزان. الجزائر .
15. يحياتن، محمد. (2006). التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة. مجلة اللسانيات. مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية. الجزائر . (11).

8. References (In Latin letters)

1. Al-Awraghi, Muhammad. (2002). *Multilingualism and its repercussions on the social fabric. First edition. New Success Press. Casablanca, Morocco. (Written in Arabic).*
2. Belaid, Saleh. (1998). *The decision to popularize and use the Arabic language - an opinion on the Algerian experience. The Journal of the Arabic Tongue. Arabization Coordination Office, Morocco. (46). (Written in Arabic).*
3. Bin Ammar, Ahmed. *The conflict of languages in the light of civilizational interaction is one of the factors of its growth. Literary Studies Journal. Algeria . (16). (Written in Arabic).*
4. Bin Musa, Zain eddin. (2010). *Patterns of conflict between the Arabic language and contemporary colloquial Algerian vernacular as a model. Arts Journal. Constantine University, Algeria. (11). (Written in Arabic).*
5. Grady, Hafsa. (2012). *A vision of Arabization policy in Algeria. Journal of Humanities and Social Sciences. Algeria . (28). (Written in Arabic).*
6. Raqiah, Abdul Karim. (2017). *Multilingualism and its reflections in the Algerian linguistic reality. Journal of Arabic Language Sciences and Literature. University Of eloued. Algeria . (12). (Written in Arabic).*
7. Zaitouni, Nasira. (2013). *The reality of the Arabic language in Algeria. An-Najah University Research Journal. Palestine . 27 (10). (Written in Arabic).*
8. Ashour, Siham & Baha, Fathy. (2021). *The policy of Arabization in Algeria is far from reality and prospects. Journal of Arabic Language Sciences and Literature. University Of eloued. Algeria . 13 (01). (Written in Arabic).*

9. Abdel Tawab, Ramadan. (1997). *Introduction to linguistics and linguistic research methods*. 3rd edition. Al-Khanji Library. Cairo . (Written in Arabic).
10. Al-Awaina, Bahloul & Maacho, Jilani Kobebe. (2018). *The Amazigh language in Algeria, mortgages and transformations*. Intellectual horizons Journal. Sidi Bel Abbes, Algeria. 4 (9). (Written in Arabic).
11. Kasas, Safiye. (2017). *Linguistic pluralism and linguistic planning in the Arab-Moroccan society, causes and factors - effects and treatment*. Arabic Journal. High school teachers. Bouzareah, Algeria. (8). (Written in Arabic).
12. Hoimel, Padis. & Hosni, Nour al-Huda. (2014). *Demonstration of multilingualism in Algeria and its implications for the teaching of the Arabic language*. Journal of Linguistic Practices. University of Tizi Ouzou. Algeria. (30). (Written in Arabic).
13. Naher, Hadi. (1988). *Sociolinguistics of the Arabs*. First edition. Dar Al-Ghusun. Beirut. (Written in Arabic).
14. Naous, Yehia. (2014). *The national project to popularize the use of the Arabic language in Algeria*. Relizane University Center. Algeria . (Written in Arabic).
15. Yahyatin, Muhammad. (2006). *Linguistic pluralism through modern sociolinguistic research*. Linguistics Journal. Scientific and Technical Research Center for the Promotion of the Arabic Language. Algeria . (11). (Written in Arabic).

Article title: Multilingualism in the Maghreb, its issues and problems

Author(s): Meddour MOHAMMED

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP168-182

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/21>

Update

How to cite(APA): Mohammed, M. (2023). Multilingualism in the Maghreb, its issues and problems. مجلة قضايا لغوية. Linguistic Issues Journal, 4(1), 168–182. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/21>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



التعدد اللغوي في دول المغرب العربي قضايا ومشكلاته Multilingualism in the Maghreb, its issues and problems

أ.د. محمد مدور *

جامعة غرداية. الجزائر

Meddour Mohammed
Univ Ghardaia Algeria
meddour.medj@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2022/12/21

تاريخ استلام المقال: 2022/12/19

ملخص

تتميز اللغة بمجموعة مظاهر منها التنوع والتعدد والازدواج والأحادية والتداخل والنمو الخ . واللغة العربية تخضع لهذه المظاهر ، وفي وسط ذلك تسعى الدول الكبرى إلى وحدانية اللغة حفاظا على وحدتها الوطنية . تتناول هذه الدراسة قضية التعدد اللغوي في المنطقة المغاربية وتأثيراتها الإيجابية والسلبية ، وهذا التباين في التأثيرات يطرح أمامنا إشكالية أساسية ، وهي محاولة الكشف عن مظاهر التعدد اللغوي ومشكلاته ، وأبرز قضاياها في الساحة المغاربية ، ودراسة المواقف المؤيدة أو الراضية . وتهدف الدراسة إلى بيان مسالك التعدد الذي أفرزته الأوضاع التاريخية والتعدد المصنوع الذي صنعتها الإيديولوجيا

- بيان أثر التعدد على وحدة التفكير
- التعدد سلاح تستعمله القوى الكولونيالية لتقسيم الشعوب
- التعددية داعمة للغة العربية الجامعة
- إبراز حتمية التعايش بين اللغات
- الكلمات المفتاحية : التعدد اللغوي؛ التعايش اللغوي؛ المغرب العربي؛ مشكلات التعدد .

Abstract

Language is characterized by a set of manifestations, including diversity, plurality, duality, monism, overlapping, growth, etc. The Arabic language is subject to these manifestations, and in the midst of that the major countries seek to unite the language in order to preserve their

البريد الإلكتروني: meddour.medj@gmail.com

* المؤلف المرسل: محمد مدور

.national unity

This study deals with the issue of multilingualism in the Maghreb and its positive and negative effects. This difference in influence poses a fundamental problem before us, which is an attempt to reveal the manifestations of linguistic pluralism and its problems, and its most prominent issues in the Maghreb arena, and to study the positions of support or rejection. The study aims to clarify the paths of pluralism that resulted from historical situations and the plurality made by ideology.

Explanation of the effect of polygamy on unity of thought

Diversity is a weapon used by colonial forces to divide peoples

Pluralism supportive of the universal Arabic language

Highlighting the inevitability of coexistence between languages

Keywords: multilingualism; linguistic coexistence; the Arab Maghreb; pluralism problems.

1. مقدمة

العالم متعدد اللغات، والإنسان قد يجد نفسه وسط تعدد لغوي يتحتم عليه التعامل معه بحكم قوة تلك اللغات العلمية والمعرفية والاقتصادية، فتكون البداية من اقتراض المصطلحات وتداولها، ومن ثم ينشأ التعدد وينمو، ينشأ أولاً في المستوى العامي، ثم ينتقل تدريجياً إلى مستوى الفصحى بحكم الاستعمال.

التعدد اللغوي ظاهرة عامة معروفة لدى معظم شعوب العالم، ومن الصعب أن تجد دولة تتحدث بلغة واحدة، وقد يتخذ التعدد اللغوي بعداً منفتحاً على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي، وقد أقر القرآن الكريم قيمة التعدد اللغوي حينما أشار إلى اختلاف الألسنة، وجعله آية من آيات الله. ويرتبط الفرد بقوميته وبلغة قومه، ويتفاعل من خلال الانتماء إلى أمة معينة ووطن معين، وما يجمع بينهما من رابط القومية، فالأمة هي الجماعة المستقلة في إقليم محدد يشترك أعضاؤها في الولاء لها، ويجمع بين أفراد الأمة قيم مشتركة وتاريخ مشترك.

وفي هذه الدراسة نتناول قضايا التعدد اللغوي وأسبابه مشكلاته في بلدان المغرب العربي مع الاقتصار على الدول الأربع تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، ومن أبرز القضايا التي نتناولها: ترسيم التعدد، والتعليم في ظل التعدد، وصلة التعدد بوحدة التفكير، وصلته باللغة الوطنية والقومية والهوية الوطنية، وتأثير العولمة والاقتصاد والكولونيالية على التعدد اللغوي، وآثاره الإيجابية والسلبية على المجتمع إلى غير ذلك من المشكلات.

وينبغي الإشارة إلى أن التعدد هو شئ طبيعي في ثقافة الشعوب ويلاحظ في عديد من الدول التي تتعدد أعراق سكانها أن عدداً كبيراً من السكان يتحدثون بلغتين أو أكثر بدرجة واحدة من الكفاية،

ويطلق على هؤلاء مصطلح (Bilinguals مزدوجو اللغة) إذا ألقنوا لغتين فحسب و (Multi Linguals متعددو اللغة) إذا ألقنوا أكثر من لغتين، والصفة ذاتها تطلق على المجتمع فيقال : مجتمع مزدوج اللغة أو متعدد اللغة(عبد العزيز، 2009، ص149).

2. تعريف مصطلح التعدد اللغوي :

هو عبارة عن استعمال لغات عديدة داخل مجتمع معين، والشخص المتكلم متعدد اللغات هو الذي يستعمل مجموعة لغات، لأغراض تواصلية داخل جماعة معينة، فالتعدد اللغوي أمر واقع يجسد الانفتاح على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية. أما الازدواجية اللغوية فهي كما عرفها وليام مارسي بقوله : (هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث)، الازدواجية Diglossie = لغة نموذجية + لغة محكية، أما الثنائية Bilinguisme فهي ثنائية اللغة ، ويقصد به وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد(بن يشو، 2014، ص49).

3.أسباب التعدد اللغوي :

تتعدد أسباب التعدد وبواعثه ومن أهمها :

3. 1 الاستعمار : فالملاحظ أنه عندما يغزو شعب ما أراض جديدة فإنه يفرض ثقافته ولغته على الشعوب المستعمرة مثل : البريطانية والفرنسية والبرتغالية حديثا، فالاستعمار هو من أهم أسباب التعدد اللغوي، إذ أن أغلب المستعمرات تعيش وضعية التعدد اللغوي، ولهذا سعت الكثير من الدول بعد استقلالها إلى محاولة تحقيق الاستقلال اللغوي، واستمر المستعمر في فرض لغته لترسيخ قيمه الحضارية والثقافية، وإضعاف روح المقاومة لدى الشعوب المستعمرة، يقول جون كالفلي : " وفي العمق تظل الفكرة الأساسية، هي أن الفرنسية هي لغة الحضارة، بل لغة أيضا للجميع، التي يتكلمها في إفريقيا 10 % من السكان نحاول فرضها عليهم" (العشيري، 2016، ص60).

3. 2 العوامل الاقتصادية : تسهم العوامل الاقتصادية في خلق مجتمع متعدد اللغات، حيث تؤدي هذه الأوضاع إلى هجرة عدد من السكان إلى بلدان أخرى لتحصيل الرزق ، وبعد الحرب العالمية الثانية ارتفع الطلب على اليد العاملة في أوروبا مما نتج عنه تعدد لغوي في أغلب هذه الدول، فهناك خمسة وعشرون بلدا أوروبا لها لغات رسمية وحيدة، وإلى جانبها أقليات لا تحظى لغاتها بنفس الحقوق التي تحظى بها اللغات الرسمية، وقد أسهمت العمالة الأجنبية في انتشار ظاهرة التعدد اللغوي لدى كثير من الدول التي شهدت إقبالا كبيرا بما في ذلك بعض الدول العربية والخليجية منها على وجه الخصوص .

3.3 التهجير القسري : وهو نوع من الهجرات الإكراهية نحو البلاد الأخرى، يسهم في إعادة تشكيل المشهد اللغوي، وأسباب هذه الهجرة كثيرة فقد يكون التهجير القسري الجماعي بدافع اقتصادي، كما فعلت بعض القوى الاستعمارية، للحصول على اليد العاملة الرخيصة، وقد يكون التهجير لغرض سياسي كتهجير الفرنسيين لبعض الجزائريين إلى كاليدونيا الجديدة، وقد يكون لغرض سياسي استيطاني كما حدث في البوسنة وألبانيا، وكما حدث لشعوب القوقاز في عهد ستالين، وقد تكون الهجرة القسرية بسبب الظروف المناخية والبيئية، مثل الجفاف والمجاعات والأوبئة والحروب، كل هذه الممارسات تؤدي إلى ظهور التعدد اللغوي.

3.4 العامل الديني : يعتبر الدين من أهم الأسباب في خلق مجتمع متعدد اللغات، والأمثلة كثيرة سواء في العصور القديمة أو الحديثة، وقد عرفت كثير من المناطق الإسلامية الأعجمية تعددا لغويا ناتجا عن اعتناق الإسلام، بعد إقبالهم على اللغة العربية، خاصة بعد فتاوى فقهية تحرم التعدد بغير اللغة العربية أو تكرهه، لذلك نجد اللغة العربية في مجتمعات شرق إفريقيا، فأهل الصومال يستعملون لهجة اليمن لغة ثانية، ولهجة عمان العربية تستعمل في زنجبار، إلى جانب السواحلية. وسادت العربية أيضا في شمال إفريقيا فحلت العربية محل اللهجات البربرية أو تعايشت معها، والملاحظ أن الأقليات الدينية وخاصة التي تملك كتابا مقدسا أو التي تمارس طقوسها الدينية بلغات خاصة تسعى إلى الحفاظ على لغاتها، كما هو الحال عند بعض الجاليات الإسلامية في الدول الأوروبية والأمريكية (العشيري، 2016، ص62). وتستعمل العربية في موريتانيا إلى جانب لغات أجنبية كالفرنسية ولهجات محلية كالحسانية.

4. الوضع اللغوي في الدول المغاربية :

4.1 الوضع اللغوي بالمغرب العربي منذ القدم :

قبل الفتح الإسلامي كانت اللغة الكنعانية الفينيقية (البونيقية) القرطاجية هي اللغة المكتوبة لغة العبادة والدواوين والثقافة ، محاطة بلهجات قحطانية بربرية شفوية، يقول هنري باسي : (إن البونيقية لم تختف من المغرب إلا بعد دخول العرب، ومعنى هذا أن هذه اللغة بقيت قائمة سبعة عشر قرنا وهو أمر عظيم، يقول ويليام مارسيه : (إن البونيقية كانت لغة الدوناتيين (المسيحيون الأمازيغ)، ومعنى هذا أن دخول العربية مع الإسلام جاء ليخلف اللغة العربية القديمة بلغة عربية حديثة طورها الإسلام(سعدي، ص161).

4.2 التعدد اللغوي في الجزائر :

يتشكل التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري من العربية وعامياتها والبربرية وتنوعاتها والفرنسية، وتحل العربية والأمازيغية في مرتبة واحدة في المستوى الرسمي، حيث تم مصادقة البرلمان على الأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، وهذا يرسخ شعار الهوية الوطنية المكون من: الإسلام والعروبة والأمازيغية، أما الفرنسية فلها نفوذ واسع في مجال الإدارة والصحافة والتعليم وغيرها، وقد سعت القوى الكولونيالية إلى إذكاء نار الفتنة بالتحريض على مناهضة القومية العربية والتعريب والمناداة بالقومية الأمازيغية ومساواتها بالقومية العربية، وإلى جانب ذلك هناك ازدواجية لغوية لم تمنع من تماسك وحدة المجتمع، فلغة الأم عند الناطقين هي العربية بينما لغة الأم عند الأمازيغيين هي اللغة البربرية.

والجزائر بلد عربي شمال افريقي، تعاقبت عليه الحضارات منذ القدم، وتداخلت فيه اللغات، واختلطت فيه الأجناس من عرب وأمازيغ وأفارقة وفينيقيين وقرطاجيين ورومان ووندال واسبان وأندلسيين وأتراك وفرنسيين، وامتزجت الثقافات أمازيغية وعربية وإسلامية وإفريقية ومتوسطة متنوعة الروافد، ثرية البيئة والجغرافيا، يكشف هذا الامتزاج عن ذلك التنوع ممثلا في واقع معيش ولغات يومية ومدرجات ومعتقدات، وفي الموروث المادي وغير المادي، وفي تنوع الطبوع الموسيقية وفي المأكّل والملبس والمعمار والرقص والعادات والشعائر والأعياد، كل ذلك في إطار من التعايش والانفتاح والتسامح.

يتميز المجتمع الجزائري بتعدد لغوي، وتنوع لهجي بين العربية والأمازيغية، هاتان اللغتان متعايشتان متجاورتان منذ الفتح الإسلامي، على الرغم من الاختلاط الكبير بين الشعبين، وإقبال الأمازيغ على تعلم العربية واستعمالها، وقد قام الدستور بترسيم الأمازيغية لتصبح لغة وطنية رسمية إلى جانب العربية، لتأكيد التنوع اللغوي في المجتمع الجزائري.

والممازيغية هي لغة قديمة في شمال إفريقيا، "وهي تنحدر من الفصيحة اللغوية الحامية، إلى جانب كل من اللغة المصرية القديمة والكوشية" (بولعوالي، ص71). ولها لهجات منتشرة في شمال إفريقيا، وفي الجزائر نجد منها القبائلية والشاوية والمزابية والتارقية وغيرها، فاللغة الممازيغية واحدة وإن تباينت لهجاتها، وإن خارطة الجزائر اللغوية تتوزع على أربعة نظم لغوية، عامية عربية - أمازيغية - فصحي عربية - فرنسية. والعربية هي لسان الدين الإسلامي تتميز بحضورها القوي في الإدارة إلى جانب الفرنسية التي تحاصر العربية والممازيغية على حد سواء.

ولقد سعى المستعمر الفرنسي إلى القضاء على العربية الفصحى، وجعل العامية العربية لغة حية، وجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية، إلا أن السياسة اللغوية الوطنية تبني الهوية الوطنية على المكونات

اللغوية والدينية (الإسلام والعروبة والأمازيغية)، كما ينص على ذلك دستور 1996م ، واستطاعت بذلك أن تحبط المخطط الاستعماري، وتميز المجتمع بهذا التعدد والتنوع في الاستعمال، وأن المغاربة جميعا عربا وبربرا تعلموا العربية وفكروا بها واستعملوها لغة تعليم وثقافة وتجارة وإدارة، ونبغ علماء أمازيغ في علوم العربية لغة ونحوا وأدبا وفقها وصنفوا الكتب نذكر منهم ابن معطي وابن آجروم، وفي الوقت نفسه احتفظت البربرية بتراثها الفني في الشعر والغناء والموسيقى، وبمكانتها لهجة للخطاب لملايين السكان في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا(غلاب، ص155). ولقد تأثرت الجزائر بالتدخل الكولونيالي في أمر اللغة، حيث خطط المستعمر لمحاربة اللغة الفصحى، ودعا إلى استعمال العامية، ومن الجذور الأولى لهذه الدعوة إقامة كرسي (اللغة المغربية) في مدرسة اللغات الشرقية بفرنسا ابتداء من سنة 1920 ، وقد لعبت هذه المؤسسة دورا أساسيا في توجيه وليم مارسي وجورج كولن، وكنا ينشران الدعوة إلى العامية في فرنسا والجزائر والمغرب، وقد عملا بوضوح على قطع الصلة بين العامية والعربية التي دعوها العربية الكلاسيكية، وكالوا لها النقد ونسبوا إليها الانغلاق الفكري والتخلف الحضاري.

أما اللغة الفرنسية فهي تحظى بالمرتبة الأولى في تعليم اللغات الأجنبية بالجزائر، وذلك لمكانتها التاريخية وترباطها الكولونيالي مع المجتمع الجزائري، وللفرنسية حالة ازدواج لغوي مع العربية العامية ومع اللغة الأمازيغية ليشكل المشهد تعددا غير معلن لكنه مجسد بقوة في الواقع اللغوي من خلال ظواهر التداخل والاقتراض والتوليد والترجمة وغيرها، مما خلق وضعاً لغوياً غير منتظم، ونتج عنه مفارقات غريبة ، إذ لا علاقة له بالوضع القانوني المنصوص عليه في الدستور والقوانين ، وصادق عليه البرلمان ، فما هو مكتوب على الورق غير مطابق لما هو في الواقع ، فالعربية هي اللغة الرسمية دستوريا إلى جانب الأمازيغية ولكن حضور الفرنسية يكاد يكون عاما في الإدارة والاقتصاد والتعليم العالي وغيرها ، وجزء كبير من الإعلام المكتوب والسمعي البصري مما غدا له تأثير كبير في بناء تفاوتات لغوية واجتماعية .

4.3 التعدد اللغوي في المملكة المغربية :

لا يختلف الواقع اللغوي في المغرب عن واقع الدول المغربية الأخرى حيث يسود التعدد اللغوي في المملكة المغربية ، وتنتشر اللغة الأمازيغية والعربية إلى جانب الفرنسية ، والممازيغية تنقسم إلى ثلاث لهجات : تاريفيت في الشمال وتاشلحيت في الوسط وتاسوسيت في الجنوب، ويقوم البربر بالمطالبة بإحياء ثقافتهم ولغتهم مع المحافظة على العروبة والإسلام ، والأغلبية ترفض الدعاوى العرقية التي تبثها فرنسا في أوساط الناشطين من الأمازيغ وبعض المتفرنسين الطامحين إلى تمزيق المغرب وطمس هويته العربية والإسلامية(عبد العزيز، 2009، ص159).

يستعمل اللغة الفرنسية كثير من الناطقين في المغرب ممثلة في شرائح من المسلمين والبربر إضافة إلى شريحة أوروبية ويهودية ومغربية ، وتفيد الإحصاءات أن الفرنسية تمكنت فعلا على الأرض المغربية بشكل لم يسبق لغة أجنبية أن حققت ما يماثله بينما اللغة العربية الفصحى في وضع غير مريح نتيجة تآكل وظائفها التدريجي ، واستنزاف نقط قواها الرمزية والنوعية والوظيفية ، وفقدانها لمواقعها تدريجيا لصالح الأجنيبات والعاميات ، وكون المسلمين من غير العرب تخلو عن تبنيها لغة لهم أو تخلو عن حرفها ، وكون عرب المهجر لا يستعملونها في بيئتهم خارج الوطن عموما (الفهري، 2013، ص278). (إن التعدد والتنوع الفعلي لا يهدف إلى إقامة فسيفساء لغوية دون التفكير في إمكان تدبيرها ، ولا يضر بلغة الأغلبية، إن هو اعتنى بلغة الأقلية ، ولا ينصب لغة أجنبية لغة عمل فعلية في بلد عربي) (الفهري، 2013، ص133). إن المغاربة متعددون لغويا ليس لهم لغة واحدة بل لغات ، وكذلك لهجات وسجلات لغوية متنوعة ، نجد العربية الفصحى والوسيلة (عامية المثقفين) ، والدارجة والعامية بتنوعاتها حسب المناطق والطبقات الاجتماعية والأمازيغية بتنوعاتها : الشلحية والريفية والحسانية ، ونجد كذلك اللغات الأجنبية : الفرنسية والاسبانية والانجليزية وألسن الهوية محدودة في لسانين العربي والأمازيغي حيث إن حوالي 95 % ناطق باللسان العربي، و35 % ناطق باللسان الأمازيغي بتنوعاته، وينص الدستور على ضرورة دعم وتقوية هذين اللسانين.

4.4 التعدد اللغوي في تونس :

يتميز الوضع اللساني الحديث في تونس بتداخل لغوي معقد ولهذا التداخل مظهرين رئيسيين ، أولهما ثنائية لغوية بين العربية والفرنسية ، ويمكن أن يضاف إليها البربرية والانجليزية ، إلى جانب وجود ازدواجية لغوية في صميم العربية بين اللسان الفصحى واللهجة الدارجة المستعملة في الخطاب الشفوي في المعاملات اليومية ، وهي خالية من رسوم الكتابة ، وقد عرفت هذه العامية ترسبات قديمة بربرية ولاتينية ويونانية وإيطالية وإسبانية وتركية ، أما المستوى الفصحى فهو مستعمل في التعليم وفي المستوى المكتوب ، وقد ذكر ابراهيم بن مراد في كتابه : الكلم الأعجمية في عربية نفزاوة (ص88) إحصاء عن المقترضات الأعجمية ، ونسبها في عربية الجنوب التونسي نذكر منها نقلا عن الحبيب النصراوي :

الفرنسية 148 كلمة = 21 %

اللاتينية 104 كلمة = 15 %

الأمازيغية 53 كلمة = 7.76 %

التركية 29 كلمة = 4 %

الاسبانية 27 كلمة = 4 %

الإيطالية 25 كلمة = 3.66 %

إن وضع التعدد اللغوي يعود إلى جملة من التأثيرات الجيوسياسية والثقافية التي عرفتها المنطقة عبر التاريخ ، فقد تعاقبت على البلاد التونسية مجموعات سكانية مختلفة ، انضمت إلى العناصر البربرية الأصلية منذ العهد الفينيقي ، مما أدى إلى تفاعل اللغات وتنوعها وتعايشها ، فكان اللوبيون أسلاف الشعوب الأمازيغية الذين أطلق عليهم الإغريق تسمية Barbaroi وأطلق عليهم الفرنسيون تسمية Berbére ، وقد بدأ الفينيقيون يترددون على السواحل التونسية من الألف الثانية قبل الميلاد ، فانتشرت لغتهم البونية فتشكلت الثنائية اللغوية البونية الأمازيغية كما دلت النقوش والأعلام والمواقع ، والبنونية لغة سامية ومن مواقعها : قفصة ، قابس ، بئر ، حيدرة ، ولما سقطت قرطاج على يد روما فرضت اللاتينية لغة رسمية في عدة قطاعات لكن في وضع ثنائي لغوي مع اللغة البونية وكذلك البربرية ، كما تثبت ذلك النقوش والعملات ، وظلت اللاتينية اللغة الرسمية طيلة ستة قرون ، واشتهر من أدبائها الذي كتب باللاتينية أبو ليوس المادوري(نصراوي، 2014، ص51). صاحب رواية الحمار الذهبي وحسب القس سانت أوغسطين Saint Augustin ظلت البونية مستعملة في الممالك البربرية النوميديّة عدة قرون ، وهكذا ظهرت اللاتينية الإفريقية وهي لغة مزيج من اللاتينية واليونانية والفينيقية . وبعد الفتح الإسلامي تشكل تعدد لغوي ثلاثي يتكون من البربرية والعربية واللاتينية وتحمل العامية التونسية آثار الإغريقية في أسماء مثل : بلارج – عتروس – معدنوس – فلوس -

إن الوضع اللغوي التعددي ليس ثابتا بسبب الهجرات والحروب ، وإن انتشار العربية لم يكن أمرا يسيرا لعدة أسباب منها ضعف العنصر العربي الذي لم يجاوز بضعة آلاف فلم يكن قادرا على فرض العربية لولا أسلمة البربر و قبولهم بثنائية لغوية عربية بربرية حيث كان هناك تعايش بينهما لغويا واجتماعيا ، وكان من نتائج التعريب الاجتماعي والعرقى تعريب لغوي ، فقد تحولت هذه الثنائية اللغوية بين العربية والبربرية إلى أحادية لغوية عربية بانضمام القبائل البربرية إلى العربية ، وأقبل البربر على لغة الإسلام والعلم ، وانحسرت الأمازيغية في المناطق البعيدة عن مراكز النشاط الفكري ، وكان لاعتناق البربر للإسلام دور في انتشار العربية وتراجع اللغات الأخرى ، حتى البربرية نفسها كانت على وشك الاندثار ، فعدد الناطقين بها اليوم في تونس لا يتجاوز 0.3% (نصراوي، 2014، ص59)، وبعد استقرار نسبي للعربية عاد الاحتكاك من جديد باللغات الأوروبية بواسطة لهجة الأندلس بسبب الهجرات المتتالية أهمها هجرة

المورسكيين بعد سقوط غرناطة ، واستقرارهم في شمال افريقيا 1492م ، فاشتد الاحتكاك اللغوي بعوامل التواصل كالتجارة والحروب والصراع المسيحي الإسلامي والتوسع الإسباني التركي والتسابق الإيطالي الفرنسي على حوض المتوسط ، كل هذه الظروف تركت بصماتها اللغوية على لغة الاستعمال إلى اليوم مثبتة في أسماء الأعلام والمدن والزراعة والجرف الخ ، وفي الأمثلة نذكر بعض الكلمات مثل : فيشطة – قمجة – صباط – قرداش... الخ ، وهذه الفسيفساء الإثنية في القرون الوسطى أدت إلى ظهور لغة هجينة Lingua Franca وكانت هذه اللغة تتخذ من الفرنسية أساسا لها ، ولكنها تخلطها بالإسبانية والموريسكية والإيطالية والكورسيكية والمالطية والبربرية والتركية والعربية والفرنسية ، وانتهت هذه السلسلة التاريخية إلى نفوذ اللغة الفرنسية في العامية المغاربية ، و كان تأثيرها أشد ، وقد فرضت نفسها على الواقع اللغوي وتوسعت على حساب العربية مما شكل ثنائية لغوية (عربية / فرنسية) وعامية عربية ، إن وضع اللغة الفرنسية في المغرب العربي يجاوز كونها لغة ثنائية إلى إحلالها أحيانا مكانة اللغة الوظيفية التي تنفرد بها اللغة العربية الرسمية استنادا إلى الدستور ، وهذا معناه الإقرار غير العلني بثنائية لغوية رسمية ، وقد تتحول هذه الثنائية أحيانا أخرى إلى أحادية لغوية فرنسية في مجالات كثيرة منها : مجال المال والأعمال والمعلوماتية وغيرها . هذه الازدواجية الفاحشة التي تتحول أحيانا إلى أحادية لغة أجنبية لا تخفي استهتارا باللغة الوطنية وأبعادها الفكرية والثقافية .

4-5 التعدد اللغوي في موريتانيا :

تعد موريتانيا من المواطن العربية التي يوجد فيها أوضاع مختلطة يسودها التعدد اللغوي ، فنجد اللغة العربية هي اللغة الرسمية ، وتوجد إلى جانبها اللغة الفرنسية وثلاث لغات محلية لها منزلة وطنية خاصة هي البولارية والسوثونكية والولوفية ، والدولة تعمل على ترسيم هذا الوضع وتأكيد في خطتها وقراراتها التي صدرت في سنة 1973 و 1979 ، وقد كان المخطط لما بعد عام 1985 أن تحتل اللغات الوطنية مكانها في النظام التعليمي بدل الفرنسية ، فيبدأ تعليمها في الصف الأول ابتدائي ، وتكون العربية هي اللغة المشتركة بين جميع التلاميذ ، وتأتي الفرنسية لغة أجنبية أولى ، وهناك من يرى احتمال تدريس واحدة من اللغات الوطنية الثلاث غير العربية ، على أساس اختياري لمن يتحدثون بالعربية لغة أصلية ، وقد قطع وضع المناهج المعربة وتوفير الكتب اللازمة لها شوطا ، وخارج إطار المدرسة في المجالين الثقافي والإداري كان إلى وقت قريب للفرنسية نفوذ كبير ، ومن ذلك أن الصحف كانت تصدر مناصفة بالفرنسية والعربية ، ولكن يبدو أن هذا النفوذ بدأ يقل تدريجيا بدليل أن صحيفة (الشعب) وهي الجريدة الموريتانية

الرسمية كانت تصدر باللغة الفرنسية ، ثم صار إصدارها باللغة العربية (مركز دراسات الوحدة العربية، 1982، ص309).

5. مشكلات التعدد اللغوي :

التعدد اللغوي يؤدي إلى مشكلات خاصة لدى الأقليات العرقية واللغوية ، وهذه المشكلات مقسمة إلى نوعين : مشكلات تتعلق بالحكومات ومشكلات تتعلق بالأفراد .

إن مشكلة التعدد على مستوى الأفراد يمكن القضاء عليها أو تحجيمها إما بالاعتراف بلغة الأقلية لغة رسمية كالحال في كندا وبلجيكا ، أو شبه رسمية ، حيث توظف في بعض الشؤون المحلية أو الإعلام ... الخ ، أو من خلال برامج تعليمية أو تكون مقررا دراسيا فحسب ، على حين تكون لغة التعليم لغة الأغلبية (عبد العزيز، 2009، ص152).

أما مشكلات الدول فتتمثل في صعوبات التنوع اللغوي الإثني، فقد سعت الدول إلى إيجاد حلول، باستحداث الأبجديات أو الاعتراف بالتعددية اللغوية أو إقرارها دستوريا أو غيرها .

1.5 ترسيم التعدد اللغوي :

إن الإقرار بالوضع اللغوي التعددي هو من اختصاص البرلمان بمقتضى سلطته التشريعية ، حيث يفسح المجال للاعتراف لعدة لغات وثقافات أن تتعايش بصفة رسمية في مجتمع معين ، ومن ثم فإن المدرسة عليها أن تستجيب لمتطلبات الترسيم ، وتخضع للقرار السياسي ، بل إن الإقرار بالتعدد اللغوي يعد قضية وطنية في الأساس تخدم الوحدة الوطنية، بيد أن المدرسة باعتبارها مؤسسة رسمية تسهم كثيرا في تجسيد الطابع الرسمي للتعدد اللغوي. وكثيرا ما يستند قرار الترسيم إلى معيار الشيوع والاستعمال (مقران، ص11).

2-5 - تعليمية التعدد اللغوي :

هناك علاقة وطيدة بين التعدد اللغوي والعملية التعليمية ، لأن المدرسة تتكفل بمشاريع تعليم اللغات كما يرسمها التخطيط اللغوي بتعليم لغات وطنية ورسمية وأجنبية وكل ذلك له تأثيرات على المتعلمين والمجتمع ، وإن التساؤل المطروح هو هل بمجرد ما يتم إدراج أكثر من لغة في المنظومة التربوية والتعليمية لأي بلد يقضي بالحكم على ذلك البلد بأنه متعدد اللغات، إن الأمر ليس كذلك دائما ففي فرنسا مثلا لا يوجد فيها تعدد لغوي، وإن الدولة تعمل على أحادية اللغة ، على الرغم من عدد اللغات الكثيرة التي تدرس في جميع الأطوار، فذلك لا يعد بالعدد الكافي للحكم على وضعها بالتعدد اللغوي .

ينبغي مراقبة المتعلم ومعرفة مدى إقباله على تقبل التعدد ومعرفة مشكلاته وصعوباته ومكتسباته وامتلاك المهارات .

إن الثنائية في النظام التعليمي لا ينتج إلا متعلما تأثرا بين التعريب والفرنسة، وينشأ على أفكار مبعثرة بين الثقافتين الوطنية والأجنبية ، مما ينتج عنه استلاب ثقافي للمتعلم .

إن ظاهرة التضخم اللغوي الناتج عن التعدد يعد مشكلة بالنسبة للطفل لثقل حملتها على ذهنه ، فيرهق بامتلاك تعدد لغوي في الاستعمال اليومي ، ويذهب الدكتور صالح بلعيد مذهبا بعيدا في تحليل الوضع الخاص بالطفل الجزائري في ظل التعدد واللغة الأم بقوله : "إن الطفل الجزائري في أي منطقة كان، فهو إما أحادي اللغة وثنائي التادية (عربية دارجة + عربية فصحي) ، أو ثنائي اللغة (عربية فصحي + فرنسية) أو ثنائي اللغة (أمازيغية + عربية دارجة و(عربية فصحي)) أو ثلاثي اللغة (أمازيغية + عربية دارجة و(عربية فصحي) + فرنسية)، ويعد الأمازيغ حقيقة متعددة اللغات بمن فيهم الأميون، لأن التعدد يرتبط بالكلام دون المؤهلات اللغوية والخصائص الفكرية(خلادي، ص93).

3-5 التعدد اللغوي ووحدة التفكير:

يطرح الاهتمام بمعينات الوحدة الفكرية اللغوية، فقد يكون هناك تعدد لساني سلمي وهو الذي ينجم عنه تشتت التفكير اللغوي وتنافر اجتماعي مقبت، وفي مقابل ذلك يوجد التعدد اللساني الإيجابي، وهو الذي يهدف إلى المحافظة على الأبعاد الوطنية والحضارية والثقافية لتحقيق انسجام اجتماعي بفضل وحدة التفكير ، والتعدد المقصود هو الفكري واللغوي؛ لأن اللغة هي نتاج عملية تفكيرية عقلية إنسانية .

لقد شاع التعدد اللغوي في الجزائر منذ العصور القديمة وتراكت الترسيبات اللغوية وكثر الاقتراض من لغات الشعوب الغازية، وفي بداية العصر الحديث كان المجتمع يستعمل العربية والأمازيغية واللهجات العامية ولغات أخرى ، أما العربية الفصحى فكانت لغة العلم والدين والثقافة ، فقد أسهمت مدارس جمعية العلماء في تعليم اللغة ونشرها وحفظ متونها ونشر استعمالها من خلال الخطب والصحف والإعلام وتحفيظ القرآن لأن اللغة القومية هي أداة اتصال وتفاهم بين أفراد الشعب الواحد، فهي أقوى الروابط على توحيد الفكر بين أفرادها، أما الفرنسية في العهد الاستعماري فقد كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والاقتصاد والسياسة لا ينافسها في ذلك أية لغة(حاج صالح، ص287) ، وبذلك كان لزاما على أفراد المجتمع الجزائري تعلم هذه اللغة ومعرفتها للتعامل بها، ومن ثم نشأ هذا التعدد.

4-5 الإقتصاد والتعدد اللغوي :

يعتبر العامل الاقتصادي منشطا للتفاعل اللغوي ومحركا للتواصل الاجتماعي، فلولا زخم التجارة الدولية والتعاملات الاقتصادية لما فسخ المجال للتعدد اللغوي (فالتجارة الدولية تعزز انتشار لغات وخفوت أخرى).(الفهري، 2013، ص256)

وبسبب التجارة ظهرت في المنطقة المتوسطة لغة فرنكية مشتركة Lingua franca في القرون الوسطى كشاهد على وجود لغة أعمال متعددة المصادر، وإن بنيت أساسا على الأصول الرومانية، ولكنها تضم عناصر من العربية والفارسية والإغريقية، واستمر هذا الوضع إلى عصرنا الحالي الذي أصبحت فيه الإنجليزية هي اللغة الفرنسية بامتياز ممثلة لتجانس التواصل الكوني في المجال الاقتصادي ، فلقد أصبح التعدد اللغوي ضروريا لأن التواصل اللائق لاستهداف الأسواق على المستوى القاري يخلق الامتيازات التنافسية، وكشفت دراسة ELAN أن 945000 مقالة صغيرة أو متوسطة بأوروبا ستفقد أسواقا تجارية نتيجة نقص في القدرات اللغوية، وهو ما يعتبر دعوة صارخة لتبني التعدد اللغوي في توجهات الأعمال والتجارة المستقبلية (الفهري، 2013، ص258).

5-5 العولمة وأثرها في التعدد اللغوي :

تسعى اللغة العربية إلى فرض وجودها وإظهار حضورها وسط زحام اللغات من خلال مواكبة التكنولوجيا والشبكات التواصلية، فقد حققت مراتب جيدة من حيث عدد المتكلمين بها ومن حيث الحضور على الأنترنت، فينبغي أن تحافظ على موقعها وتسعى لتحقيق المزيد من المكاسب في ظل التعدد اللغوي ، حتى تحافظ على التعدد الذي يؤدي إلى توحيد النطق والفكر معا.

لقد مر المجتمع الجزائري بتحولات بعد الاستقلال جعلت الواقع الجزائري المتعدد اللغة يتسم بالتعقيد نتيجة استخدام مختلط للغة العربية والفرنسية والأمازيغية والدارجات كتابية ونطقا بين أفراد المجتمع الواحد.

6. خاتمة

في ختام هذه الدراسة يتضح لنا أن التعدد اللغوي هو ظاهرة طبيعية في المجتمعات ، وهو استعمال لغات عديدة داخل مجتمع معين، وهذا يجسد الانفتاح على الثقافات الأجنبية وتوسيع دائرة التفكير اللغوي ، وعلى الرغم من الإيجابيات الكثيرة لظاهرة التعدد اللغوي إلا أن الدول الكبرى المتقدمة تعمل على الحد من انتشار هذه الظاهرة، وحصر الاستعمال في لغة وطنية واحدة. وإن المغاربة متعددون لغويا، ليس لهم لغة واحدة بل لغات، وكذلك لهجات وسجلات لغوية متنوعة : نجد العربية الفصحى

ونجد العربية الوسيطة وهي عامية المثقفين، ونجد العامية الدارجة بتنوعاتها حسب المناطق والطبقات الاجتماعية، ونجد الأمازيغية بتنوعاتها، ونجد اللغات الأجنبية الفرنسية والإسبانية والإنجليزية، والتعددية اللغوية إن برزت بصورة طبيعية نابعة من متطلبات المجتمع المتطلع إلى معرفة الإنسانية فهي ظاهرة صحية، وأما إن سلك التعدد اللغوي مسلكا إيديولوجيا سياسيا تحت أقنعة مختلفة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب، فذلك هو المسخ الثقافي والحضاري والاستعماري في شكله الجديد، وأما ألسن الهوية مغاربا فهي محدودة في لسانين العربي والأمازيغي، وتنص الدساتير على ضرورة دعم وتقوية هذين اللسانين وأن يكون هناك تعايش بينهما وأن تعمل الدولة على حمايتهما في إطار من التخطيط اللغوي. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي :

7. خلاصة النتائج :

- 1- اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلدان المغاربية
- 2- اللغة العربية هي لغة وطنية
- 3- تمثل اللغة العربية اللغة البينية الوحيدة التي تمكن من التواصل الشامل بين الأقطار العربية والمغاربية
- 4- التعدد اللغوي وضع تشترك فيه جميع الدول المغاربية مع تفاوت بينها
- 5- يجب أن تدرس اللغة الأجنبية باعتبارها لغة وظيفية تستجيب لحاجات التلميذ ، حيث يؤثر تعلم لغة ثانية (تعدد) على تحسين مهارات التواصل والانفتاح على مهارات أخرى
- 6- بالنسبة للعالم العربي ينبغي أن يكون هناك تعدد لغوي محدد المعالم تكون فيه العربية لغة التواصل الموحدة.
- 7- البعد الاقتصادي يؤيد فكرة التعدد اللغوي باتخاذ وسيلة للمنفعة والتبادل الاقتصادي.

8. المراجع

- 1- العشري، محمد نافع. (2016). مفاهيم وقضايا سوسيولسانية. ط1. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. عمان، الأردن .
- 2- الفهري، عبد القادر الفاسي. (2013). السياسة اللغوية في البلاد العربية. ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت.

- 3- النصراوي ، الحبيب. (2014). العربية الحديثة في تونس. مركز النشر الجامعي.
- 4- بولعوالي ، التيجاني. (د.ت). راهن الأمازيغية في ضوء المتغيرات الجديدة. افريقيا الشرق.
- 5- حاج صالح ، عبد الرحمن. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. دار موفم للطباعة والنشر.
- 6- مركز الوحدة العربية. (1982). التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية. ط1. بيروت.
- 7- عبد العزيز ، محمد حسن. (2009). علم اللغة الاجتماعي. ط1. مكتبة الآداب. القاهرة.
- 8- غلاب ، عبد الكريم. (1986). التعريب ودوره في حركات التحرر في المغرب العربي. من كتاب : التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية . مركز دراسات الوحدة العربية.
- 9- المجلس الأعلى للغة العربية. (2014). كتاب الملتقى : التعدد اللساني واللغة الجامعة. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر .

9. References (In Latin letters)

- 1- Al-Ashiri, Muhammad Nafeh. (2016). *Sociological concepts and issues. First edition. Knowledge Treasures House for publication and distribution. Ammaan, Jordan . (Written in Arabic).*
- 2- Al-Fahri, Abdel-Qader Al-Fassi. (2013). *Language policy in the Arab countries. First edition. United New Book House. Beirut. (Written in Arabic).*
- 3- Al-Nasrawi, Al-Habib. (2014). *Modern Arabic in Tunisia. University Publishing Center. (Written in Arabic).*
- 4- Bolawali, Al-Tijani. (Undated). *Amazigh bet in light of the new variables. East Africa. (Written in Arabic).*
- 5- Hajj Salih, Abdul Rahman. *Research and studies in Arabic linguistics. Dar Mofem for printing and publishing. (Written in Arabic).*
- 6- Arab Unity Center. (1982). *Arabization and its role in strengthening the Arab presence and Arab unity. First edition. Arab Unity Center. Beirut. (Written in Arabic).*
- 7- Abdul Aziz, Muhammad Hassan. (2009). *Sociolinguistics. First edition. Arts Library. Cairo. (Written in Arabic).*
- 8- Ghallab, Abdul Karim. (1986). *Arabization and its role in liberation movements in the Maghreb. From the book: Arabization and its role in consolidating the Arab presence and Arab unity. Center for Arab Unity Studies. (Written in Arabic).*

9- *The Supreme Council of the Arabic Language. (2014). Conference book: Linguistic pluralism and the universal language. Publications of the Supreme Council for the Arabic Language. Algeria . (Written in Arabic).*

Article title: Quarterly Arabic Language and Vernacular Challenge

Author(s): Howaria HAJJ ALI

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 1(Special), (March 2023), PP183-199

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/22>

Update

How to cite(APA): Hajj Ali, H. (2023). Quarterly Arabic Language and Vernacular Challenge. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(1), 183–199. Retrieved from <https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/22>

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**



This content is **Open Access**



Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)**

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation



Copyright reserved to the author © 2023

Qadāyā luḡawiyaṭ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)



اللغة العربية الفصحى وتحديّ العاميّة

Quarterly Arabic Language and Vernacular Challenge

هوارية الحاج علي *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية. وحدة البحث تلمسان (الجزائر)

Howaria Hajj Ali

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development

Research Unit Tlemcen (Algeria)

elhadjalihouaria79@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2022/12/23

تاريخ استلام المقال: 2022/12/20

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الصّراع المحتدم الذي تعيشه اللغة العربية الفصحى مع العاميّة واللهجات المحليّة؛ حيث أصبح اللّسان العربيّ في العصر الحديث هجيناً، وبانت اللغة العربية الفصحى غريبة عن أوطانها وأبنائها. وقد تطرّقت من خلال هذا البحث إلى ذكر مفهوم ازدواجيّة اللّغويّة وأسباب ظهورها، وذكرت أيضاً جملة من أسباب ضعف اللّسان العربيّ، وختمت هذا البحث بذكر مجموعة من الحلول المقترحة من طرف المختصّين لحماية اللغة العربية الفصحى من الأخطار التي تحدّق بها. الكلمات المفتاحية: اللغة العربية الفصحى؛ العاميّة؛ اللهجات المحليّة؛ الازدواجيّة اللّغويّة؛ اللّسان العربيّ.

Abstract

This paper aims to shed light on the simmering conflict in the Arabic Semitic language with local vernacular and dialects; In modern times, Arabic has become a hybrid, and the Arabic language has become alien to its homelands and sons.

Through this research, she mentioned the concept of linguistic bisexuality and the reasons for its emergence, and also cited a number of reasons for the weakness of the Arabic tongue. She concluded by mentioning a series of solutions proposed by specialists to protect the Arabic language from threats.

Keywords: Arabic vernacular; local dialects; linguistic bisexuality; Arabic.

1. مقدّمة

تُعَدّ اللغة العربيّة واحدة من أهمّ اللّغات السّامية الأكثر انتشاراً في العالم، فقد كان اللّسان العربيّ قديماً فصيحاً خالياً من اللّحن، إلى أن اختلط العرب بغيرهم من الأجناس فأصبح اللّسان العربيّ هجيناً، ومن هنا ظهرت العاميّة أو ما يسمّى باللّهجات المحليّة، فأصبح كل قوم يفضّلون استعمال تلك اللّهجة الخاصّة بإقليمهم. فطغت العاميّة طغياناً أعى، وأصبحت مهيمنة وحاضرة في مختلف المناسبات الرّسميّة. فتجد المتحدّث يمازج بين العاميّة والفصحى، ضف إلى ذلك حضورها في خطب المساجد، والمؤسّسات التّربويّة، والإدارات، ووسائل الإعلام. فتعقّد الأمر وأصبحت اللغة العربيّة تواجه تحدياً خطيراً فرضته العاميّة.

الإشكالية المطروحة:

- لماذا طغت العاميّة واللّهجات المحليّة على الاستعمال اليوميّ للعرب، فحلّت محلّ الفصحى رغم أنّها ليست لغة رسميّة؟
 - ما هي السّبل الكفيلة لردّ الاعتبار للغة العربيّة الفصحى واستعادة مكانتها كسابق عهدها؟
- لقد أضحت قضية الصّراع بين الفصحى والعاميّة في اللغة العربيّة مشكلة قائمة على رأس مشاكل الثّقافة العربيّة المعاصرة، كما أضحت تشغل بال رجال الفكر العرب، حيث أصبحت منذ بداية النّهضة الحديثة موضع نقاش حادّ بين حملة الأقلام على اختلاف مشاربهم واتّجاهاتهم الفكرية. وقد زادت حدّة هذا الصّراع بشكل مخيف ومقلق يدعوا لاتّخاذ التّدابير اللاّزمة المستعجلة. قال أحد الباحثين معرّفاً اللغة العربيّة الفصحى وتأثير اللّهجات فيها: "لغة فنيّة خالصة، وتعلو بما لها من طبيعة مميّزة على كلّ اللّهجات. غير أنّها إذ تجري على ألسنة المتحدّثين بهذه اللّهجات، فإنّها لم تخل من تأثير تلك اللّهجات فيها باستمرار، ولعلّها اختلفت من جهة إلى أخرى تبعاً لذلك. غير أنّ الجهود المنظّمة، والعاملة على طرد القاعدة، للغويّين المتأخّرين، استطاعت طمس هذه الاختلافات طمساً تامّاً". (فك، 1980، ص9)

وقد اصطلح المختصّون على تسمية وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة بـ "الازدواجيّة اللّغويّة" أو "الازدواج اللّغويّ".

2. مفهوم الازدواجيّة اللّغويّة:

الازدواجية اللغوية (diglossia) مظهر من مظاهر التنوع اللغوي، وهو يتكوّن من ثلاثة أجزاء، السابقة اليونانية (di) ويُقصد بها مثني أو ثنائي أو مضاعف، و (gloss) تعني اللغة، أما اللاحقة (ia) فتعني الحالة، فيكون مفهومها المترجم: لغة مثناة أو مضاعفة (الثنائية اللغوية). (محمود، الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على الأمة، <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/alsayed/29.pdf>، ويُعتقد أنّ أول من تحدّث عن ظاهرة الازدواجية اللغوية الألمانيّ كارل كرمباخر (Karl Krumbacher) في كتابه الشهير "مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة" عام 1902م؛ إذ تطرّق إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطورها، وأشار بشكل خاصّ إلى اللغتين اليونانية والعربية. (الفلاي، 1960، ص23)

ثم أثار الباحث وليام مارسيه (William Marçais) قضية الازدواجية عام 1930م معرّفا إيّاها بقوله: "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث". (الفلاي، 1960، ص55) في حين يشير أحد الدّارسين إلى أنّ اللغويّ الأمريكيّ شارل فيرغسون (Ferguson Charles) هو أول من أطلق هذا المصطلح عام 1959م محاولا وصف الوقائع الخاصّة به؛ فقد بحث فيرغسون أربع لغات تميّز بهذه الظاهرة، وهي: العربية، واليونانية، والألمانية، والسويسريّة، واللغة المهجّنة في هايتي. وقد عرّف هذا اللغويّ ظاهرة الازدواجية اللغوية قائلا: "حالة لغوية ثابتة نسبيا، يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسيّة (التي ربّما تضمّ نمطا محدّدا أو أنماطا مختلفة باختلاف الأقاليم) نمط آخر في اللغة مختلف عالي التّصنيف (وفي غالب الأحيان أكثر تعقيدا من النّاحية القواعديّة) فوق المكانة، وهو آلة لكميّة كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت، أو لجماعة سالفة. ويتعلّم النّاس هذا النّمط بطرق التّعليم الرّسميّة، ويُستعمل لمعظم الأغراض الكتابيّة والمحادثات الرّسميّة، لكنّه لا يستعمل من قبل أيّ قطاع من قطاعات الجماعة المحليّة للمخاطبة أو المحادثة العاديّة". (القعود، 1997، ص78) فالازدواجية في نظر فيرغسون تعني الصّراع بين تنوعين للسان واحد؛ فيظهر المصطلح بشكلين مختلفين من الاستخدام اللغويّ للسان نفسه يبدو الأوّل معقّدا ومحدود الاستخدام ويسمّى اللسان الفصيح، ويظهر الآخر بسيطا وشائع الاستخدام ويسمّى اللسان العامي.

وقد عرّف نهاد الموسى الازدواجية اللغوية قائلا: "إنّ الازدواجية مادّتها الزّوج وقد استقرّت هذه المادّة في العربيّة بدلالة جليّة على الاقتران والمشاكلّة، شأن العربيّة ولهجاتها، أو الفصحى والعاميّة. وهذه

المادة في الطبيعة تثنى بتوحد العرق والسلالة... وهكذا تكون الازدواجية عندنا مقابلا عربيا لـ diglossia".
(الموسى، 1988، ص84)

3. أسباب ظهور الازدواجية اللغوية:

حدّد فيرغسون أسباب ظهور الازدواجية اللغوية في المجتمعات في ثلاثة أسباب جوهرية هي:
(القعود، 1997، ص99)

- توافر مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللغة الأصلية للمجتمع أو مماثلة لها تمثل جزءا هاما من القيم الأساسية للمجتمع.
- اقتصار الكتابة على نخبة قليلة في المجتمع تتمثل في المثقفين وغيرهم من ذوي الكفاءات.
- انقضاء فترة زمنية طويلة تقدّر بعدة قرون على توافر السببين المذكورين آنفا.

إنّ الازدواجية اللغوية التي نعرفها اليوم تختلف تماما عن تلك الشائعة قديما؛ حيث طغت العامية على الفصحى وتسلّطت عليها حتّى حلّت محلّها -إن صحّ التعبير-، فأصبحت الأكثر تداولاً في مختلف المناسبات الرسمية، وأضحت الأكثر انتشاراً والأوسع تأثيراً واستخداماً في معظم العلوم. فأصبحت بذلك تُشكّل خطراً حقيقياً يحدّق بالفصحى.

وهذه نظرة عجل على تاريخ العامية التي ترجع أصولها إلى بداية الفتوحات الإسلامية، فتداخل العرب مع غيرهم من الأجناس الأخرى التي اضطرت إلى استحداث لغة معينة للتعامل والتواصل بها، فبدأ يظهر ذلك الانحراف في اللسان العربي الفصيح شمل كلّ مستويات اللغة المعروفة بدءاً بالتشكيل الصوتي والصيغ والتراكيب وانتهاء بمظاهر الخطاب والنصّ وطرق التعبير والتواصل. (المصري وأبو الحسن، 2014، ص49)

4. أسباب ضعف اللسان العربي:

أرجع أحد اللغويين سبب ضعف الأجيال العربية المتأخّرة في لغتهم الفصحى إلى عدّة أسباب، أهمّها: هجر الكتاب القديم وطغيان المناهج الغربية في الدّرس، بالإضافة إلى إهمال قواعد النحو العربي والاشتغال بالنظرية دون التطبيق. ضف إلى ذلك أيضاً إهمال ملكة الحفظ ومهارات الضبط الصوتي. ثمّ جمع كلّ هذه الأسباب المذكورة في سبب واحد هو نبذ التراث العربي والابتعاد عنه. (الطنّاحي، 1999، ص17)

كما أنّ أهم أسباب ازدهار العاميّة هو ارتفاع نسبة الأميّة في المجتمع، والرّقم في مجتمعنا العربيّ معيب ومخيف إذ يقارب إن لم يتجاوز 70%. فحين تدنّى المستوى الثّقافيّ والمعرفيّ وانحسرت المعرفة اللّغويّة تدنّى الوعي اللّغويّ للغة العربيّة الفصحى والانتماء إليها. (القعود، 1997، ص32)

ومن جملة الأسباب تمجيد اللّغات الأجنبيّة من طرف بعض العرب، وذلك من خلال التّقدير والثّناء على من يتقن اللّغات الأجنبيّة، وكأنّ ذلك في نظرهم مؤشّر رقيّ وتحضّر. (طيب فا والحدّاد، 2019، ص49) ومن هنا نستشفّ مساهمة بعض العرب في تشجيع استعمال اللّغات الأجنبيّة في المجتمعات العربيّة، وتغييب لغتهم الفصحى.

وخير مثال على ذلك اعتماد اللّغات الأجنبيّة لتدريس المقاييس العلميّة في الجامعات العربيّة، حيث تُعتمد اللغة الإنجليزيّة في دول المشرق العربيّ ودول الخليج، واللّغة الفرنسيّة في دول المغرب العربيّ، فهُمشت العربيّة الفصحى وكأنّها ليست لغة العلوم والتّقنيّة.

وقصد التّصدّي لهذه الظّاهرة ومحاولة القضاء عليها ظهرت عدّة قرارات عربيّة صارمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما قام به الرّئيس السّوريّ حين أصدر مرسوما جمهوريا رقمه 759 الصّادر في 1983/9/10م الّذي ينصّ على تدريس اللغة العربيّة في المرحلة الجامعيّة في كلّ المعاهد والكليّات، إذ لا يمكن للطّالب أن يحصل على شهادة النّجاح إلّا بعد نجاحه في مقرّر اللغة العربيّة. والقصد من وراء ذلك كلّ مساعدة الطّالب الجامعيّ على تقوية ملكته اللّغويّة، وزيادة ألفته مع النّصوص العربيّة، وتشجيعه على اعتماد العربيّة الفصحى في استعمالاته اليوميّة. (كنعان، اللغة العربيّة والتّحدّيات المعاصرة وسبل معالجتها، https://www.lisanarba.com/2019/06/pdf_636.html?m=1)

وقد دعا المستشار سعيد الحاضي ممثّل الأمين العامّ للجامعة العربيّة إلى ضرورة حماية الفصحى قائلا: "إنّ الحفاظ على اللغة العربيّة أصبح ضرورة وواجبا، حيث ترتبط بتاريخنا وثقافتنا وهويتنا، ولا بدّ من تطويرها والتّهوض بها؛ نظرا لما تعانيه من تحدّيات تهدف إلى تشويهها وإضعافها في ظلّ العولمة، وانتشار وسائل التّكنولوجيا الحديثة، وهيمنة اللّغات الأخرى، إضافة إلى انتشار ظاهرة اللّهجات العاميّة في أنماط الفنون الأدبيّة بدلا من اللغة العربيّة الفصحى". (جامعة الدّول العربيّة تؤكد ضرورة الحفاظ على اللغة العربيّة وحمايتها، <http://www.m-a-arabia.com/site/15440.html>) نستشفّ من هذا القول جملة من العوامل الّتي تحاصر الفصحى وتحول دون تعميم استعمالها اليوميّ: العولمة، ووسائل

التكنولوجيا الحديثة، وهيمنة اللغات الأجنبية، بالإضافة إلى أهمّ عامل والمتمثل في انتشار العاميّة وتوليها عرش الكتابة مثل الشعر والخطابة وغيرهما من الفنون الأدبيّة الواسعة الاستعمال. وهذا ما يشوّش على الوجدان العربيّ ويضرب الوحدة الفكرية لأمتنا في الصميم.

وقد أشار عميد الأدب العربيّ الدكتور طه حسين إلى خطورة تعدّد اللهجات على اللغة العربيّة الفصحى، فقال: "أحبّ أن ألفت نظر أدبائنا الذين يطالبون بالالتجاء إلى اللهجات العاميّة إلى شيء خطير ما أرى أنهم قد فكروا فيه فأحسنوا التفكير. هو أنّ العالم العربيّ الآن، وكثيراً من أهل العالم الشرقيّ كلّهم يفهم العربيّة الفصحى ويتّخذها وسيلة للتعبير عن ذات نفسه وللتواصل الصّحيح والقويّ بين أقطاره المتباعدة، فلنحذر أن نشجع الكتابة باللهجات العاميّة، فيمغن كلّ قطر في لهجته، وتمغن هذه اللهجات في التّباعد والتّدابر... ولنسأل أنفسنا آخر الأمر: أيّهما خير؟ أن تكون للعالم العربيّ كلّ لغة واحدة هي اللغة الفصحى... أم تكون لهذا العالم لغات بعدد الأقطار التي تتألف منها، وأن يترجم بعض عن بعض؟ أمّا أنا فأؤثر وحدة اللغة هذه فهي خليقة بأن يجاهدوا في سبيلها بكلّ ما يملكون". (حسين، 2013، ص 102)

فاللغة العربيّة الفصحى عامل توحيد بين شعوب العالم العربيّ فتجدهم يتكلمون لغة واحدة، على خلاف ذلك تعدّ اللهجات العاميّة عامل تفريق، فيسعى كل قوم للاعتزاز بلهجتهم وهكذا تعدّدت اللهجات فلا يكاد يشترك قوم من بلد عربيّ مع نظيرهم من بلد عربيّ آخر، والسبب في ذلك تعدّد اللهجات المحليّة واختلافها.

وقد تعالت عدّة أصوات منادية باعتماد العاميّة واللهجات المحليّة، وحثّتهم في ذلك أنّها اللغة المحكيّة ولغة الخطاب اليوميّ ولغة الواقع، وأنّ العربيّة لغة كلاسيكيّة لم تعدّ تفي بمطالب الواقع المتطوّر. ومن أولئك جبران خليل جبران الذي قال: "لكم من اللغة العربيّة ما شئتم، ولي منها ما يوافق أفكاره وعواطفه. لكم منها الألفاظ وترتيبها، ولي منها ما تومئ إليه الألفاظ ولا تلمسه، ويصبو إليه الترتيب ولا يبلغه. لكم منها جُثثٌ محنّطة باردة، تحسبونها الكلّ بالكلّ، ولي منها أجسادٌ لا قيمة لها بذاتها بل كلّ قيمتها بالروح التي تحلّ فيها. لكم منها محجّةٌ مقرّرة مقصودة، ولي منها واسطةٌ متقبّلة لا أستكفي بها إلا إذا أوصلت ما يختبئ في قلبي إلى القلوب، وما يَجولُ بضميري إلى الضمائر... لكم لغتكم عجوزاً مُقعّدة ولي لغتي صبيّة غارقة في بحر أحلام شبابها، وماذا عسى أن تصيرَ إليه لغتكم عندما يُرفع الستار عن عجوزكم وصبيّتي؟" قال الأستاذ فضل حسن عبّاس معلقاً على جبران: "لقد وهم جبران، فهي هي العربيّة لغة الرقة، ولكّتها مع ذلك لغة الدقّة، وستظلّ خَصرةً نضرة، جديرةً بأن تحتلّ مكانها اللانقّة بها في هذا العالم، إن

ارتفع بها قومها". (بودرع، بين العربية والدَّوارج التي لا أساس لها من العربيّة، <http://www.m-a-arabia.com/site/16131.html>)

وتكمن الطّامة الكبرى حين اكتسحت العاميّة أسوار المؤسّسات التّعليميّة، وقد أشار طه حسين إلى خطورة الوضع فقال: "وكان من المربّين من لا يعربون إلّا حين يقرؤون في الكتب، فإذا تكلموا غرقوا وأغرقوا طلابهم في اللّغة العاميّة إلى أذقانهم أو إلى آذانهم". (السّيد، الأمن اللّغويّ ودوره في الحفاظ على هويّة الأُمّة، <http://www.arabacademy.gov.sy/>)

وهذا ما نادى به الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح أيضا، فأشار إلى الدّور العظيم المنوط بالمدرسة ووسائل الإعلام في نشر الفصحى وتعميم استعمالها، فقال: "هناك بورتان اثنتان هما مصدر لكلّ إشعاع بالنّسبة إلى اللّغة وانتشارها وانتشارا واسعا جدّا، هما: المدرسة، ووسائل الإعلام، فلنجعلهما الوسيّلتين الأساسيتين لنشر عربيّة سليمة ومتجدّدة بحسب ما يطرأ من جديد من المفاهيم". (الحاج صالح، 2012، ص98)

فالوسط المدرسيّ عبارة عن مرآة ينعكس فيها حال المجتمع وممارساته اللّغويّة، وهذا التّهيّج أو الازدواج اللّغويّ يشكّل خطرا كبيرا على الهويّة العربيّة، والتّنكّر للحضارة العربيّة الإسلاميّة والتّراث العربيّ. فنجد المتعلّم يفهم ما يُلقى إليه ولكنّه يعجز أن يتواصل مع المعلّم بنفس اللّغة، فتراه عاجزا متلعثما يُصدر جملا معظمها ركيكة، فيلجأ إلى التّواصل بالعاميّة التي يجدها يسيرة سهلة الاستعمال لأنّه ألفها منذ نعومة أظافره، ولا تحكمها أيّ قواعد أو ضوابط. فمن المفروض أن تكون المدرسة الفضاء الرّحب الذي يتواصل فيه المتعلّم باللّغة العربيّة الفصحى مع من حوله من زملائه ومعلّمين ومديره و... إلّا أنّ العكس هو السّائد فنجد اللّغة العربيّة الفصحى حبيسة حجرة الدّرس لا تكاد تغادر جدرانها -إن تحقّق ذلك-. ومما زاد الأمر تأزّما أنّ الأنشطة الثّقافيّة والترفيهيّة المقامة داخل المدرسة كالمسرحيات وغيرها لم تعد تقدّم باللّغة العربيّة الفصحى.

وقد ذكرت إحدى الباحثات سبب ضعف النّشء في تعلّم اللّغة العربيّة وإتقانها إتقانا جيّدا، فقالت: "...ولكنّ الذي لا يُماري فيه أحد أنّ تعليم اللّغة لأبنائنا بالشّكل الرّاهن لم يؤدّ إلّا إلى ضعف قدرتهم في التّعبير، وضعف تأثرهم في الجمال منها، وعجزهم على أن يؤثّروا بها فيما يحاولون قوله، ويكفي أن نرى ما يقرؤه الطّفل الفرنسيّ من نصوص ممتازة بأقلام أعلام الأدب في لغته في كتابه المدرسيّ الصّغير

في سنّ الثامنة، وبين ما يقرؤه طفلنا". (كنعان، اللغة العربيّة والتّحدّيات المعاصرة وسبل معالجتها، https://www.lisanarba.com/2019/06/pdf_636.html?m=1)

وهذا ما ذهب إليه أحد الدّارسين أيضاً، فقال: "إنّ ثمة تسيّبا قومياً لغوياً يتجلّى في مختلف جوانب حياتنا اللّغويّة، إن في المدارس والمعاهد والجامعات، و إن في الجوّ العامّ في خارج نطاق المدارس والمعاهد والجامعات، فلغتنا الفصيحة لا يمارسها المعلّمون ولا المتعلّمون، ولا يمكن اكتساب لغة من غير ممارسة وتعزيز". (كنعان، اللغة العربيّة والتّحدّيات المعاصرة وسبل معالجتها، https://www.lisanarba.com/2019/06/pdf_636.html?m=1)

لذلك كان تحسين نوعية معلّمي اللغة العربيّة إحدى الاستراتيجيات الواعدة التي لها تأثير مباشر على مخرجات التعلّم. وتشير الكثير من الدّراسات الحديثة إلى مدى أهميّة المعلّم في التأثير على التّحصيل الطّلابي. ولكنّ تطوير مهارات ونوعية مدرّسي اللغة العربيّة في الوطن العربيّ يحتاج إلى تحوّل جذريّ في الطّريقة التي تجذب بها الطّلاب إلى كليات التّربية عموماً وأقسام اللغة العربيّة خصوصاً. إنّ لعملية اختيار نوعية الطّلاب الذين يلتحقون بكليات المعلّمين أثر هامّ في تحديد مخرّجات كليات إعداد المعلّمين، فهذه العملية يجب أن تكون مدروسة بدقّة وتراعى فيها أعلى المقاييس العالميّة لاختيار طّالّاب كليات إعداد المعلّمين، ذلك أنّ العادة درجت في الوطن العربيّ أن يكون الملحقون بكليات المعلّمين من أكثر الطّالّاب ضعفاً من النّاحية الأكاديميّة، وكثيراً ما رأينا أنّ الملحقين بكليات المعلّمين هم الطّالّاب الذين لم يُقبلوا في الكليات الأخرى كالهندسة، والطّب، والحقوق، وتقنية المعلومات، أو اللّغات الأجنبيّة، وإدارة الأعمال والإعلام.

وبناء على ذلك فإنّ الوعي بأهميّة اختيار طّالّاب كليات المعلّمين يشكّل الحجر الأساس في إصلاح التّعليم وبخاصّة تعليم اللغة العربيّة. وفي واحدة من أهمّ الدّراسات المتعلقة بتعلّم اللغة في الصّفّ الابتدائيّ الأوّل فقد لوحظ أنّ العامل الأهمّ لتطوير المعرفة القرائيّة لدى الطّالّاب لا يكمن في توفير المصادر أو في تنويع الأساليب وإنّما في تدريب معلّمي اللغة. كما توصّلت تلك الدّراسة ودراسات أخرى معاصرة إلى أنّ أهميّة الاهتمام بتعليم اللغة تأتي من كونها اللغة التي عادة ما يدرس بها الطّالّاب العلوم الأخرى في المدرسة بما في ذلك الرّياضيّات، والعلوم، والاجتماعيّات وغيرها. وتتجّه الأنظار حالياً إلى مفهوم المجتمعات المهنيّة التّعلّميّة التي من خلالها يتفكّر المعلّمون بممارساتهم ويتشاركون في تلك التّفكّرات.

وبناءً على ما تقدّم فإنّ التطوير المهنيّ بالنسبة للمعلّمين يشكّل الحجر الأساس في رفع مستوى أدائهم داخل الصّفوف. (المسدّي، 2014، ص255)

ومن جملة الأسباب المساهمة في انتشار العاميّة على حساب الفصحى الّتي أحصاها الأستاذ عبد الرّحمن الحاج صالح ابتعاد الفصحى عن التّخاطب اليوميّ، حيث جعلها المعلّمون غير صالحة للتّخاطب العفويّ، ومن ذلك الإلحاح على بيان حركات الإعراب ومدّها، وعدم الوقف (في التعليم)، والتشديّد عامّةً، وعدم قبول أيّ تخفيف، مع أنّ للفصحى مستوى تعبيرياً عفويّاً يشبه أداء العاميّة وصفه سيبويه، وقُرئ به القرآن (وهو الحذر في مقابل الترتيل)، فصارت الفصحى لا يُعلّم فيها إلا مستوى واحد، هو المرتل منه. وكل ما هو اختزال واختلاس للحركات يراه المعلّمون – منذ عهد قديم جدّاً – لحنًا. (الحاج صالح، 2012، ص 102)

وقد ساهمت وسائل الإعلام بقدر كاف في هيمنة العاميّة على الفصحى وخير دليل على ذلك تلك البرامج الإعلاميّة والإعلانات الإشهاريّة الّتي تُبثّ عبر قنوات التّلفزيون ومن خلال اللافتات الإشهاريّة الّتي تحيط بنا من كلّ حذب وصوب، والّتي اعتمدت العاميّة لغة لها وتخلّت عن استعمال الفصحى بشكل نهائيّ.

كما تساهم بعض أجهزة الإعلام أيضا في إبعاد الطّفل العربيّ عن الفصحى، وتعميق الهوة بينه وبين لغته، وذلك من خلال تقديم البرامج التّلفزيونيّة المتخصّصة للأطفال بالعاميّة، وفي هذا تدمير للغة العربيّة الفصحى لتحلّ محلّها مجموعة من اللّهجات المختلطة. دون إغفال مضمون الكثير من برامج الأطفال الّتي تخلو في معظمها من فوائد عمليّة تنقصها الخبرة الاحترافيّة، فهي نُقلت من الغرب دون مراعاة للبيئة الّتي ينشأ فيها الطّفل العربيّ، ممّا يقلّل من اعتزاز الطّفل لاحقا بهويته العربيّة الإسلاميّة.

وبما أنّ اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالهويّة كان لزاما علينا مراعاة هذا التّرابط، وتعزيز قيمة الفصحى في نفوس النّشء، ويكون ذلك من خلال الحرص على تلقينها إيّاهم على أحسن وجه.

وممّا زاد من حدّة الأزمة الّتي تعيشها الفصحى لغة الشّباب المعاصر على مواقع التّواصل الاجتماعيّ، فأصبحت العربيّة الفصحى مهجورة لا أثر لها في تلك المحادثات، وظهر ما يسمّى: "اللغة الهجين" وهو مستوى لغويّ يشكّل خطورة كبيرة على الفصحى، ويسمّيه بعض المحدثين: "العربيّزي" وهو نظام جديد في كتابة العربيّة، حيث تكتب باللّغة العاميّة ممزوجة مع الفصحى أحيانا لكن بالحروف

اللاتينية والأرقام مع الخلط بينها وبين اللغات الأجنبية. وقد انتشرت هذه الظاهرة بصفة مذهلة مع ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة، واستعمال الهواتف الذكية، والوسائط الإلكترونية المحمولة. (كساس، 2019، ص470)

كما يوجد سببٌ وجيه أبعد الفصحى عن أبنائها وهو ما يُعرف بفوضى المصطلح، حيث توجد حالة عفوية تسود وضع المصطلح العربي المعاصر بالإضافة إلى وجود حالات فردية ارتجالية، وهذا ما يجعل العربية تعاني من فوضى النقل إليها واتساع مجالات الترجمة وتباينها، فترجمة المصطلحات تختلف من بلد عربيّ إلى بلد آخر، فلا أثر لتوحيد المصطلحات، وهذا ما يُرغم الباحث على استعمال اللفظ الأجنبي والاستغناء عمّا سواه من المصطلحات المترجمة المتعددة، وذلك تفاديا للبس.

ولنضرب لذلك مثلاً بمصطلح "linguistic" الذي تقابله المصطلحات العربية التالية: اللسانيات، الألسنية، علوم اللسان، علم اللغة،... فكلّ قطر من أقطار العالم العربيّ مصطلح يستعمله، وهكذا تنشأ الفوضى التي تساهم في تشتيت أفكار الباحثين وخلط أمورهم.

ومما يدخل ضمن مشكلة المصطلح أيضاً ولوج دارسين غير مختصين مجال وضع المصطلحات، فتظهر مصطلحات غير مناسبة، هذا من شأنه أيضاً أن يسهم في خلق الفوضى المصطلحية التي تعرقل مسار البحث العلميّ. وهنا يجب الإشارة إلى عدم تنسيق جهود مؤسسات التعريب في توحيد المصطلحات. (العساف، الفصحى (لغة التعليم) بين الرؤية والرؤيا ومخاطر الازدواجية، <https://www.alarabiahconferences.org>)

5. الحلول المقترحة للاعتزاز بالفصحى وحمايتها من التحدّيات التي تواجهها:

من جملة الحلول المقترحة التي كانت نتيجة أبحاث وتوصيات صادرة عن هيئات ومؤسسات عربية دعت إلى الاعتزاز باللغة العربية الفصحى وحمايتها من كلّ خطر يحدّق بها، نذكر:

- لا مستقبل للعربية دون تعليم منهجيّ يحبّبها إلى أبنائها ويقرّبهم إليها، وهذا ما أشار إليه أستاذ الجيولوجيا بكلية علوم عين شمس وعضو المجمع الدكتور حافظ شمس الدين قائلاً: "إن توظيف العربية في العلوم ييسّر للطالب والباحث العربيّ العملية العلمية والتعليمية، ويساعده على سرعة الفهم والتحصّل والإنتاج. ومنطق الأشياء يقرّر أنّ الإنسان مهما جادت حصيلته من اللغة الأجنبية، فلن يقوى على التعامل بها أو توظيفها بالقدر الذي يمنحه لسان أمّه الذي استقرّ في عقله ووجدانه

ولازمه منذ نعومة أظافره". (ثابت، العربية وعالم المعرفة، <http://www.m-a-arabia.com/site/9977.html>)

- حفظ كلام العرب؛ فالحفظ وسيلة لضبط وإتقان ينبغي أن تراعى في أول درجة من درجات سلم التعلم. وذلك كأن تُدرج أمثلة من أي القرآن الكريم، ويستحسن أن يكون اختيار الآيات التي تنبئ الحس اللغوي والنحوي عند المتعلمين، خاصة تلك الأفعال المضبوظة على النحو الصحيح: (كَبُرَ— يَكْبُرُ) عوض: (كَبُرَ— يَكْبُرُ). (الطنّاحي، 1999، ص92)
- دور المجامع اللغوية في الوطن العربي وهبتهما في سبيل النهضة بلغة الضّاد، وكذلك مؤسسات الأُمة ملزمة هي الأخرى باقتراح العناوين الملزمة للجميع باحترام لغتهم وحضارتهم وثقافتهم.
- التشجيع على القراءة بالعربية الفصحى، وغرس حبّ المطالعة في نفوس النّشء وهذا ما يخلق نوعا من الألفة بين القارئ وما يقرأه، ويطوّر لديه الإحساس الحقيقي باحترامها والمحافظة عليها، واستعمالها دون غيرها.
- كما أكّد الدكتور محمد صافي المستغاني الأمين العام لمجمع اللغة العربية في الشّارقة، بأنّ اللغة العربية المستخدمة على وسائل التّواصل فيها الكثير من الأخطاء، ولابدّ من إيقاظ الضّمائر من أجل تحسين تلك اللغة، وهذا من خلال تعزيز دور الأسرة والمدرسة والإعلام وكافة مؤسسات التّثنية التي تزرع الانتماء باعتبار أنّ اللغة من ثوابت الهوية.
- لقد أضى الالتزام باستعمال اللغة العربية استعمالا سليما صحيحا مرهونا بوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وكذا بمواقع التّواصل الاجتماعيّ لأنّهما من الوسائل الفعّالة لردّ الاعتبار لكي تجري الفصحى على ألسنة أبنائها. ويكون ذلك من خلال استعمالها استعمالا صحيحا خاليا من اللّحن والأخطاء التي تُشِينها وتشوّه صورتها المشرقة، بالإضافة إلى إنتاج وتقديم البرامج الهادفة النّاطقة باللغة العربية الفصيحة عوض تلك اللغة الرّكيكة التي تساهم في تحطيم الفصحى وانحطاط المجتمع.
- وجّه المتحدثون في ختام الموسم الثّقافي الثّالث والثلاثين لمجمع اللغة العربية الأردنيّ سنة 2015 الموسوم: "اللغة العربية في الحياة العامّة" دعوة للمُعَلِّمين ووكالات الدّعاية والإعلان والوسائل الإعلاميّة إلى الأخذ بعين الاعتبار الضّوابط اللّغويّة المعتبرة، لسلامة الإعلان التّجاريّ، من النّاحية

اللغوية عند تصميمه وعرضه للجمهور، وتقنين مسألة تسمية لافتات المحال التجارية وحمايتها من التداخل اللغوي السلبي مع اللغات الأجنبية، ومحاربة الوقوع في الأخطاء الكتابية والدلالية. (اختتام الموسم الثقافي الثالث والثلاثين لمجمع اللغة العربية، <http://www.m-a-arabia.com/site/13482.html>)

- كما يجب على الفئة المثقفة الالتزام بالتواصل باللغة العربية الفصحى في أثناء المحادثات عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا ما يساهم في اعتزاز تلك الفئة بلغتهم العربية الأصيلة، ونشرها على أوسع نطاق.
- يجب على الدول العربية الالتحاق بركب الدول المتقدمة لكي تفرض لغتها على المتعاملين الاقتصاديين، ومن ثمّ يشيع استعمال الفصيحة في مختلف أصقاع الأرض.
- اعتماد الكتابات والمدارس القرآنية لتعليم الصغار وتحفيظ القرآن الكريم، كونها قطب فعال في تعليم الفصحى للنشء، وهذا ما جرت عليه العادة في البلاد العربية إلى أن غزتها جيوش الاستعمار، فطمست تلك المعالم لأنها كانت تدرك مدى خطورتها على مخططاتها الاستعمارية المضلّة؛ فأوهموا الشعوب المستعمرة بأنّ اللغات الأجنبية هي لغات التطور والتحضّر بل فرضوها عليهم إجبارياً، وشجّعوهم على التواصل فيما بينهم بالدارجة (العامية)، في حين نبذوا وحرّموا استعمال الفصحى واقتروا استعمالها داخل الزوايا والكتاتيب، وذلك لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية الرامية لطمس معالم الهوية الوطنية، والانسلاخ عن القيم والمبادئ الإسلامية.
- انتقاء نصوص الكتب المدرسية المقررة في مختلف المراحل التعليمية في مقررات اللغة العربية بعناية، ويكون ذلك من روائع الأدب العربي، والخطابة، والأمثال والحكم وغيرها من النصوص الفصيحة التي تنمي الملكة اللغوية عند المتعلمين وتغرس في نفوسهم الاعتزاز بلغتهم الفصيحة، وحبّ التحدّث بها، والافتخار بها في المحافل الرسمية العالمية.
- خلاصة القول التفكير الجدي في سياسة الأمن اللغوي الذي من شأنه أن يحافظ على اللغة العربية ويحميها من أيّ خطر يلاحقها، وانتهاج سياسة التخطيط اللغوي في العالم العربي.

6. خاتمة

أفضت رحلة البحث إلى استخلاص النتائج التالية:

- ❖ تعيش اللغة العربية صراعاً مبرحاً فرضته العامية واللهجات المحلية، فظهرت مشكلة ازدواجية اللغوية والهجين اللغوي.
- ❖ تُعدّ الثورة الإلكترونية من أهمّ مسببات هذا الصراع بالإضافة إلى عوامل أخرى لا تقل أهمية نحو: وسائل الإعلام، والميل إلى التواصل باللغات الأجنبية في المحافل الرسمية، والتحدّث بالعامية في المؤسسات التربوية.
- ❖ ضعف المناهج والمقررات الدراسية، فجّل النصوص التعليمية الواردة في كتب اللغة العربية مصطنعة لا تسمّن ولا تغني من جوع، ولذلك وجب اختيارها بعناية، ويكون ذلك من روائع الأدب العربي، والخطابة، والأمثال والحكم وغيرها من النصوص الفصيحة التي تنمي الملكة اللغوية عند المتعلّمين.
- ❖ انتشار الفوضى المصطلحية الناجمة عن سوء الترجمة وتوحيد المصطلحات العلمية والأدبية.
- ❖ إنتاج برامج تربوية تعليمية هادفة تكون باللغة العربية الفصحى حتّى يتعوّد النّشء على التواصل باللسان العربيّ الفصيح، والاعتزاز بلغته العربية كونها من مقومات هويته الوطنية.
- ❖ تحقيق الأمن اللغويّ أمر ضروريّ يحفظ اللغة العربية الفصحى من كلّ خطر يهددها.
- ❖ يُرجى من الأولياء خلق جوّ من الفصحى داخل المنزل حتّى يألف الأبناء تلك اللغة ولا يجدونها غريبة صعبة.

7. قائمة المراجع

الكتب:

1. الطنّاحي، محمود محمّد. (1999). صيحات في سبيل العربية: مقالات من أجل نهضة العربية وثقافتها. ط1. أروقة للدراسات والنشر. الأردن.
2. القعود، عبد الرحمن بن محمّد. (1997). ازدواج اللغويّ في خدمة اللغة العربية. ط1. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
3. المسدي، عبد السلام. (2014). الهوية العربية والأمن اللغويّ: دراسة وتوثيق. ط1. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. بيروت.

4. حسين، طه. (2013). نقد وإصلاح. د. ط. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. القاهرة.
 5. فك، يوهان. (1980). العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. د. ط. مكتبة الخانجي. القاهرة.
 6. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012). في بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. د. ط. دار موفم للنشر. الجزائر.
 7. الفلاي، إبراهيم صالح. (1960). ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق. ط1. مكتبة الملك فهد الوطنية. السعودية.
 8. الموسى، نهاد. (1987). قضية التحوّل إلى الفصحى. ط1. دار الفكر ناشرون. لبنان.
- المقالات:**
9. المصري، عباس وأبو حسن، عماد. (2014). "الازدواجية اللغوية في اللغة العربية". مجلة المجمع. (8). الصفحات: 37-76.
 10. كساس، صافية. (2019). "الاستعمال اللغويّ في وسائل التواصل الاجتماعيّ عند الشباب العربيّ: الواقع والأسباب والآثار". مجلة إشكالات في اللغة والأدب. 8 (3). الصفحات 462-478.
 11. طيب فا، مات والحدّاد، عبد الوهاب بن عبد العزيز. (2019). "العربية الفصحى وأبرز التحدّيات المعاصرة التي تواجهها". مجلة الضّاد. 3 (1). الصفحات 46-66.
- مواقع الانترنت:**
12. السيّد، محمود. (2009). "الأمن اللغويّ ودوره في الحفاظ على الأُمّة". الموقع: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/alsayed/29.pdf>
 13. العسّاف، عبد الله خلف. (2021). "الفصحى (لغة التعليم) بين الرؤية والرؤيا ومخاطر الازدواجية السلبية". الموقع:
 14. كنعان، (2012). اللغة العربية والتحدّيات المعاصرة وسبل معالجتها، 1، https://www.lisanarba.com/2019/06/pdf_636.html?m=1

15. جامعة الدّول العربيّة تؤكد ضرورة الحفاظ على اللغة العربيّة وحمايتها، <http://www.m-a-arabia.com/site/15440.html>
16. بودرع، بين العربيّة والدّواج التي لا أساس لها من العربيّة، <http://www.m-a-arabia.com/site/16131.html>
17. السيّد، محمود. الأمن اللّغويّ ودوره في الحفاظ على هويّة الأُمّة، <http://www.arabacademy.gov.sy/>
18. العسّاف، الفصحي (لغة التّعليم) بين الرّؤية والرّؤيا ومخاطر الازدواجيّة، <https://www.alarabiahconferences.org>
19. ثابت، منى. العربيّة وعالم المعرفة، <http://www.m-a-arabia.com/site/9977.html>
20. اختتام الموسم الثّقافي الثّالث والثلاثين لمجمع اللّغة العربيّة، <http://www.m-a-arabia.com/site/13482.html>

8. References (In Latin letters)

Books:

1. Al-Tanahi, Mahmoud Muhammad. (1999). *Shouts for Arabic: Essays for the Renaissance of Arabia and its Culture. First edition. Arwaq for studies and publishing. Jordan. (Written in Arabic).*
2. Al-Qaoud, Abdul Rahman bin Muhammad. (1997). *Linguistic duality in the service of the Arabic language. First edition. King Fahd National Library. Riyadh. (Written in Arabic).*
3. Al-Masaddi, Abdel-Salam. (2014). *Arab Identity and Linguistic Security: Study and Documentation. First edition. The Arab Center for Research and Policy Studies. Beirut. (Written in Arabic).*
4. Hussein, Taha. (2013). *Criticism and repair. Hindawi Foundation for Education and Culture. Cairo. (Written in Arabic).*
5. Fack, Johann. (1980). *Arabic: Studies in Language, Dialects, and Styles. Al-Khanji Library. Cairo. (Written in Arabic).*

6. Hajj Salih, Abd al-Rahman. (2012). In research and studies in Arabic linguistics. Dar Mofem for Publishing. Algeria. (Written in Arabic).
7. Al-Falay, Ibrahim Saleh. (1960). Duality of theory and practice. First edition. King Fahd National Library. Saudi Arabia. (Written in Arabic).
8. Al-Mousa, Nihad. (1987). The issue of converting to fusha. First edition. Dar Al-Fikr Publishers. Lebanon. (Written in Arabic).

Articles:

9. Al-Masry, Abbas & Abu Hassan, Imad. (2014). Linguistic dualism in the Arabic language. Al-Majma' Journal. (8). Pages: 37-76. (Written in Arabic).
10. Kasas, Safya. (2019). Linguistic use in social media among Arab youth: reality, causes, and effects. A journal of problems in language and literature. 8(3). pp. 462-478. (Written in Arabic).
11. Tayeb, Fa Matt & Haddad, Abdul Wahhab bin Abdul Aziz. (2019). Classical Arabic and the most prominent contemporary challenges it faces. Al-Dhad Journal. 3(1). Pages 46-66. (Written in Arabic).

Websites:

12. Sayed, Mahmoud. (2009). Linguistic security and its role in preserving the nation. Website:
<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/alsayed/29.pdf>. (Written in Arabic).
13. Al-Assaf, Abdullah Khalaf. (2021). "Al-Fusha (the language of education) between vision and vision and the dangers of negative duality".
https://www.alarabiahconferences.org/wpcontent/uploads/2019/04/conference_research-2091018854-1527760326-2010.pdf. (Written in Arabic).
14. Kanaan. (2012). The Arabic language and contemporary challenges and ways to address them. https://www.lisanarba.com/2019/06/pdf_636.html?m=1. (Written in Arabic).
15. The League of Arab States stresses the need to preserve and protect the Arabic language. (<http://www.m-a-arabia.com/site/15440.html>). (Written in Arabic).
16. Boudraa. Between Arabic and Dawarij that have no basis in Arabic, <http://www.m-a-arabia.com/site/16131.html>). (Written in Arabic).

17. Sayed, Mahmoud. *Linguistic security and its role in preserving the nation's identity*, <http://www.arabacademy.gov.sy>. (Written in Arabic).
18. Al-Assaf. *Al Fusha (the language of education) between vision and vision and the dangers of duality*, <https://www.alarabiahconferences.org>. (Written in Arabic).
19. Thabet, Mona. *Arabic and the World of Knowledge*, <http://www.m-a-arabia.com/site/9977.html>. (Written in Arabic).
20. *The conclusion of the thirty-third cultural season of the Arabic Language Academy*. <http://www.m-a-arabia.com/site/13482.html> (Written in Arabic).